



العقلية المجتمعية تعوق محاربة زواج القاصرات في الأردن

15 ص ٦



إبراهيم قالين من مترجم لأفكار أردوغان إلى صانع جديد لها

7 ص ٦



في الذكرى الـ 42 للتأسيس: حركة النهضة ورحلة التمكين السياسي

٦ ص ٦



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/06/11

22 ذو القعدة 1444

السنة 46 العدد 12799

Sunday 11/06/2023

46th Year, Issue 12799

العرب

الغانم يحصي أوراقه لقيادة معركة الإصلاح في البرلمان الكويتي

مجلس الأمة السابق، مع تقدم الإسلاميين واحتفاظ المرأة بمقعد واحد بعد أن كانت تحتل بمقعدين في البرلمان السابق. وقاربت نسبة التغيير 24 في المئة عن مجلس 2022. ويشكل مرشحو المعارضة والمستقلون نقلاً أكبر من المرشحين القريبين من الحكومة. ومن بينهم الإسلاميون ودعاة تغيير يضغطون من أجل تنفيذ إصلاحات ليبرالية. وقال النائب المعارض عادل الدمخي بعد إعلان النتائج "تحتفل اليوم بانتصار النهج الإصلاحي". وعلى الرغم من أن نواب البرلمان لا يختارون وزراء الحكومة إلا أنهم يمكنهم الحق بمسألة الوزراء، والتحقيق في قضايا الفساد، كما أن بوسعهم فرض بعض القوانين. وأدت المواجهات المنتظمة مع الحكومة إلى توقف الإصلاحات الاقتصادية الرئيسية.

بينما يراهن السعدون على استمالة نواب القبائل والموالين للأسرة الحاكمة، يراهن الغانم على الإصلاحيين والشباب

وقالت جنان بوشهري، النائبة الوحيدة في البرلمان الجديد، إنها تتوقع أن "يسعى المجلس الجديد إلى الاستقرار والمضي قدماً في القضايا العالقة، سواء السياسية أو الاقتصادية". ومع إعلان السعدون لترشحه لرئاسة المجلس، غرد النائب مرزوق الحبيني الفائز بعضوية المجلس عن الدائرة الخامسة بترشحه لمنصب نائب الرئيس. كما أعلن النائب محمد المطير الفائز بعضوية المجلس عن الدائرة الثانية ترشحه لمنصب نائب رئيس المجلس. ومن المنتظر أن يحسم النواب خلال الاجتماع المزمع عقده في ديوان النائب محمد هاشم الأحمد عضوية اللجان البرلمانية ومناصبها من حيث الرئيس والمقرر بالإضافة إلى الاتفاق على توزيع اللجان بين الكتل وخصوصاً الموازنات والمالية والتشريفية، وكذلك التعليمية. وبينما يراهن السعدون على استمالة نواب القبائل والموالين التقليديين للأسرة الحاكمة، فإن الغانم يراهن على الإصلاحيين والشباب من جميع الفئات الاجتماعية والأطراف السياسية. وتشير التقديرات إلى أنه يستطيع أن يجمع أكثر من 35 صوتاً مؤيداً له، إذا ما ألف المعارضون من حوله.

الكويت - تسعة أيام تفصل نواب مجلس الأمة الكويتي الجديد عن جلسة دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الـ 17 المقررة يوم 20 يونيو الجاري، بحسب مرسوم الدعوة التي رفعها مجلس الوزراء إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح. وبينما أعلن أحمد السعدون رئيس المجلس الأسبق عن نيته الترشح للفوز برئاسة المجلس، فإن منافسه رئيس المجلس السابق مرزوق الغانم يحصي أوراقه قبل أن يعلن عن نيته، ولكن تدعمه أصوات أكبر في برلمان يحتل المعارضون فيه 29 مقعداً من مقاعده الـ 50، وهم يميلون إلى دعم مشروع الإصلاح الذي يدافع الغانم عن الحاجة إليه. ويشكل النواب الجدد علامة بارزة من علامات المجلس الجديد، وهم موزعون على النوازل الخمس، مع اختراق وجوه شبابية شكلت مفاجأة في بعض الدوائر، وذلك بينما حافظت الوجوه الشبابية في المجلس المبطل على مقاعدها، فقد خسرت المرأة مقعداً من أصل مقعدين.

ويقول مراقبون إن السعدون استبق الأيام بإعلان ترشحه، في محاولة لإحراج الغانم أو سرقة شغلة التأييد منه. إلا أن الغانم لم يترشح في أن يطرح اسمه في حلبة المنافسة إلا لكي يضمن فوزه بالعدد المطلوب من الأصوات. وكان الغانم قد بيّن يوم الإعلان عن فوزه بمقعه النيابي عن الدائرة الثانية، أن الأولوية بالنسبة إليه هي "الإصلاح والتنمية والاستقرار والتعاون"، وتحتل هذه القضايا جوهر المنطلقات السياسية التي يتبناها في مواجهة الشلل الذي هيمن لوقت طويل.

والغانم، بحسب هذه المنطلقات، هو الأكثر قدرة على قيادة عملية الإصلاح من داخل البرلمان إذا تولى رئاسته. وتشكل استقالة الحكومة، وقبولها من دون إعادة تكليفه بتشكيلها من جديد، حتى الآن على الأقل، مؤشراً على اعتراف مراكز القرار في البلاد بأن الوقت قد حان لقبول السير في مشروع للإصلاح السياسي، إلا أن هناك داخل مراكز صنع القرار من يعتبر أن التضيحية برئاسة أحمد النواف للحكومة يجب أن تقابلها التضيحية برئاسة الغانم للبرلمان، وأن يحل محله السعدون باعتباره مرشحاً "وسطياً". إلا أن المعارضة قد لا تسمح بهذه المقايضة، ولا تطمئن إليها، حتى وإن تقدم السعدون بتعهدات إصلاحية تقع خارج المسار المعروف عنه. وأظهرت نتائج الانتخابات التشريعية في الكويت تغييراً ملموساً على تركيبة

مصر تزيد من ارتباك مواقفها بفرض تأشيرة على السودانيين

القاهرة تتخلّى عن السودانيين إنسانياً بدعوى تنظيم تدفق المهاجرين



أي مصير للسودانيين بعد مغادرة مصر

تحميل المهاجرين إليها جزءاً من فاتورة أزمة اقتصادية تلقي بظلالها على الأوضاع المجتمعية. واعتبر نور الدين تليكو الحكومة في إصدار اللائحة التنفيذية للقانون الجديد وسماحها بفترة ستة أشهر إلى حين إقرارها يشير إلى عدم جديتها في مجابهة الأزمات التي ترتب عليها توافد أعداد كبيرة من اللاجئين، فما تقدمه مصر غير موجود في دول أخرى تقوم بحمل المواطنين والحكومة. وتضغط القاهرة بالقانون الجديد على مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين التي تضع أعداداً كبيرة من طالبي اللجوء على قوائم الانتظار لسنوات، وفي الوقت ذاته من الصعب وصول الملايين من الوافدين إليها مع تسجيلها بضعة آلاف فقط من اللاجئين بشكل رسمي، ما يضع ضغوطاً إضافية على القاهرة التي تبعت بإشارات خارجية حول امتلاكها أوراقاً عديدة يمكن أن تستخدمها في هذا الملف. وقال رئيس مجلس أمناء المؤسسة المصرية لدعم اللاجئين (حقوق) أحمد بدوي إن الحرب في السودان ألقت الضوء على الكثير من المشكلات التي تواجهها الحكومة المصرية في ملف استقبال اللاجئين.

والليبيون بمليون مهاجر لكل منهما، وهو الرقم الذي تزايد مع استقبال 200 ألف سوداني منذ اندلاع الحرب. وقال مساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد نور الدين إن القانون الجديد يستهدف تخفيف الأعباء عن الأجهزة الأمنية المصرية التي تجد صعوبات جمة في جمع أكبر قدر من المعلومات عن الوافدين، وثمة قناعة بأن الفوضى التي تعم عملية الهجرة تهدد مصالح الأمن القومي المصري ومن الضروري مراجعة الإجراءات المتبعة. وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن التقديرات الرسمية تشير إلى تورط بعض اللاجئين في جرائم جنائية، وتزايد المخاوف بشأن أن تنعكس توجهاتهم وأيديولوجياتهم السياسية على الجرائم ذات الطابع الإرهابي، وترى القاهرة أن جهودها الأمنية للحفاظ على الاستقرار والمليارات من الدولارات التي أنفقتها لتطوير البنية التحتية لا بد أن يقابلها عائد مادي في شكل رسوم أو مساعدات من جهات ذات صلة بملف اللاجئين. ولم يتطرق القانون الجديد لمسألة فرض الرسوم، لكنها متوقعة إذا وجدت الحكومة نفسها في مواجهة مشكلات اقتصادية أكثر صعوبة ومرغمة على

إعادها في غضون ستة أشهر، ويجوز لرئيس الحكومة بعد موافقة مجلس الوزراء تمديد المدة المشار إليها لفترة مماثلة. ونص القانون على تشكيل "لجنة دائمة لشؤون اللاجئين" تتبع مجلس الوزراء وتتكفل بإدارة ملف اللاجئين بكافة تفاصيله بما في ذلك المعلومات والبيانات الإحصائية الخاصة بأعداد اللاجئين، على أن يكون ذلك بالتنسيق مع وزارة الخارجية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وغيرها من المنظمات والجهات الدولية المعنية بشؤون اللاجئين.

وتنسق الخطوة المصرية مع مجموعة إجراءات سابقة هدفت إلى تنظيم عملية اللجوء إليها وعدم ترك الباب مفتوحاً بلا متابعة حكومية، وتسير على هذا الطريق عبر إجراءات تبدو بسيطة لكنها تعبر عن توجه مغاير للدولة المصرية مع اللاجئين لسنوات المقبلة.

وقدّرت المنظمة الدولية للهجرة في أغسطس الماضي أعداد المهاجرين الدوليين الذين يعيشون في مصر 9 ملايين شخص من 133 دولة، يتصدرهم السودانيون بـ 4 ملايين مهاجر، والسوريون بـ 1.5 مليون، واليمنيون

القاهرة - أظهر قرار فرض التأشيرة على السودانيين حجم الارتباك المصري تجاه الملف السوداني، في وقت يفترض فيه أن يجد السودانيون دعماً مصرياً كبيراً لمساعدتهم على مواجهة المحنة التي يمر بها البلد في ضوء الصراع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

ويمثل الموقف المصري من السودانيين سابقة يحكم أن البلدين كانا نظرياً بلداً واحداً إلى خمسينيات القرن الماضي، وبهذه الخطوة، فإن مصر تتخلّى عن السودانيّين إنسانياً بدعوى تنظيم تدفق المهاجرين، وهي تعلم أن الحصول على تأشيرة يعد انتحاراً في الوضع الراهن مع انعدام الأمن وتواصل الاشتباكات. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبوزيد إن مصر وضعت سياسة جديدة تطالب بمقتضاها جميع السودانيين بالحصول على تأشيرات قبل دخول البلاد بعد اكتشاف "أنشطة غير مشروعة" منها إصدار تأشيرات مزورة.

ويأتي القرار على النقيض من اتفاق سابق بين البلدين كان يضمن حرية دخول الأطفال والنساء وكبار السن من الرجال دون الحصول على تأشيرة. ويكشف القرار المصري عجزاً إستراتيجياً في محاولة القاهرة للتأثير على مسار الأحداث في ما يعد ساحتها الخلفية، ويفرض مقارنة فورية مع فتح تركيا حدودها للاجئين السوريين مع اشتعال الحرب الأهلية في سوريا وتقديم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه كحام للمدنيين من نار الحرب مما جعله طرفاً فاعلاً فيها.

قرار فرض التأشيرة يعكس عجزاً إستراتيجياً في محاولة القاهرة التأثير على مسار الأحداث في ما يعد ساحتها الخلفية

وسبق أن مارس مصر هذا النوع من المواقف مع العراقيين بعد حرب الكويت والسوريين بعد الحرب الأهلية. ووافق مجلس الوزراء المصري الأربعاء على مشروع قانون "الجوء الأجانب"، والذي يلزم اللاجئين وطالبي اللجوء بتقنين أوضاعهم خلال ستة من تاريخ العمل باللائحة التنفيذية المقرر

هل ينجح حزب الله في عرقلة انتخاب أزور بتنفيذ «انقلاب على الانقلاب»

ويقول مراقبون إن أخشى ما يخشاه حزب الله هو أن تسفر الجلسة الثانية، إذا تم إجراؤها في اليوم نفسه، عن فوز أزور بالعدد المطلوب البالغ 65 نائباً أو أكثر، وساعتها، فإن حزب الله سوف يعتبر الأمر انقلاباً على "التوازنات الداخلية الحساسة"، وهو ما يشير إلى أن حزب الله مستعد للانقضاض على "الانقلاب" بانقلاب مضاد، يجرم الرئيس من الوصول إلى قصر بعيدا. ويحاول حزب الله أن يوصل الرسالة المطلوبة إلى المبعوث الفرنسي، جان إيف لوريان، وزير الخارجية السابق الذي كلّفه الإليزيه بإدارة الملف اللبناني، بأن انتخاب أزور لن يمر من دون "توافقات" معه، حتى ولو اقتضى الأمر تنفيذ "انقلاب على الانقلاب".

جبران باسيل والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لدعم ترشيح وزير المال السابق جهاد أزور"، إلا أن عضو المجلس المركزي في حزب الله اللبناني نبيل قاووق قال إنه "أمام أزمات البلد المتركمة، يجب أن تكون المرحلة مرحلة إنقاذ وليس الانقلاب على التوازنات الداخلية الحساسة"، وذلك في إشارة أولى إلى إمكان التفاوض مع أزور لكي تكون المرحلة المقبلة مرحلة "إنقاذ اقتصادي". ودون ذلك فإن رئاسته سوف تعني "انقلاباً" على نفوذ حزب الله، مما يستدعي انقلاباً مضاداً. ومن المستبعد أن يكتمل النصاب في جلسة الانتخاب الأولى التي تتطلب حضور ثلثي النواب، بسبب انسحاب كتلة الثنائي الشيعي.

المشكلة هي في أن وصوله إلى القصر الجمهوري يعني أن حزب الله صار هو المقرر لهوية رئيس لبنان". وبينما كان مسؤولون في حزب الله قد قالوا إن "قراراً أميركياً يقف وراء الاصطفاف السياسي الحاصل بين رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس التيار الوطني الحر

أخشى ما يخشاه حزب الله هو أن تسفر الجلسة الثانية، إذا تم إجراؤها في اليوم نفسه، عن فوز أزور بالعدد المطلوب

إلى أن "حزب الله قد يغير رأيه بشأن الرئاسة". ولكنه أكد أنه "لا انتخاب لرئيس من دون التوافق معه". وكان رئيس "حزب الكتائب" سامي الجميل قال "إن الأمور رست على أزور بعد أن أظهرت الاتصالات التي قام بها حزب الكتائب مع كل الفرقاء، أنه لا فيبدو ولا اعتراض عليه من أحد، كما أنه يتمتع بمواصفات شخصية جيدة وهو شخص معتمد، وليس طرفاً مع أي فريق، ولديه خبرة اقتصادية وقدرة على مواجهة الملف الاقتصادي، كما يتمتع بخبرة سياسية، ويعرف اللاعبين السياسيين في لبنان، وبالتالي يمكن أن ينطلق من مكان جيد". وأكد الجميل أن "مواجهة فرنجية لا تنطلق من مشكلة شخصية معه بل

"التوافق" الذي يطالب به، خوفاً من التداعيات الأمنية لترشيح رئيس لا يرضى عنه الحزب. ويواصل حزب الله في الوقت نفسه رفع لهجة التحدي بالقول إن ترشيح أزور لن يمر، ولكن الاعتقاد السائد يشير إلى أن الحزب بات يعرف أنه يخوض معركة سياسية خاسرة بالتمسك بمرشحه سليمان فرنجية، وأنه أمام خيارين هما: إما التفاوض مع أزور لمعرفة ما إذا كان يستطيع أن يحصل منه على ضمانات لحماية سلاحه ومصالحه الأخرى. وإما "الانقلاب على رئاسته".

وقال النائب فيصل الصايغ إنه لا يجب استبعاد المفاجآت في جلسة انتخاب رئيس للجمهورية، مشيراً

بيروت - مع إعلان "اللقاء الديمقراطي" بقيادة تيمور جنبلاط، وكتلة "التغييريين" في المجلس النيابي عن دعمها لترشيح الخير في صندوق النقد الدولي جهاد أزور لمنصب الرئيس، تكون "الحسبة" العديدة للفوز بالمنصب قد توفرت، ولكن "الحسبة" السياسية ما يزال بوسعها أن تعرقل الانتخاب. وإذا ما فشلت، فإن "انقلاباً على الانقلاب" سيكون هو الخيار الوحيد المتبقي لحزب الله. ويحتاج أزور لكسب الرئاسة إلى أصوات 65 نائباً في الجولة الثانية الأربعمائة المقبل. إلا أن بعض الترتيبات تقول إن بعض النواب المستقلين الذين يميلون إلى ترشيح أزور قد يضعون أوراقاً بيضاء في هذه الجولة، وذلك لإناحة الفرصة لحزب الله لكي يحقق

نظرية المؤامرة تثير هوسا في الجزائر من الجوسسة الإلكترونية

السلطة تستغل الأمن السيبراني في حماية البيانات وتوجيه الرأي العام



قيادة الجيش مهوسة بالمؤامرات

الجزائر تولي اهتماما لمسالة الأمن السيبراني في ضوء مخاوف السلطات من الاختراق والتجسس الخارجي، وهو تمش يستند في الغالب على نظرية المؤامرة التي تجعل النظام ينظر حواليه باستمرار بانتظار مفاجأة ما .

الجزائر - تولي القيادة السياسية والعسكرية الجزائرية اهتماما متزايدا بالأمن السيبراني، ويجري إدراجه كجزء هام من المنظومة الأمنية العامة، في ظل تصاعد المخاوف من الاختراقات والجوسسة الإلكترونية، وهو ما تكرر من خلال تنظيم العديد من اللقاءات والندوات بحضور قيادات سياسية وعسكرية سامية في الدولة، كالذي انتقل مؤخرا بالعاصمة بحضور الرئيس عبدالمجيد تبون وقائد أركان الجيش السعيد شنقرية.

باتي هذا في وقت يرى فيه مراقبون أن المخاوف من الاختراق والجوسسة الإلكترونية تعود بالأساس إلى نظرية المؤامرة التي تقود النظام الجزائري باستمرار ويرى من خلالها أنه مستهدف، وأن جهات تتامر عليه، وأن دولا لا تشغل لها سوى التحضير لاستهدافه، وهي تهويّات لم يحصل منها شيء إلى حد الآن.

ويشير المراقبون إلى أن ظاهرة اختراق البيانات تهدد العالم كله، وهي لا تستثني الجزائر كما لا تجعلها لوحدها هدفا من دون جيرانها أو محيطها الإقليمي. وأكد الرئيس الجزائري، في ملتقى للأمن السيبراني، نظمته وزارة الدفاع بالعاصمة، على أن "تحديد التهديدات السيبرانية ووضع اليات الرقابة والرصد الناجعة وجاهزية الإستراتيجية في حالات الخطر، تشكل اليوم أحد أهم الشروط الاستباقية لتوفير الحماية اللازمة والكاملة للمنشآت الحيوية بشكل آمن ومستمر، وذلك ضمن منظومة التكفل بالأمن الوطني، بابعاده السياسية والعسكرية والاقتصادية والمجتمعية بل وحتى التكنولوجية".

وأضاف "تطوير إستراتيجيتنا الوطنية المتكاملة في المجال الرقمي، والجمع بين الاستباقية والوقاية من التهديدات في الفضاء السيبراني، وحماية المنظومات والمعطيات، والسهر على ترقية ثقافة رقمية مواطنة ووطنية عمادها التحسيس المستمر واليقظة الإستراتيجية لكل المؤسسات"، ويظهر من تنظيم العيد من الفعاليات المتعلقة بالأمن السيبراني، الحرص الذي باتت توليه السلطات العليا من أجل ضمان أمن شامل في البلاد، خاصة في ظل تنامي أخطار الجوسسة والاختراقات التكنولوجية، خاصة وأنها كانت هدفا لمخطط تجسسي استهدف اختراق أجهزة اتصال هاتفية وإلكترونية لمسؤولين كبار في الدولة.

وأضاف "تطوير إستراتيجيتنا الوطنية المتكاملة في المجال الرقمي، والجمع بين الاستباقية والوقاية من التهديدات في الفضاء السيبراني، وحماية المنظومات والمعطيات، والسهر على ترقية ثقافة رقمية مواطنة ووطنية عمادها التحسيس المستمر واليقظة الإستراتيجية لكل المؤسسات"، ويظهر من تنظيم العيد من الفعاليات المتعلقة بالأمن السيبراني، الحرص الذي باتت توليه السلطات العليا من أجل ضمان أمن شامل في البلاد، خاصة في ظل تنامي أخطار الجوسسة والاختراقات التكنولوجية، خاصة وأنها كانت هدفا لمخطط تجسسي استهدف اختراق أجهزة اتصال هاتفية وإلكترونية لمسؤولين كبار في الدولة.

ويبدو أن السلطة والمعارضة الشعبية. ويبدو أن السلطة في الجزائر بصدد مراجعة اليات الحماية والدفاع السيبراني، من خلال تأمين البيانات

تونس - خفّضت وكالة فيتش

للتصنيف الائتماني الجزمة تصنيف تونس من CCC+ إلى CCC- بسبب تاخيرات في المفاوضات للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي. وقالت فيتش في بيان إن هذا الخفض في تصنيف البلاد الائتماني "يعكس عدم اليقين بشأن قدرة تونس على جمع تمويلات كافية لتلبية احتياجاتها الماليّة الكبيرة".

وأوضحت أنّ "السيبراريو الرئيسي لدينا يفترض التوصل إلى اتفاق بين تونس وصندوق النقد الدولي بنهاية العام، لكنّ هذا أبعد بكثير ممّا كنّا نتوقعه سابقا، والمخاطر لا تزال مرتفعة".

وذكرت الوكالة بأن ميزانية الحكومة تعتمد على تمويلات خارجية تزيد على 5 مليارات دولار لن يُفْرَج عنها في غياب اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وتونس بلد مثقل بالديون بحوالي 80 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي، وتخوض مفاوضات صعبة بشأن قرض جديد من صندوق النقد الدولي منذ ما يقرب من عامين. لكن المفاوضات متعثّرة رغم اتفاق مبدئي أبرم في أكتوبر الفائت.

وتحتاج تونس إلى تمويل عاجل قبل التوصل إلى اتفاق مع الصندوق ما

يزال صعبا بسبب الخلاف حول عناصر أساسية فيه، وخاصة إعادة هيكلة أكثر من 100 شركة عمومية تونسية مثقلة بالديون ورفع الدعم الحكومي على بعض المواد الأساسية التي يعتبرها الرئيس التونسي قيس سعيد إملاءات.

ولا يمانع الرئيس التونسي في التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد، لكنه يعارض الشروط التي تهدد الوضع الاجتماعي في البلاد، وخاصة مطالب رفع الدعم عن المواد الغذائية وعلى رأسها الخبز، محذرا في أكثر من مرة من تكرار سيناريو يناير 1984 حين تظاهر التونسيون ضد زيادة سعر الخبز ما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا، وذلك بعد أن بدأت الحكومة التونسية وقتها في الاستجابة لنصائح الصندوق بشأن برنامج الإصلاح الهيكلي.

ومن المقرر أن تتوجه رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إلى تونس الأحد مع قادة إيطاليا وهولندا لإجراء محادثات مع سعيد تتمحور حول قضية الهجرة والاقتصاد. وقال المتحدث باسمها إريك مامر إن "اتفاقية تعاون في مجالات الاقتصاد والطاقة والهجرة ستكون في محور المناقشات".

خفض التصنيف الائتماني يضغط على تونس لتسريع الاتفاق مع صندوق النقد

وزارت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني تونس الثلاثاء وركزت محادثاتها مع سعيد على قضية الهجرة والوضع الاقتصادي في البلاد. ويغادر عدد كبير من المهاجرين تونس للوصول إلى إيطاليا التي تشكل بوابة للاتحاد الأوروبي.

خطوة فيتش تعكس

عدم اليقين بشأن قدرة

تونس على جمع تمويلات

كافية لتلبية احتياجاتها

المالية الكبيرة

ودعت ميلوني في ما يتعلق بقضية الهجرة غير القانونية "على المستوى الأوروبي إلى نهج ملموس لزيادة الدعم لتونس في مكافحة الاتجار بالبشر والهجرة غير القانونية وإلى برنامج يشمل كل التمويلات" بما في ذلك مساعدة على ترحيل المهاجرين. وشددت ميلوني على أن "استقرار الوضع السياسي والأمني وتقديم الديموقراطية في تونس" أمر "لا غنى عنه".

قتلته جرعة كوكايين فكار يشعل «أزمة أمنية» في موريتانيا

في خلاصته حول النتائج، سبب وفاة عمر حمادي جوب بأنها ناجمة عن 'سكتة قلبية مع اعتلال حاد في الجهاز العصبي المركزي له علاقة بتسمم بجرعة عالية من الكوكايين مع استهلاك حديث للكحول"، وبذلك استكمل الطبيب الشرعي تقرير التشريح النهائي". وبناء على ذلك قالت النيابة العامة هذه الالاصلة "تعزز، مع أنها كافية، الاستنتاجات المستخلصة من نتائج البحث المقام به حول القضية، إذ لم تُشر تلك الاستنتاجات إلى سبب جنائي للوفاة".

وكانت قضية عمر جوب قد أخذت أبعادا سياسية، لأنها تزامنت مع صدور نتائج الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية، واحتجاج المعارضة على هذه النتائج ووصفها بأنها "مزورة".

واتهمت جهات قريبة من السلطة، بعض قادة المعارضة بمحاولة استغلال الحادثة لتأجيج الشارع ضد الحكومة. وتشير هذه الجهات إلى النائب البرلماني المعارض العيد ولد محمدن، الذي انتدبته عائلة عمر جوب ليكون محاميا في القضية، والنائب البرلماني بيرام ولد الداه أعبيد الذي ظهر يخطب وسط المظاهرين، ويتهم "ضمينيا" الشرطة بـ"قتل" عمر جوب.

كما كان النائب المعارض محمد الأمين ولد سيدي مولود أول من كتب عن القضية عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، مشبّرا بشكل واضح إلى أن جوب "قتل" في مفوضية الشرطة.



الانتخابات خلفت توترا بين الموريتانيين

النقل للحد من خطاب الكراهية، كما جرى ترحيل العشرات من الأجانب المتهمين بالتورط في أعمال الشغب. وإثر صدور التقرير النهائي (الجمعة)، قالت عائلة عمر جوب إنها تسلمت جثمانه، وأقامت صلاة الجنازة صباح السبت في أحد مساجد مقاطعة "عرفات"، قبل أن تدفنه في أكبر مقبرة في نفس الحي، جنوبي العاصمة نواكشوط.

قضية عمر جوب أخذت أبعادا سياسية لأنها تزامنت مع صدور نتائج الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية

وجاء في بيان صادر عن النيابة العامة أنّ التحاليل أجريت في "مختبر مغربي متخصص تحت إشراف خبير طب شرعي منتدب، وذلك طبقا لاتفاقيات التعاون القضائي التي تجمع بلانا والمملكة المغربية الشقيقة". وأوضحت النيابة أن نتائج التحاليل سلمت "في ظروف التأمين والتحرّيز المقررة للمستندات القضائية المرسلة، وعُاينَ الطبيب المنتدب من طرف عائلة المتوفي ذلك، وسُلمَت للعائلة ـ بواسطة ممثليها ـ نسخة من تقرير التشريح في صيغته النهائية".

وخلص التقرير إلى أن "تقرير خبير الطب الشرعي المنتدب، حدد

نواكشوط - قال الطب الشرعي إنّ "سكتة قلبية" ناتجة عن "جرعة عالية من الكوكايين" كانت سبب وفاة الشاب عمر حمادي جوب فجر الإثنين 29 من مايو الماضي، وهي الحادثة التي أدت إلى احتجاجات وأعمال عنف وتخريب في عدة مدن موريتانية.

وأعلنت النيابة العامة في محكمة نواكشوط الغربية الجمعة أن خلاصة تقرير الطب الشرعي جاءت لتعزيز استنتاجات البحث الذي قامت به حول "عدم وجود سبب جنائي للوفاة".

وسبق أن اتهمت جهات سياسية وحقوقية الشرطة الموريتانية بالتورط في وفاة عمر جوب، وذلك ما أدى إلى موجة غضب شعبي، تخللتها أعمال عنف وتخريب استمرت لعدة أيام.

وكانت الشرطة الموريتانية قد أعلنت في روايتها لما حدث، أنها أوقفت عمر جوب (38 عاما)، حين كان في حالة "شبه فقدان كامل للوعي نتيجة استخدام المؤثرات العقلية". وأشارت الشرطة إلى أن جوب كان يتشاجر مع ثلاثة أشخاص آخرين، لانوا بالفرار فور وصول دورية الشرطة، ليتم وضعه قيد التوقيف لكشف ملابسات ما حدث.

وأضافت أنه خلال وجوده في التوقيف اشتكى من "ضيق في التنفس" ليتم نقله فورا إلى المستشفى الوطني، حيث توفي بعد أن عاينه أحد الأطباء. وفحصت السلطات تحقيقًا في الحادثة، وخضع جثمان المتوفى للتشريح بحضور طبيب ومحام منتدبان من عائلته.

ولكن الطبيب الشرعي طالب بإجراء فحوصات في مختبر خارجي لتأكيد سبب الوفاة، وهو ما تم بالفعل في مختبر مغربي مختص.

في غضون ذلك، أعلنت أسرة المتوفى أنها تنتظر صدور التقرير النهائي عن المختبر المغربي حتى تشفع في إجراء دفن ابنها.

على صعيد آخر، خرجت مظاهرات في بعض أحياء نواكشوط ومدن داخل البلاد، كانت تطالب في البداية بالتحقيق في ملابسات ما حدث، ولكنها سرعان ما تحولت إلى أعمال تخريب ونهب.

وتعليقًا على الأحداث، أعلنت الداخلية الموريتانية أنها لن تتهاون في فرض الأمن، مشيرة إلى أن أعمال التخريب تقف خلفها مجموعات من القصر الأجانب.

وبدأت الوزارة سلسلة إجراءات من أهمها قطع خدمة الإنترنت عبر الهاتف

العراق يدفع ملياري دولار من ديون الكهرباء لإيران

بغداد - قال مسؤول كبير بوزارة الخارجية العراقية إن العراق وافق على دفع نحو 2.76 مليار دولار من ديون الغاز والكهرباء إلى إيران بعدما حصل على إعفاء من العقوبات من الولايات المتحدة.

وقال المصدر بوزارة الخارجية لرويترز، طالبا عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالحديث مع الإعلام، إن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين حصل على الإعفاء خلال اجتماع مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على هامش مؤتمر الرياض يوم الخميس.

وبسبب عقود من الصراع والعقوبات، يعتمد العراق على الواردات من إيران في الكثير من احتياجاته من الغاز.

لكن العقوبات الأميركية على النفط والغاز الإيرانيين عرقلت دفع العراق ثمن الواردات، ما جعل ديونا ضخمة تتراكم عليه وأدى إلى رد إيران بقطع تدفقات الغاز على نحو متكرر.

وقال أحمد الصالح المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية في بيان موجز إن حسين أحرز تقدما "بشأن المستحقات المالية بين العراق وإيران خلال حديثه مع نظيره الأميركي في الرياض"، وذلك حينما سئل عن المستحقات.

ونقلت وكالات الأنباء الإيرانية عن يحيى آل إسحاق رئيس غرفة التجارة الإيرانية - العراقية قوله إن "جزءاً من تلك الأموال المفرج عنها خصص لتكاليف الحجاج الإيرانيين في السعودية، بينما رُصد الجزء الآخر لشراء السلع الأساسية".

وقال المصدر بوزارة الخارجية العراقية إن المدفوعات سترسل من خلال المصرف التجاري العراقي وأكد أن المدفوعات ستستخدم من أجل تكاليف الحجاج الإيرانيين وأغذيتهم التي تستوردها إيران.

ويعاني العراق، الذي أنهكته عقود من الحروب والنزاعات وأثقل كاهله الفساد، من نقص كبير في التيار الكهربائي، على الرغم من أنه بلد غني بالنفط.

ويعتمد السكان لتعويض النقص في الكهرباء التي تنقطع يوميا من أربع إلى عشر ساعات أحيانا في نروة أربع الصيف، على المولدات الكهربائية الخاصة.

ولمواجهة النقص في الطاقة تحاول السلطات العراقية، التي تعتمد بشكل كبير على جارتها إيران في الحصول على الكهرباء والغاز لتشغيل محطاتها، تنوع مصادرها وزيادة الإنتاج.

وفي الصيف الماضي عمدت إيران إلى التخفيض بمقدار خمسة ملايين متر مكعب من كميات الغاز الذي تصدره إلى العراق بسبب تأخر سداد الائتمانات المالية، وهو ما كان سببا في تقليص ساعات التجهيز بالكهرباء، بالرغم من الارتفاع الكبير في درجات الحرارة.

فرنسا تحذر إيران من عواقب تسليم طائرات مسيرة لروسيا

الشراكة العسكرية بين موسكو وطهران آخذة في الازدياد



مسيرات حاسمة في الحرب

وتضمن الإشعار الأصناف الرئيسية التي تسعى إيران لشرائها لتطوير الطائرات المسيرة، بما في ذلك إلكترونيات مثل المعالجات وأجهزة التحكم.

وزودت إيران روسيا بالمئات من الطائرات المسيرة بحسب البيت الأبيض، وبدأ استخدامها على نطاق واسع في الجبهة، في وقت يقول فيه مراقبون إن أسعار المسيرات الإيرانية رخيصة لكن فاعليتها كبيرة، قياسا بالمسيرات الروسية وغيرها من المسيرات الغربية.

وأوضح الباحث الفرنسي المشارك في مركز سيريس في باريس بيار غراسيه أن "شاهد - 136 مثلا هي مسيرة انتحارية كبيرة الحجم لكن صنعها منخفض الكلفة. وتبلغ هدفها بواسطة إحداثيات لنظام 'جي.بي.إس' يتم إدخالها قبل إقلاعها. وتحلق بعدها بشكل ذاتي على علو منخفض وتبلغ هدفها الثابت بالضرورة على بعد بضع المئات من الكيلومترات".

وقال فيكرام مينال البروفيسور في الأكاديمية العسكرية الأميركية في وست بوينت "هناك أيضا مهاجر - 6 التي تشبه من حيث الوظيفة والحجم مسيرة بيرقدار تي.بي - 2 التركية".

وذكر جان كريستوف نويل الباحث الفرنسي في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية بأن مسيرات مهاجر - 6 "هي الرد الروسي على مسيرات تي.بي - 2 التي تستخدمها أوكرانيا"، في إشارة إلى المسيرة التركية المسلحة المعروفة التي تحلق على علو متوسط وتمتاز بقدرة كبيرة على التحمل. ويشار إلى أن أذربيجان استخدمتها بدورها في حربها ضد أرمينيا العام 2020.

وأورد نويل أنه "على غرار كل المسيرات المسلحة، هي فاعلة جدا حين لا يملك الخصم وسائل لحماية نفسه منها أو الرد عليها".

وشرح ميتال أن "قسما وافرا من نجاحها في البداية يعود إلى كونها سلاحا جديدا على مسرح العمليات"، ملاحظا أنها "ستظل فاعلة إلى أن يتمكن الأوكرانيون من النقاطها وكشف إمكاناتها وتطوير أنظمة مضادة لها".

وبالنسبة إلى هذه المسيرات الانتحارية، ذكر غراسيه بأن "استخدامها يوفر على روسيا اللجوء إلى الصواريخ العابرة للقارات والتي تتراوح كلفتها بين 1.5 ومليوني دولار أميركي".

روسيا بالطائرات المسيرة الإيرانية الصنع يخالف قرارا أصدره مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 2015 بخصوص اتفاق إيران النووي.

وبموجب قرار الأمم المتحدة في 2015 يسري حظر للأسلحة التقليدية على إيران حتى أكتوبر 2020.

وتقول أوكرانيا وقوى غربية إن القرار يشمل تقييدات على الصواريخ والتقنيات ذات الصلة حتى أكتوبر 2023 ويمكنه أن يشمل تصدير الأنظمة العسكرية المتقدمة وشرائها مثل الطائرات المسيرة.

ولم ترد البعثتان الإيرانية والروسية لدى الأمم المتحدة على طلب للتعليق على الاتهامات الأميركية.

وقال كيربي "سنواصل فرض عقوبات على الأطراف المتورطة في نقل العتاد العسكري الإيراني إلى روسيا لاستخدامه في أوكرانيا".

وأضاف أن إشعارا أميركا جديدا صدر الجمعة يهدف إلى "مساعدة الشركات والحكومات الأخرى على فهم المخاطر التي يشكلها برنامج الطائرات المسيرة الإيراني والممارسات غير المشروعة التي تستخدمها إيران لشراء مكونات له".

المسيرات الإيرانية التي تسلم لروسيا باتت تثير قلق الغربيين، وبعد الولايات المتحدة التي أشارت الجمعة إلى بناء إيران مصنعا للمسيرات في روسيا، ظهر الرئيس الفرنسي ليحذر من عواقب استمرار إيران في تسليم المسيرات لروسيا في هجماتها على أوكرانيا.

باريس - انضمت فرنسا إلى الولايات المتحدة في تحذير إيران من استمرارها في تسليم المسيرات لروسيا لتضرب بها مواقع في أوكرانيا، وهو ما يزيد من الضغوط على طهران خاصة بعد التسريبات عن أن إيران بصدد مساعدة روسيا لبناء مصنع للطائرات المسيرة قرب العاصمة موسكو.

وقال مكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت، إن ماكرون حذر نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي من عواقب تسليم طائرات مسيرة لروسيا.

وأضاف المكتب أن ماكرون "نته إلى خطورة التداعيات الأمنية والإنسانية على السواء لتزويد إيران روسيا بطائرات مسيرة، ودعا طهران إلى أن تنهي فورا الدعم الذي تقدمه بذلك للحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا".

وجاء في البيان أن ماكرون عبر أيضا خلال اتصال هاتفي عن قلقه إزاء المسار الحالي للبرنامج النووي الإيراني.

ونشرت وزارة الخزانة الأميركية على موقعها الإلكتروني الجمعة دليلا توجيها تحذر فيه الشركات والأفراد على مستوى العالم من اتخاذ أي خطوات من شأنها دعم برنامج إيران لتصنيع الطائرات المسيرة.

وقال البيت الأبيض إن روسيا تعمل، في ما يبدو، على تعزيز تعاونها الدفاعي مع إيران، وإنها تلقت المئات من الطائرات المسيرة الهجومية التي تستخدمها في مهاجمة أوكرانيا.

روسيا تعمل باستمرار على تعزيز تعاونها الدفاعي مع إيران وقد تلقت المئات من الطائرات المسيرة الهجومية

ونقل البيت الأبيض عن معلومات جرى رفع السرية عنها في الأونة الأخيرة أن المسيرات صنعت في إيران وشحنت عبر بحر قزوين لتصل إلى القوات الروسية التي تستخدمها في أوكرانيا.

وقال جون كيربي المتحدث باسم البيت الأبيض في بيان "استخدمت روسيا الطائرات المسيرة الإيرانية في

غموض حول دوافع مهاجمة لاجئ سوري لأطفال بحديقة في فرنسا

وأثار الهجوم الذي وقع في مكان عام وفي وضح النهار صدمة عميقة في مدينة أنسي الهائلة عادة. وسار المئات من الأشخاص الجمعة أمام الحديقة العامة الصغيرة التي وقع فيها الهجوم للصلاة ووضع باقات من الزهور.

وقالت إينا كلوزيل البالغة 22 عاما من مدينة أنسي إنها شعرت "بحزن كبير وكراهية وغضب". وقال ليو غاناسالي وهو بائع يبلغ 21 عاما "لسنا مستعدين" لمثل هذه الأحداث.

وانتهى يوم التكريم بإقامة قداس للضحايا في كاتدرائية سان بيير أو ليان في أنسي.

وقال المونسينيور إيف لو سو في عظته "عندما علمت أن هذا الرجل (المعتدي) قال وهو يرتكب جريمته باسم يسوع" شعرت طبعاً بحزن كبير وما زلت. ارتكاب أعمال عنف مماثلة باسم يسوع إساءة".

وبين الذين شاركوا في القداس هنري الشاب الكاثوليكي الذي أصبح مشهورا في غضون ساعات لمحاولته التدخل أثناء الهجوم باستخدام حقيبة الظهر التي كان يحملها، وقال قبل القداس "لا أحب إطلاقا تسمية بطل. أعقد أنني تصرفت كما كان يمكن وينبغي على كل فرنسي أن يتصرف".

مسيحي وتصرف "بدون دافع إرهابي واضح" وفقا للنيابة العامة. وغداة الهجوم، زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزوجته بريجيت إلى العاصمة الضاحيا وأكد أن ثمة "أبناء إيجابية" عن حالته.

البعض تحدث عن الإسلام المتطرف قبل أن يتبين أن المهاجم مسيحي وتصرف «بدون دافع إرهابي واضح»

ومن بين الأطفال الأربعة المصابين، فتاة هولندية نقلت إلى المستشفى في جنيف ولم تعد حياتها في خطر، وفقا لوزير الخارجية الهولندي.

ثم توجه ماكرون وزوجته إلى مستشفى أنسي ودائرة الشرطة للإشادة بكل الذين قدموا "المساعدة والدعم" خلال الحادثة التي هزت المدينة الخميس، وأعلن الرئيس الفرنسي أن "الاعتداء على أطفال هو أكثر الأعمال وحشية". وأضاف "هناك أشياء لا يمكن قبولها بتاتا. العنف وراء هذه الأعمال غير مفهوم. يجب ألا نعتاد على ذلك".

وبين الأشخاص الستة الذين أصيبوا في الهجوم، نقل أربعة أطفال تتراوح أعمارهم بين 22 و36 شهرا إلى المستشفى في حالة خطيرة في البداية. كما أصيب شخص بالغ بجروح خطيرة بينما أصيب آخر بجروح طفيفة. وأضافت بونيه ماتيس أن "حالتهم لم تعد في خطر".

ومنذ اعتقاله لم يعط المعتدي البالغ 31 عاما أي تفسير لهجومه و"سعى لعرقلة احتجازه وارتمى أرضا". وقالت مصادر قريبة من التحقيق إنه "يلتزم صمتا تاما".

وصرح وزير الداخلية جيرالد دارمانان الجمعة "الجنون عذر سهل للغاية، من المهم معرفة أنه يخضع للاستجواب وهو شخص بكامل قواه العقلية". وقال إنه "من المحتمل أن يكون لديه دافع سيحاول المحققون فهمه".

وذكر مصدر قريب من التحقيق "أن التحقيقات مستمرة لكشف شخصيته ومسيرته المهنية وماذا كان يفعل منذ وصوله إلى فرنسا".

وفور انتشار نبأ الهجوم الخميس، أدان مسؤولون في المعارضة من اليمين واليمين المتطرف "الهجرة الجماعية" وتحدث البعض عن "الإسلام المتطرف" و"الإرهاب" قبل أن يتبين أن المهاجم

وأجرى طبيب نفسي فحوصات له أثبتت أنه يمكن احتجازه. وظهرت نتيجة اختباري المخدرات والكحول سلبية.

وقالت المدعية "من السابق لأوانه الآن تقييم دوافعه"، مؤكدة أنه لا يوجد حتى الآن ما يشير إلى أن الإرهاب كان دافع المهاجم.

وكان المشتبه به قد حصل على حق اللجوء في السويد قبل عشر سنوات بعد أن وصل إليها قادما من تركيا. وقالت المدعية إن المهاجم يُعتقد أنه متزوج ولديه طفلة صغيرة.

وأشارت إلى أنه دخل فرنسا في أكتوبر - تشرين الأول 2022 بعد أن سافر عبر إيطاليا وسويسرا، مضيفة أنه ليس لديه سجل إجرامي في فرنسا ويُعتقد أنه بلا مأوى.

وكان المشتبه به قدم طلبا للجوء في فرنسا لكن السلطات رفضت طلبه نظرا لموافقة السويد على طلبه للجوء بها.

وأضافت المدعية أن شهودا قالوا للمحققين إنهم سمعوا المشتبه به ينادي "زوجته وابنته" ويصرخ "يا مسيح".

وعثرت الشرطة عند القبض عليه على سكين قابل للطى وصورتين للديانة المسيحية وصليب بالإضافة إلى نقود ورخصة قيادة سويدية.

لتحقيق رسمي بتهمة الشروع في القتل واستخدام سلاح لمقاومة عملية القبض عليه.

وعملية الطعن هذه هي أول هجوم عنيف يستهدف أطفالا منذ عام 2012 عندما أطلق المسلح محمد مراح النار على ثلاثة أطفال يهود وأحد والديهم إلى جانب ثلاثة جنود في تولوز.

وأضافت بونيه ماتيس أن المشتبه به لم يتحدث في أثناء احتجازه لدى الشرطة وعند مثوله أمام القضاء.



صدمة في فرنسا بعد الهجوم

جزيرة لامبيدوسا الإيطالية قشة النجاة الأولى لموجات اللاجئين نحو إيطاليا

● لامبيدوسا (إيطاليا) - يشكل مركز استقبال المهاجرين في جزيرة لامبيدوسا الإيطالية المدخل إلى أوروبا بالنسبة إلى الكثير من المهاجرين القادمين عبر البحر المتوسط، غير أنه بات رمزاً لوضعهم البائس بالرغم من أن الوصول إلى هذه الجزيرة يعتبر خطوة الأمل الأولى وقشة النجاة من عالم الفقر إلى عالم الاستقرار. ويروي العاملون في الفرق الإنسانية تفاصيل مروعة عن الحياة في المركز، بين نقص الأطباء ومراحيض تعدم بالماء، والنقص في الطعام والمياه والانتظار المزمّن الذي يرغم الرجال والنساء والأطفال على النوم في العراء على فرش قذرة.

وقضى ثلاثة مهاجرين في هذا المركز خلال الأشهر الثلاثة الماضية بحسب منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة.

لكن في الأول من يونيو انتقلت إدارة المركز إلى الصليب الأحمر الإيطالي بموجب قرار حكومي، فتعهد بتأمين استقبال أفضل لعشرات الآلاف من الأشخاص الذين يصلون كل سنة قادمين من شمال أفريقيا على أمل بناء حياة جديدة في أوروبا.

وقام الصليب الأحمر بإزالة أطنان من النفايات وأصلح المطبخ وأقام مراحيض إضافية ولو أن رائحة نتنّة لا تزال تنتشر فيها، وشكل فريقاً طبياً جديداً ونصب صفوفاً من الأسرّة النقالّة الحديثة لمضاعفة قدرة الموقع على الاستقبال. كما بذلت جهود لتسريع عمليات نقل المهاجرين خارج الجزيرة لتخفيف الضغط عن المركز الذي شيدّ لـ 389 شخصاً غير أنه يستقبل في غالب الأحيان أكثر من ثلاثة آلاف.

وقال إيفاناسيو شينيتو المسؤول في الصليب الأحمر خلال زيارة لوسائل الإعلام هذا الأسبوع "نحن هنا عند أبواب أوروبا، نستقبل مهمتها بالطبع أن نعيد للوافدين إلى إيطاليا كرامة انتهكت في غالب الأحيان".

وشكلت الجزيرة المعروفة بشواطئها الرملية الجميلة قبلة سياحية على مدى عقود ولا تزال تستقبل إلى الآن الكثير من الزوار.

لكن بفعل موقعها الذي يبعد حوالي 145 كيلومترا عن السواحل التونسية، تحولت لامبيدوسا إلى نقطة دخول أساسية للمهاجرين القادمين عبر المتوسط.

ووصل إلى شواطئها أكثر من 46 ألف مهاجر العام الماضي من أصل 105 آلاف وصلوا بالإجمال إلى إيطاليا، بحسب وكالة الأمم المتحدة للاجئين.

ويرسو في مرفأ الجزيرة الصغير أسطول من زوارق خفر السواحل والشرطة بجانب قوارب صيادي السمك والسياح.

وحتى هذه الزوارق كل يوم تقريبا حين يكون الطقس مناسباً والبحر هادئاً لإنقاذ قوارب المهاجرين.

ويتلقى المهاجرون لدى وصولهم طعاماً وماء وملابس ويخضعون لفحص طبي، كما بإمكانهم شحن هواتفهم والوصول إلى الإنترنت.

وقالت فرانثيسكا باسيلي مسؤولة الهجرة في الصليب الأحمر إن "الوأي فاي والاتصال بالإنترنت من الأمور الأولى التي يطلبونها" حتى يطمئنوا أقرباءهم في بلادهم بانهم وصلوا بأمان.

لكنها أضافت أن فريقها يضطر كذلك أحيانا إلى الإفصاح عن اسم مهاجر توفي أو فقد لعائلات "تبحث عن أحد أفرادها".

وبحسب حصيلة منظمة الهجرة الدولية، قضى أكثر من ألف شخص منذ مطلع السنة وهم يحاولون عبور البحر المتوسط، ما يجعل هذه الرحلة من الأكثر خطورة في العالم.

والمرکز الصغير يقتصر على شارع تحيط به مبان بيضاء وتنتشر فيه بعض المقاعد تحت أشجار ويلفه سياج ينتشر خارجه جنود للحراسة.

وفي ظل خيمة منصوبة، يجلس شبان تونسيون حول طاولات مستقرّين في نقاش، وحين يسألون عن رأيهم بالمركز يجيب أحدهم ضاحكا "ما بين بين".

وبين المهاجرين الكثير من الفتيان والأطفال بعضهم بدون عائلاتهم، يعيشون مع النساء في قسم خاص من المركز بمزعل عن الرجال البالغين.

وتتوزع بعض الألعاب للأطفال في الموقع، وعلى أحد الأبواب خطّت أحرف الإجليزية وبعض الكلمات الإيطالية.

ونمة في المركز أطباء نفسيون لمساعدة الأكثر ضعفا، ولو أن الحكومة الجديدة من اليمين المتطرف الّت مؤخرا وجوب تأمين رعاية نفسية في مراكز المهاجرين.

ووصل ائتلاف جورجيا ميلوني إلى السلطة على وعد بوقف حركة الهجرة إلى إيطاليا.

غير أن عدد الوافدين إلى الآن هذه السنة تخطى 53 ألفا بالمقارنة مع 21 ألفا خلال الفترة ذاتها من 2022.

**شواطئ جزيرة لامبيدوسا
استقبلت أكثر من 46 ألف
مهاجر العام الماضي
من أصل 105 آلاف وصلوا
إلى إيطاليا**

وتقيم الشرطة مبنى خاصا بها في المركز بهدف نقل الوافدين خارج لامبيدوسا في غضون يوم أو يومين إلى مراكز على البر الإيطالي حيث يمكن معالجة ملفاتهم بالصورة الصحيحة، من دون أن تُعرف وجهتهم بعد ذلك.

وغداة زيارة الإعلام، شاهدت فرانس برس العشرات من الشبان ينقلون إلى المرفأ ويصعدون في عبارات تقلّهم إلى صقلية.

وأوضح محمد (26 عاما) أنه قد من بنغلاديش مروراً بليبيا، وقال إنه لم يكن يعلم إلى أين سينقل، لكن حين سئل كيف يشعر بوجوده في إيطاليا أجاب مبسّما أنه "مسرور".

ويسعى اللاجئون باستمرار للهروب من محاولات السيطرة عليهم ويغامرون باعتراض السفن والقوارب مثلما حصل مع سفينة شحن تركية في المياه الإيطالية، حيث نجح مهاجرون سريون يحملون سكاكين في السيطرة لفترة قصيرة على السفينة لحين تدخل القوات الخاصة الإيطالية.

وذكرت وزارة الدفاع ومصادر حكومية ووسائل إعلام إيطالية أن نحو 15 شخصا سيطروا على طاقم السفينة التجارية "غالاتا سيوايز" التي كانت تبحر في ذلك الوقت قبالة جزيرة إيسيكيا في خليج نابولي (جنوب).

وقال وزير الدفاع غويدو كروسييتو إن قائد السفينة كان قد أبلغ السلطات في أنقرة و"احتجز" مع رجاله تحت تهديد "خناجر" لوح بها بعض المهاجرين الذين حاولوا "خطف" السفينة. وتحدث عن عملية قرصنة.

وقال المهاجرون إنهم قدموا من سوريا وأفغانستان والعراق. وقد نقل أربعة منهم هم امرأتان ورجلان إلى المستشفى ليل الجمعة - السبت حسب المصدر نفسه.



مشهد يومي في لامبيدوسا

تسوية أزمة المهندسين و«مستقبل وطن» بتنازلات متبادلة في مصر

الحكومة توفد وزيرين للمصالحة بينهما ومنع التصعيد السياسي



هجوم أنصار النظام على انتخابات المهندسين

على نقاباتهم مستقلة عن جيوب الأحزاب السياسية وتكريس هيبتها، والأهم أنه قدم درسا قاسيا للنظام المصري الذي يستعين بأحزاب تضم أعضاء دون المستوى وإعلام مرتبك، في وقت تستعد فيه الدولة لاستحقاق الانتخابات الرئاسية بعد أشهر قليلة.

وتعد هذه المرة الثالثة التي يتعرض فيها النظام المصري لأزمة مع النقابات المهنية خلال فترة قصيرة، ويفضل الانحناء للرياح التي جاءت منها على الاشتباك معها.

فقد نجح من قبل في إخماد ثورة نقابة المحامين عقب رفض الآلاف من أعضائها فرض رسوم جديدة عليهم عبر الفاتورة الإلكترونية، والتي قامت الحكومة بنجميدها إثر احتجاجات كبيرة من قبل المحامين أمام مقر نقابتهم في وسط القاهرة.

وتجرع سّما سياسيا من نقابة الصحفيين عندما خسر مرشح الحكومة خالد ميري أمام مرشح المعارضة خالد البشني، وسعت أجهزة الدولة لاستئثار الحدث الجلل كدليل على مساحة الحرية في مصر، ووظف عدم ممانعتها في التعامل مع نقيب معارض توظيفا رشيدا، لأنها رأت في خيارات الرفض عقبات يمكن أن تخرج النظام الحاكم.

وكشفت تطورات نقابة المهندسين عن تغيرات مهمة في المشهد السياسي، أبرزها توالي خروج النقابات تدريجيا من رقبة السيطرة الحكومية عليها السنوت الماضية، وإظهار قدرتها على إحداث حراك في الفضاء العام، ما يضع الحكومة في موقف لا تحسد عليه، إذ تشير ادعاءات ما حدث في النقابات الثلاث لعدم القدرة على مواصلة التدجين.

وتبدو الدروس المستفادة من المصالحة في نقابة المهندسين كثيرة، في مقدمتها أن النظام المصري لا يحسن اختيار أدواته السياسية التي تتناغم مع أهدافه المتعددة، ولم ينتج نخبة مستقلة قادرة على حمايته في وجه معارضة تحزن نقاطا سريعة في الشارع وتزداد شراسة كل يوم وتكشف عورات الحكومة التي تنفذ أجندته.

وتشير الليونة التي خرجت بها الحكومة من مازق نقابة المهندسين إلى نجاحها في استيعاب خصومها، فلماذا لا تدبر الكثير من الأزمات مبكرا وتمنع استفحالها؟

ببساطة لأن هناك ثلة يغلبون القسوة على التفاهم ويعتقدون أن التنازل ضعف والصفقات كسل، وهو خطأ منهجي ما لم يغيره النظام سوف يجعله يواجه تحديات أشد صعوبة في الفترة المقبلة.

ما يمكن أن يحدث قريبا، لأن الجزء الأول من الصفقة تحقق وقبل من الجهة المعنية به، ولن يكون الجزء الثاني منها (التنازل) عصيا عن تحقيقه لهذه الأمور داخل نقابة عريقة تضم مئات الآلاف من الأعضاء.

وأبعدت الصفقة التي رعتها جهات حكومية شبح الاستهداف عن نقابة المهندسين التي تعرضت من قبل للتجميد وفرضت عليها حراسة لفترة طويلة في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وأنقذها الحل السوي من إعادة تكرار هذا المشهد القاتم، لأن الحكومة لن تعدم الأدوات التي تمكنها من الوصول إلى هذا الغرض، والذي قد يفتح عليها معارك هي غير مستعدة لها في هذه المرحلة.

وتوقعت دوائر سياسية أن تلجا الحكومة إلى هذا الخيار لتظهر قوتها وتخلص من كابوس نقابة المهندسين الذي أخذ طريقا كثيف عن قلة حيلة بعض المسؤولين في التعامل مع معارضيتهم، غير أن الجوء إلى حلول وفاقية أكد أن الحكومة قادرة على التعايش مع الآخر من دون عنف أو الإعياء الانتخابية.

وأجهضت التسوية الرضائية الكثير من الاستنتاجات السلبية التي راجت بشأن الاستعداد لإعلان موت نقابة المهندسين "إكلينيكيا" بعد صدامها مع مستقبل وطن.

وجاء خيار الحكومة بالتفاهم من خارج الصندوق التقليدي الذي تستعين به في التعامل مع المشكلات السياسية، ما يحسب لطيفة داخل النظام المصري لا تزال قادرة على التمسك بالحلول الناعمة والتخلي عن صدام كان يمكن أن يحقق الأهداف المرجوة منه في الفترة القريبة، إلا أنه على المدى البعيد سوف يجلب مخاطر جسيمة.

واستفادت الوساطة من المرونة المعروفة عن نقيب المهندسين، والذي يحرص دائما على أن يقدم نفسه كمستقل وليس محسوبيا على تيار معين أو منتصيا إلى الحكومة أو معارضيتها، الأمر الذي مكّنه خلال فترة رئاسته السابقة للنقابة من العبور بها إلى بر الأمان وسط عواصف خطيرة، وسوف يمكنه في دورته الحالية من تحقيق الهدف ذاته، مستفيدا من المساحة الرمادية عند الحكومة للتوصل إلى حلول توافقية.

لن يتنازل النبراوي عن البلاغات الجنائية إلا بعد تأكيد من جديّة الوساطة الرسمية التي قادها وزير النقل والري وتنفيذ إرادة الجمعية العمومية للمهندسين والحفاظ

تعامل هادئ للحكومة مع التوتر الذي حصل بعد مناوشات أنصار حزب "مستقبل وطن" المحسوبين على النظام وبين نقابة المهندسين، ما مكنها من تطويق مشكلة كانت ستتحول إلى أزمة للنظام مستفيدة من تفهم نقيب المهندسين طارق النبراوي.

امتصاص الصدمة والغضب والتعامل مع الموقف بواقعية لأجل تطويق الأزمة ومنع تصعيدها، والتخلي عن المعاندة التي كان يمكن أن تشعل النار في نقابة مهمة، ربما تخرج سخونتها من داخل جدرانها إلى الشارع عقب تفاعل قطاعات عريضة مع أحداثها.

وحققت وساطة الوزير وسويلم هدف نقيب المهندسين في قيام ستة من أعضاء هيئة المكتب في النقابة بتقديم استقالاتهم، وهم الجهة التي قادت جبهة الرفض للنبراوي وسعت لعزله بإجراء استفتاء نادر على سحب الثقة واستمراره أم لا، لكن الوساطة لم تفلح في الحصول على غرضها في تنازل النقيب عن بلاغاته للنقابة ضد عدد من أعضاء حزب مستقبل وطن.

وطلب النبراوي وقتنا للتشاور مع أعضاء الجمعية العمومية لنقابة المهندسين للتنازل عن البلاغات، وهو

**الوساطة استفادت من
المرونة المعروفة عن نقيب
المهندسين طارق النبراوي
الذي يحرص دائما على أن
يقدم نفسه كمستقل**



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

● قطعت الحكومة المصرية الطريق على أزمة نقابية كان يمكن أن تتصاعد كثيرا وتأخذ منحى سياسيا حادا عندما أوفدت وزير النقل كامل الوزير والري هاني سويلم الخميس، للتصالح مع نقيب المهندسين طارق النبراوي الذي حاز على ثقة أعضاء الجمعية العمومية وتغلب على معارضة حزب "مستقبل وطن" له.

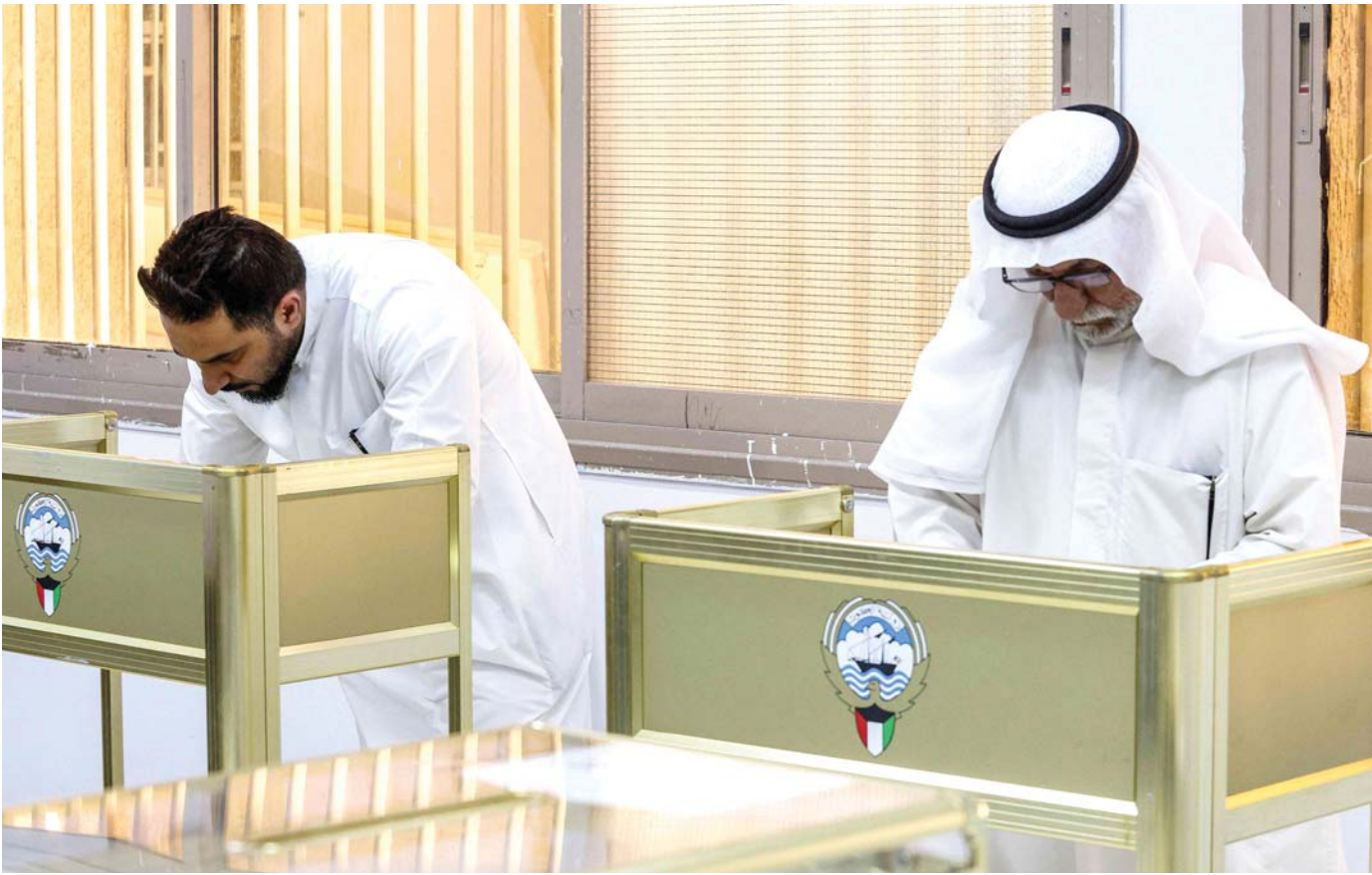
وأخذت الوساطة التي قامت بها الحكومة أزمة كادت تسبب لها صداعا بعد أن قدم عدد من المهندسين بلاغات إلى النيابة العامة في بعض المنتقنين إلى حزب "مستقبل وطن" الذي يمثل الظهير السياسي للحكومة، بتهم منها التخريب وممارسة العنف والإعتداء على موظفين عموميين، مصحوبة بصور وفيديوهات تظهر فيها شخصيات المعتدين بوضوح، من بينهم أربعة أعضاء في البرلمان عن مستقبل وطن.

ويُحسب للحكومة عدم مكابرتها، فاللجوء إلى الأدوات السياسية أفضل لها من الاستعانة بالخشونة في التعامل مع أزمة نقابة المهندسين بعد أن حازت جانبا كبيرا من اهتمام النخب والمثقفين والسياسيين والإعلام والرأي العام، وظهرت جزءا مهما من العيوب التي يتمتع بها منتظمون إلى الحكومة كانت تصرفاتهم ستلحق أذى سياسيا بالنظام كله.

وبدا أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أوعد للحكومة بضرورة حل الأزمة وديا والعمل على تبريدها ليؤكد انعدام صلته بما جرى من عنف ورفضه لنتيجة انتخابات جاءت على غير إرادة حزب محسوب عليه في المجمل، وبالتالي انحياز لرغبات الناس مهما كانت انتماءاتهم السياسية ولو جاءت مغايرة لتوجهاته بنطوي على رسالة إيجابية تبعد بعض الشبهات الرسمية عما جرى في نقابة المهندسين.

وعبر قيام الحكومة بإيفاد وزير النقل والري، وهما من أعضاء نقابة المهندسين أصلا، للتفاوض مع النبراوي وأعضاء مجلس نقابته عن حكمة نادرة، وقدرة على

انتخابات الفرصة الأخيرة في الكويت؟



التغيير في الانتخابات لم يكن كبيرا على مستوى المشاركة العامة

تفتح أبواب المؤسسات التشريعية والتفوضية لمن يريد الناس إبعاله إلى مواقع معينة وفق انتخابات... وباصوات في الصناديق وليس بمواجهات في الشارع. ومن الطبيعي أن نقرأ الحكومة الكويتية نتائج الانتخابات وتقابليها بتشكيل جديد لأن الدستور ينص على استقالته بعد هذا الاستحقاق، ومن الطبيعي أكثر أن يتفق المجلسان على قواعد جديدة لإبعاد عملية التنمية وتنفيذ المشاريع عن الصراع السياسي، وهذه تحتاج إلى إرادة الطرفين بإحداث تطوير دستوري يفصل بين مساري التازيم السياسي والمسار الاقتصادي.

الحظ سوى جنان بوشهري التي قدمت أداء استثنائيا في مجلس 2022، ويبدو أن التشريعات التي تضمن مشاركة أوسع للمرأة في البرلمان صارت ضرورية. كذلك تراجع عدد النواب الشيعية من 9 إلى سبعة. بين هؤلاء عدد كبير من المستقلين البعيدين عن التوضع المهني السياسي بين هذا الفريق أو ذاك. كما شهدت الانتخابات سقوط برلمانيين مخضرمين ودخول وجوه شابة جديدة بعضها كان سجييا بسبب أحكام قضائية إثر مشاركته في الحراك الشعبي السابق قبل 12 سنة، وهو ما يدل على أن مساحات التعبير معروفة في إطار الديمقراطية في الكويت، وهي

أو على مقاعد النواب، ووضع ما يشبه خارطة طريق للدور الذي سيقوم بها لجهة التركيز على ضرورة تمتع السلطة التنفيذية بوزراء أكفاء مع برامج محددة وسقف زمني لها. شدد أيضا على ضرورة أن يتعامل البرلمان مع الحكومة لا من باب المناكفات الشخصية بل وفق رقابة برامجها ومتابعيتها. ويرى مرزوق الغانم أن لا سبيل إلى الاستقرار سوى هذا المدخل. أفرزت الانتخابات الكويتية من جديد كتلة تتجاوز العشرين نائبا من الإسلاميين ما بين إخوان مسلمين وسلفيين ومحافظين قبلين، كما أفرزت 23 نائبا من أبناء القبائل، وشهدت انحسارا في دور المرأة إذ لم يحالف

التي باتت في حكم المستقلة، تمثل في الضغط لإقرار مجموعة من القوانين الشعبوية مثل إسقاط قروض المواطنين وشراء الفوائد من دون حساب آثار مثل هذه المغامرة، أو المقامرة، على الخزينة من جهة وعلى الخلل الاجتماعي الذي يمكن أن تحدثه من جهة أخرى مثل انهيار المساواة بين من سدد دينه وقام بواجبه وبين من انتظر الحكومة لتسدد عنه. أما رئيس مجلس الأمة السابق مرزوق الغانم الذي حقق رقما كبيرا في دائرته، فهو أكثر من يتقن قراءة المشهد ومراكز القوى، وقد حدد في ندوته الانتخابية التي عقدها قبل الانتخابات إطار عمله سواء كان في سدة الرئاسة

باب الصدف أن شخصا مثل الرئيس السابق مرزوق الغانم جعلها شعاره الانتخابي وحصد بموجبها المركز الأول في دائرته حاصدا رقما يتجاوز بكثير رقم خصومه في الدائرة نفسها. كما أن الكثير من النواب ركزوا على كلمة استقرار وكانهم يتوجسون من أن تكون هذه الانتخابات فرصة أخيرة لا أمام القيادة السياسية لاتخاذ إجراءات تحد من الروح الديمقراطية في الكويت بل أمام ناخبهم الذين ينشدون تعاونا بين البرلمان والحكومة يقر قوانين ضرورية وبحرك عجلة التنمية وهم يرون دولتهم التي كانت منارة الخليج تتراجع في مؤشرات التنمية عن مسيرة شقيقاتها. التغيير في الانتخابات لم يكن كبيرا على مستوى المشاركة العامة إذ بلغ 24 في المئة بنسبة مشاركة متراجعة عما سبقها وتصل إلى حدود 58 في المئة، لكن هناك تغييرا حقيقيا في المزاج الشعبي إذ تم إقبال 10 نواب جدد في مختلف الدوائر فيما حصد نواب اشتبهوا بالصوت العالي المراكز الأخيرة أو شبه الأخيرة التي تمكنهم من الفوز، فيما نال السياسي المخضرم أحمد السعدون من الأصوات نصف ما ناله في الانتخابات السابقة. على الرغم من ذلك، سيكون السعدون الرئيس الجديد - القديم لمجلس الأمة وفق حسية سريعة ورصد لمواقف الفائزين. ومن المؤشرات إلى المزاج الشعبي، أن النواب الذين كانت مواقفهم معارضة للحكومة إنما من باب العقلانية واستنادا إلى برامج تنموية وطنية حصودا أعلى الأرقام في دوائرهم، بل تفوق مثلا النائب مهلهل المصفي على السعدون نفسه بأقل من ألف صوت وهي الحال نفسها مع نواب الكتلة التي يرأسها حسن جوهري إذ حقق أعضاؤها أرقاما كبيرة. كذلك تقدمت أرقام نواب عارضوا الاقتراحات الشعبوية مثل إسقاط القروض عن المواطنين. على سبيل المثال، فيما حل صاحب مثل تلك الاقتراحات في المركز الأخير ما يدل على أن دغغة عواطف الناس لم تعد تنتج شعبية للمرشح أو النائب. يُذكر أن أحد الأسباب الرئيسية للازمة بين مجلس 2022 والحكومة،



ما إن أعلنت نتائج الانتخابات الكويتية، التي أجريت في السادس من حزيران - يونيو 2023 الجاري، حتى تسابق الفائزون على القول إن أولوياتهم هي الإنجاز والاستقرار والتعاون من أجل معدلات أفضل للتنمية وحل مشاكل الإسكان والصحة والتعليم. هل من مضمون لهذا الكلام أم يبقى في مجال الشعارات؟

تثير مثل هذه التحفظات أن مثل هذا الكلام كان يتكرر سابقا بشكل دائم. أما الحديث عن الأولويات فيبقى شيئا والممارسة الفعلية تحت قبة البرلمان كانت شيئا آخر. أدى ذلك إلى صراعات بين السلطين التشريعية والتنفيذية وبالتالي إلى حالة الجمود التي تعاني منها الكويت في أيامنا هذه.

الاستقرار هو كلمة السر في الانتخابات الكويتية، ولم يكن من باب الصدف أن شخصا مثل الرئيس السابق مرزوق الغانم جعلها شعاره الانتخابي وحصد بموجبها المركز الأول في دائرته

لكن بعض النواب الفائزين الذين عرفوا بالصلوات العالي سابقا وجدوا أن أرقامهم تراجعت في الانتخابات الأخيرة. هناك من المعارضين من لم يحالفه الحظ وهناك من حالفه الحظ إنما تراجعت شعبيته وبالكاد تحصل على المركز العاشر في دائرته. ولذلك فإن كلامهم عن فترة تهدئة وعقلنة وإنجاز قد يكون نابعا أيضا من مصالحهم الانتخابية من أجل استعادة الزخم الشعبي.

الاستقرار هو كلمة السر في الانتخابات الكويتية، ولم يكن من

هدنة مؤقتة تمنح سكان الخرطوم متنفسا نادرا من المعارك

وحذر رئيس بعثة الصليب الأحمر المتنتية ولايته الفونسو فردو بيريز الجمعة من أن الوضع الصحي "قابل للانهايار في أي وقت" خصوصا في الخرطوم وإقليم دارفور (غرب) الذي شهد نزاعا داميا على مدى عقدين.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

في تعزيز تدابير بناء الثقة بين الطرفين مما يسمح باستئناف مباحثات جادة". وعلمت واشنطن والرياض المباحثات الأسبوع الماضي، وحضنا طرفي النزاع على إبرام اتفاق جديد، مؤكدين بقاء ممثلي الجانبين في جادة على الرغم من توقف التفاوض المباشر.

وفي إعلان الهدنة الجديدة، حذرت السعودية والولايات المتحدة من أنه "في حال عدم التزام الطرفين بهذه الهدنة، فسيضطر المسيران إلى تأجيل محادثات جادة". ورأى فيرجي أن الرياض وواشنطن تواصلان مساعيهم "لأن مهمة الوسيط هي مواصلة المحاولة حتى متى بدت الأمور قائمة".

وتأتي الهدنة غداة تجديد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ثقته بمبعوثه الألماني فولكر بيرتس، بعدما اعتبرته الحكومة السودانية شخصا "غير مرغوب فيه". وقال المتحدث باسم الأمين العام ستيفان دوجاريك إن ذلك "يتنافى" ومبادئ الأمم المتحدة و"لا يمكن تطبيقه"، مؤكدا أن صفة بيرتس "لم تتبدل راهنا" ويحظى بثقة غوتيريش.

وكانت الخارجية السودانية أعلنت الخميس أن بيرتس "شخص غير مرغوب فيه"، وذلك بعد امتناع المنظمة عن التجاوب مع طلب البرهان استبدال بيرتس إثر اتهامه بتأجيج النزاع. ومدد مجلس الأمن الدولي مطلع يونيو لمدة ستة أشهر، مهمة "بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان" (يونيتاس)، وعلى رأسها بيرتس.

وتكرر المنظمات الإنسانية التحذير من خطورة الوضع الإنساني في السودان، خصوصا في الخرطوم وإقليم دارفور (غرب) حيث المعارك على أشدها. ووفق ما تؤكد مصادر طبية، باتت ثلاثة أرباع المستشفيات في مناطق القتال خارج الخدمة. ويخشى أن تتفاقم الازمة مع اقتراب موسم الأمطار الذي يهدد بانتشار الملاريا من جديد وانعدام الأمن الغذائي وسوء تغذية الأطفال.

فهاجر يوسف التي تقطن ضاحية أم درمان بشمال الخرطوم، خرجت من منزلها الجمعة "أبحث عن صيدلية تعمل لأن والدتي مريضة بالسكري وتستخدم الأنسولين.. وللأسف لم أجد صيدلية".

رغم أن التوقعات كانت متواضعة، لكن توقف المعارك أتاح لسكان الخرطوم شراء حاجياتهم الضرورية من دون مخاطر

وشك مراقبون في أن تؤسس الهدنة لمسار مختلف طالما الظروف هي ذاتها. وقال الأستاذ في جامعة غوتنبرغ السويدية علي فيرجي "لأنه لا يمكن تصورها أن هدنة تقوم على الارتكازات الأساسية ذاتها، وخصوصا لهذه المدة الوجيزة، ستكون نتيجتها مختلفة بشكل جذري". إلا أن "بعض التراجع في مستوى العنف سيكون أمرا مرحبا به من قبل من يعيشون تحت الرصاص". وأودى النزاع بأكثر من 1800 شخص، حسب مشروع بيانات الأحداث وموقع النزاع المسلح (أكليد). إلا أن الأعداد الفعلية للضحايا قد تكون أعلى بكثير، بحسب وكالات إغاثة ومنظمات دولية. ووفق المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، تسبب النزاع بنزوح حوالي مليوني شخص، بينهم أكثر من 476 ألفا عبروا إلى دول مجاورة. وجاء الإعلان عن الهدنة الجديدة في بيان مشترك سعودي - أميركي، أعرب فيه الطرفان للذان يقودان منذ أسابيع وساطة بين المتحاربين، عن خيبة أملهما من فشل كل محاولات الهدنة.

وقالت الخارجية السعودية إن الرياض وواشنطن "تنتشران مع الشعب السوداني حالة الإحباط من عدم الالتزام بالهدن السابقة، وعليه تم اقتراح الهدنة لتيسير وصول المساعدات الإنسانية وكسر حالة العنف والمساهمة

في إشارة إلى مدن تقع جنوب الخرطوم. ولم يتوقع سكان الخرطوم الكثير من هدنة ستكون، حتى بحال ثباتها، وجيزة.

وقال محمود بشير الذي يقطن وسط ضاحية بحري بشمال العاصمة "هدنة يوم واحد أقل من طموحنا. نتطلع إلى إنهاء شامل لهذه الحرب اللعينة". وكما سابقتها من الاتفاقات، تركز الهدنة على تأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان السودان المقدر عددهم بنحو 45 مليون نسمة، ويحتاج أكثر من نصفهم إلى مساعدات في بلد كان أصلا من الأكثر فقرا في العالم. وعلى الرغم من تأكيد الطرفين نيتهما احترام الهدنة، شدد الجيش على احتفاظه "بحق التعامل مع أي خروقات" من قوات الدعم السريع، بينما أملت الأخيرة بالا يعرقل الجيش "جهود المساعدات الإنسانية لرفع المعاناة عن المواطنين".

ولم يتعكس هدوء المعارك حلا سحريا للمعاناة في العاصمة.

وقال محمد رضوان الذي يقطن بجنوب الخرطوم أثناء تبضعه في أحد أسواقها إن "الهدنة فرصة بالنسبة إلينا للحصول على مواد غذائية بعدما عشنا الفترة الماضية على مواد محددة". وأكد أنه انتظر "حتى مرت أربع ساعات" على بدء الهدنة ليتأكد من ثباتها، قبل أن يخرج لشراء الحاجات الرئيسية مثل الخضار والفاكهة والمواد التموينية.

وتعاني الخرطوم التي كان يقطنها أكثر من خمسة ملايين نسمة قبل بدء المعارك، كغيرها من مدن أخرى، من نقص في المواد الغذائية وانقطاع الكهرباء وتراجع الخدمات الأساسية. وتركها مئات الآلاف من سكانها منذ بدء القتال. وسعى آخرون الجمعة للقيام بذلك أيضا.

وقال علي عيسى الذي يعمل في محطة مؤقتة للحافلات "اليوم زادت الأعداد بصورة كبيرة، بل تضاعفت أعداد المتجهين إلى مدني والقضارف وسنار وكوستي مع بدء سريان الهدنة"،

ومنذ بدء النزاع في 15 أبريل بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أبرم الجانبان أكثر من اتفاق لوقف النار سرعان ما كان يتم خرقها. ودخلت الهدنة الجديدة حيز التنفيذ عند السادسة صباحا. وبعد ساعات على بدئها، أفاد سكان في العاصمة لوكالة فرانس برس أن الهدوء يسود مختلف أنحاء، ولا يسمعون أصدااء قصف أو اشتباكات أو طيران حربي.

وعلى الرغم من أن توقعات السكان حيال الهدنة كانت متواضعة، لكن توقف المعارك في يوم جمعة أتاح لأهل العاصمة شراء حاجياتهم الضرورية من دون الوقوع في شرك الاقتتال.



السكان يفتنمون الهدنة

هل يؤثر توجيه الاتهام لترامب على سباق البيت الأبيض

وفي استطلاع أجرته مؤخرا مؤسسة يوغوف اعتبر نصف المستطلعين فقط أن تزوير السجلات التجارية لإخفاء مدفوعات مالية لنجمة إباحية يعد "جريمة خطيرة"، وهي القضية التي يواجهها ترامب في مانهاتن.

غير أن ثلثي المستطلعين قالوا الشيء نفسه بشأن نقل أسرار حكومية من البيت الأبيض وعرقلة الجهود لاستعادتها.

وتبلغ النسبتان 28 و 42 بالمئة على التوالي بين الجمهوريين، وهي فجوة تشير إلى أن الفضيحة الأخيرة لترامب يمكن أن تمثل نقطة تحول في حملته للانتخابات التمهيدية.

وبالنسبة إلى ديسانتيس المتأخر بفارق كبير عن ترامب في استطلاعات الرأي، فيمارس ضبط النفس في تصريحاته المتعلقة بمتابع منافسه القانوني، لكن التراسق اللفظي بين المعسكرين بات أكثر حدة في الأسابيع الأخيرة.

أما كريس كريستي، الذي الملح إلى أنه سيحارب ترامب بشكل مباشر أكثر من المرشحين الآخرين، فقد انضم إلى السباق منذ قضية مانهاتن.

التهامات الموجهة لترامب تسمح لمنافسيه الأساسيين بالقول إنه غير لائق بالمنصب رغم أنه المرشح الأوفر حظا

وقالت أستاذة العلوم السياسية في جامعة سيراكيوز شانا غادريان لوكالة فرانس برس إن "ديسانتيس سيستفيد بشكل كبير من انسحاب ترامب من السباق، لكن يبدو أنه احتسب أن لديهما العديد من نفس الناخبين المحتملين لذلك لا يريد إبعادهم".

وأضافت "قد يتطلب الأمر شخصا مثل كريستي لتغيير هذه الرواية".

واعتبرت أن الحاكم السابق سيكون بلا شك مهتما بمحاولة جذب الجمهوريين السابقين الذين ابتعدوا عن الحزب بسبب رئاسة دونالد ترامب. وعرض الرئيس الأمريكي الجمهوري السابق دونالد ترامب الولايات المتحدة للخطر باحتفاله بوثائق سرية بما فيها أسرار عسكرية ونووية بعد مغادرته البيت الأبيض، كما كشفت لائحة اتهام تاريخية نشرت الجمعة.

وقال المدعي الخاص المكلف بالتحقيق جاك سميث عند إعلانه لائحة الاتهام في خطاب تلفزيوني مقتضب، إن "القوانين في الولايات المتحدة تنطبق على الجميع".

وأضاف أن القوانين التي "تحمي المعلومات المتعلقة بالدفاع الوطني ضرورية (...) وانتهاكها يعرض بلادنا للخطر"، مطالبا بـ "محاكمة سريعة" للملياردير الجمهوري.

وكان ترامب أعلن الخميس أن القضاء الفيدرالي وجه إليه لائحة اتهام على خلفية تعامله مع وثائق من أرشيف البيت الأبيض، في سابقة بالنسبة إلى رئيس أمريكي سابق، قائلا إنه استدعي إلى محكمة في ميامي الثلاثاء.

وأكد ترامب أنه "بريء"، معتبرا أنه ضحية مؤامرة دبرها خصومه الديمقراطيون لعرقلة وصوله إلى البيت الأبيض الذي يأمل بالعودة إليه في 2024.



معركة سياسية أم قانونية

واشنطن - تنقل التطورات الأخيرة في معركة دونالد ترامب مع سلطات تطبيق القانون، كما هو الحال مع الكثير من المسائل المتعلقة بالرئيس الأمريكي السابق، الولايات المتحدة إلى منطقة غير مسبوقة.

وامام عدة اتهامات فيدرالية له على خلفية احتفاله بوثائق حكومية، يضع الرئيس السابق الجمهوري البلد أمام احتمال دخول مرشح فائز البيت الأبيض، وهو لا يزال يواجه اتهامات، أو إدارة الحكومة من السجن.

وقد رفض الملياردير فكرة الانسحاب من الانتخابات التمهيدية لحزبه، واعتمد في المقابل أسلوبا مفضلا وهو اتهام خصومه السياسيين "الفاسدين" بالتدخل الانتخابي.

وذلك الأسلوب "لن يؤثر على الأرجح على الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم لكنه سيحفز أنصار ترامب ممن قد يترددون أن يتطلعون إلى مرشح مع أعباء أقل" حسبما قال محلل الأمن القومي والضابط السابق في الاستخبارات مات شوميكير لوكالة فرانس برس.

وسيأمل المدعون في كل من القضية الفيدرالية المتعلقة بالوثائق، والتحقيق بشأن احتيال مالي على مستوى الولاية بحق ترامب في نيويورك، في أن يمثل أمام القضاء قبل الانتخابات المرتقبة بعد 17 شهرا.

لكن لا ضمانة في انتهاء أي من القضيتين بسرعة، في وقت يواجه فيه ترامب أيضا تحقيقات فيدرالية وعلى مستوى الولاية بشأن مساعيه في إبطال نتيجة انتخابات 2020.

وقد ينسف على الأرجح أي محاكمات فيدرالية معلقة في حال فوزه، بالسعي لإصدار عفو عن نفسه، وهذا سيناريو غير مسبق من شبه المؤكد أنه سيؤدي إلى أزمة دستورية.

لكن لن يكون له تأثير يذكر على الملاحقات غير الفيدرالية، وقلقه المباشر بتعلق بالضرر الذي يمكن أن تلحقه مشاكله القانونية بحملته للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في المقام الأول.

ويسمح الاتهام الأخير لمنافسي ترامب الأساسيين، حاكم فلوريدا رون ديسانتيس ونائب الرئيس السابق مايك بنس وآخرين، بتوجيه الانتقاد والقول إن المرشح الأوفر حظا غير لائق بالمنصب. لكنهم سيجازفون بعزل القاعدة الموالية لترامب، التي أشدته دعمها له منذ قضية مانهاتن.

ونتيجة لذلك التفت العديد من المنافسين حول ترامب، ربما على أمل الحفاظ على الهوده حتى يتم استبعاده من السباق من خلال المزيد من الاتهامات المتوقعة في الأشهر القادمة.

ويواجه ترامب تحقيفا فيدراليا آخر لدوره في أحداث الكونغرس في السادس من يناير 2021 وتتوقع تقارير إعلامية أن توجه له اتهامات بالابتزاز والتامر في جورجيا في أغسطس على خلفه محاولة الملياردير قلب نتائج الانتخابات هناك.

وقال خبير العلوم السياسية في جامعة فرجينيا لاري ساباتو "يأملون في استبعاد ترامب بنهاية الأمر من السباق من خلال عدد من الاتهامات، من بينها تلك المتعلقة بالساس من يناير ومحاولة قلب نتيجة الانتخابات".

وأضاف "هذا كل ما في الأمر. إنها إستراتيجية. لن يفعلوا شيئا".

وقال المدعون الجمعة إن لائحة الاتهام تتضمن نحو 40 تهمة بينها الاحتفاظ غير القانوني بأسرار حكومية وعرقلة العدالة والتامر.

في الذكرى الـ42 للتأسيس: حركة النهضة ورحلة التمكين السياسي

التحولات المحلية والإقليمية دعمت خيار تسييس الدين وهمشت المدونة الفكرية



لم يتغير شيء من التأسيس إلى الآن

من خلال الرهان على مصالحه السلطة واستثمار أي تهدة للتهجير إلى ما يمكن وصفه بالتمكين، أي السيطرة عبر الاختراق السريع، وتنوع الخيارات من الانقلاب (1987) إلى العصيان المدني (1991) إلى الديمقراطية الشكائنية (2011) - (2019).

رغم أن الحزب الجديد (الاتجاه الإسلامي) لم يكن معروفًا بالقدر الكافي، ولم تكن السلطة تهابه بالقدر الذي كانت تفكر فيه في صراعها مع اليسار الراديكالي، إلا أن حدية خطاب الإسلاميين واستهدافهم بالانتقاد رأس السلطة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، فضلا عن الضجة القوية التي أفرزها احتكاكهم باليسار في الجامعة، وما رافقه من عنف متبادل. كل هذا قاد السلطة إلى اعتقال عدد من مؤسسي الحزب ووجوه بارزة من قياداته الطلابية.

هزت صدمة الاعتقالات الأولى قناعة الإسلاميين بالخطاب الثوري الذي يرفعونه، مع نجاح السلطة في وسهم بالخميين بالتزامن مع تعاطف تونسي واسع مع العراق في حرب الثماني سنوات (1980 - 1988)، وبحسوا عن المصالحة مع السلطة ووجدوا تجاوبا مع رئيس الحكومة آنذاك محمد مزالي ليتم إطلاق سراح المسجونين وتبدأ الحركة/الحزب في التطبيع مع السلطة. لكن الأمر لم يستمر طويلا لتبدأ ملاحقتهم بين 1986 و 1988 ليقتلهم

صعود الرئيس الراحل زين العابدين بن علي للسلطة، ويكرروا معه التهدة ويطلقوا تصريحات داعمة له قبل أن تتوتر العلاقات سريعا بسبب تحشيد الإسلاميين لانتخابات 1989 ورهانهم على استقمار التهدة للسيطرة على السلطة في انتخابات شبيهة بما جرى قبل عام في الجزائر حين سيطرت جبهة الإنقاذ على الانتخابات في دورها الأول قبل أن يوقف الجيش الدور الثاني.

وإذا بحثنا في مدونة الإسلاميين منذ تحولهم إلى حزب سياسي إلى الآن لا نجد سوى مجموعات قليلة من الكتب أغلبها من تأليف رئيس الحركة راشد الغنوشي، وكثفت في أغلبها حين كان في بريطانيا وتركزت على إقناع الغرب بديمقراطية الإسلاميين. وفي النهاية، فإن هذه الكتب، أيًا كان كتابها، تساعد على تعيق هوس الإسلاميين بالبعد السياسي، والتواصل له.

لم يكن للإسلاميين مقاربة للمسيح أو المسرح أو الموسيقى، وحتى وإن وجدت فهي ضمن خيار شخصي لبعض العناصر، وما تزال تراوح مكانها عند مرحلة الأناشيد الدينية التي استقدموها من الشرق كـ"بديل" للموسيقى السائدة، والألب نفسه، رواية وشعرا، ليس للإسلاميين فيه تجارب عدا ظاهرة أدب السجون، التي هي امتداد موضوعي لتضخيم البعد السياسي.

كبرى عن تغيير العالم بـ"العنف الثوري"، ويدافع عن أمية تقويمها الطبقة العاملة مع موجة تحرر واسعة من البعد الديني بين الطلبة ولدى الخرجين الجدد لقيادة مؤسسات دولة وطنية وليدة.

لم تكن الدعوة إلى الدين بالمفهوم الكلاسيكي قادرة على مواجهة هذا التيار الشبابي الجارف نحو اليسار ونحو التحرر السلوكي تحت تأثير موجة تحرر واسعة من البعد الديني بين الطلبة ولدى الخرجين الجدد لقيادة مؤسسات دولة وطنية وليدة.

اختار الإسلاميون الاندماج في اللعبة من خلال التركيز على البعد السياسي في نشاطهم، وطالما أن أفكار الإخوان التي جلبها الغنوشي من الشرق لم تكن تحتوي على مصطلحات واضحة، فقد اتكا التيار الإسلامي السني على الثورة الإيرانية التي أعطته دفعة قوية ومنحتهم جهازا مفاهيميا يزايدون به على اليسار مثل "الموت لأمركا، الموت لإسرائيل"، وثنائية الاستكبار والاستضعاف كعادل مضاد للإمبريالية والطبقة العاملة في الفكر الماركسي.

كما شجعهم مفهوم تصدير الثورة من الجانب الإيراني والأمية الماركسية إلى تبني خيار الجماعة كفرقة عابرة للحدود، والقطيعة مع كل ما هو محلي بما في ذلك البعد الزيتوني الذي تربوا بين شيوخه ومساجده وخطبه.

حمل البيان التأسيسي لحركة الاتجاه الإسلامي مفردات بدت وكأنها لفصيل يساري وليس لجماعة إسلامية، حيث جاء فيه أن تونس تعرف "أوضاعا خصوصية اتسمت بالتأزم واحتداد الصراع الاجتماعي وتعطل سبيل النمو الشامل. وقد تكسّر هذا الوضع نتيجة أحادية الاتجاه السياسي المتحكم "الحزب الدستوري" وتدرجه المتصاعد نحو الهيمنة على السلطة والمؤسسات والمنظمات الجماهيرية من ناحية، ونتيجة ارتجالية الاختبارات الاقتصادية والاجتماعية وتقلبها وارتباطها بمصالح دويلة تتعارض مع مصالح شعبنا الوطنية من ناحية أخرى".

زادت التحولات المحلية والإقليمية في تجذير خيار تسييس الدين لدى الإسلاميين وكان البعد الديني العقائدي هامشا ضمن الرؤية، وليس كسلوكيات فردية. مع الوقت أضاف الإسلاميون للراديكالية التي تشرّبوها من سيد قطب وأبو الأعلى المودودي، ومن شعارات يسار الجامعة، ومن مفردات الثورة الإيرانية والوع بعلی شریعتی، عنصرا جديدا هو المناورة أو بالإنق المناورة

منذ أيام قليلة، مرت ذكرى تأسيس حركة الاتجاه الإسلامي، التي تحولت لاحقا إلى حركة النهضة. من البداية غاب البعد الديني التربوي في أدبياتها ونشاطها مقابل تضخم البعد السياسي الذي قادها إلى صراع لا يكاد يتوقف مع السلطة ليتراوح من المداينة إلى التصعيد فالسجون ثم إطلاق السراح.

وبسبب هذا الانفصال المستعجل والقطيعة مع البيئة الدينية المحلية وجد الإسلاميون أنفسهم في العراء بمواجهة مع السلطة السياسية التي لم تكن تقبل وقتها حزب سياسي معارض، فضلا عن حزب بخلفيات دينية يردد اتباعه شعارات فضفاضة عن الحاكمية وتحكيم الشريعة في حياة الناس، وبمواجهة الشارع الذي تسيطر عليه الثقافة الصوفية الطرقية التي تجعل الدين شانا بين العبد وربّه، وتفصله عن الحياة العامة بما يعبر عنه المثل العامي "أدّ الفرض وأنقّب الأرض"، أي صل وأفعل ما بدا لك.

لكن الصدمة/الصدام الذي وجد الشباب الإسلاميون أنفسهم أمامه، وهم القلة الذين تم استقطابهم من الجماعة، هو دخول جامعة كان يسيطر عليها اليسار الراديكالي، الذي يرفع شعارات

طالما أن أفكار الإخوان التي جلبها الغنوشي من الشرق لم تكن تحتوي على مصطلحات واضحة، فقد اتكا الإسلاميون على الثورة الإيرانية



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

تستعيد حركة النهضة الإسلامية في تونس ذكرى تأسيسها الثانية والأربعين (6 يونيو 1981) في ظروف صعبة، حيث لم تغادر مربع السباق السريع نحو السلطة الذي ينتهي كل مرة إلى صدمة تعيد الحركة إلى السجون. حدث هذا في 1986 و 1989 ثم في 2023.

في البداية كانت الحركة جماعة إسلامية متناقضة المشارب والاتجاهات، المؤطرون كانوا من شيوخ الزيتونة، والفاعلون كانوا قادمين من الشرق بشكل جعل الشباب الذين تم استقطابهم مذبذبين بين خطين متناقضين.

خط زيتوني مالي يؤمن بالإصلاح، ويشغل على ربط المجتمع بالدين بما هو صلاوة وصيام وسلوك فردي في مواجهة صعود قوي لعلمانية شهابية من خريجي الجامعات الذين كانوا أميل إلى العلمانية الفرنسية.

وخط وادف يقوده راشد الغنوشي كان متأثرا بأدبيات الإخوان ومواقفهم الراديكالية من أنظمة الحكم، وتركيزهم على الوصول إلى السلطة كأداة رئيسية، سريعة وفعالة، لتحقيق أجندة الجماعة، من دون تفكير في مجالات أخرى للتغيير، أو الصبر على عملية "أسلمة" المجتمع. المؤسسون في الجماعة احتوا بشيوخ الزيتونة الذين كانت لهم شرعية شعبية بالرغم من خلاف الطيف الزيتوني مع الرئيس بعضهما سياسي مثل بورقيبة لأسباب بعضها سياسي مثل معارضتهم اتفاق الاستقلال الداخلي، ولاحقا اصطفاقهم وراء صالح بن يوسف، وتعاطفهم مع جمال عبدالناصر، وبعضها فكري من خلال معارضتهم لمسار التحديث الذي كان بدأ به الرئيس الراحل خاصة ما تعلق بمدونة الأسرة.

نجح هؤلاء في التموية على الزيتونيين واستخدامهم كمظلة قبل أن ينقضوا من حولهم ويؤسسوا "الجماعة" التي تحولت على عجل إلى حزب "الاتجاه الإسلامي" في 1981 ثم إلى حركة النهضة في 1988 في سياق استعمار التهدة مع الرئيس الراحل زين العابدين بن علي ووعود تلقوها بإمكانية الاعتراف بهم كحزب سياسي علني إذا تنازلوا عن الصفة الإسلامية.

يؤمن بأن الإسلام السياسي القاعدة التي تقف عليها تركيا

إبراهيم قالين

من مترجم لأفكار أردوغان إلى صانع جديد لها



• أردوغان يشرك قالين في لقاءاته الرسمية كمساعد وأمين سر



• قالين كلف بملف التفاوض مع فنلندا بشأن عضويتها في الناتو

الملفات، أبرزها انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو، إذ قاد الفريق التركي الذي تفاوض مع هذين البلدين بشأن انضمامهما إلى الحلف مقابل الوفاء بشروط تركيا المتمثلة باتخاذ إجراءات عملية وملموسة تجاه قيادات غولن وحزب العمال الكردستاني الموجودين في هذين البلدين، بالإضافة إلى متابعة قضية تنظيم غولن في أوروبا والولايات المتحدة.

مفاوض متمرس في ظرف صعب

شارك قالين في معظم الفرق التي قادت الباحث حول العديد من الأزمات، ما يجعله على دراية كافية بملفاتها، إذ ساهم في قيادة المفاوضات مع روسيا لتجاوز أزمة إسقاط الطائرة الحربية الروسية عام 2015. وعينه أردوغان مبعوثاً خاصاً لحل أزمة العلاقات الخليجية مع قطر.

كما لعب دوراً فاعلاً في محادثات السلام المتعلقة بالنزاع في أوكرانيا، وملف إقليم قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا، وكذلك في الاتفاقيات المتعلقة بنقل الحبوب عبر البحر الأسود وتبادل الأسرى.

وشارك في الفريق التركي خلال المحادثات الدبلوماسية لتحقيق هدنة والتوصل إلى حلول سياسية للصراعات في سوريا وليبيا، كما انخرط في المفاوضات مع اليونان لحل الخلافات في شرق البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجه. واسهم في عمليات التطبيع بين تركيا وكل من السعودية والإمارات العربية المتحدة وأرمينيا ومصر. كما لعب دوراً في تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

هذه المشاركات والأدوار تضفي على قالين طابع المفاوض المتمرس، وهي صفة تؤهله ليكون صانع سياسيات ذا صوت مسموع من جانب وزير الخارجية الجديد. وفي الواقع، فإنه هو وفيدان وجهان لعملة واحدة. والعملة، في أصلها، هي أردوغان نفسه.

رئاسة أردوغان الثالثة، من ناحية السياسة الخارجية، سوف تتواصل لتحقيق الغايات نفسها، ولكن عن طريق التفاوض والمساومات والسعي لبناء مقاربات تتوسط المطالب والطموحات، سواء في العلاقات مع الولايات المتحدة، أو مع دول الاتحاد الأوروبي، أو دول المنطقة الرئيسية مثل السعودية والإمارات ومصر.

مشكلة المرونة المستجدة الرئيسية هي أنها جاءت متأخرة، حتى أنها باتت مفهومة كغطاء للطموحات ذاتها. كما أنها جاءت في ظروف اقتصادية داخلية عصبية، تستوجب تقديم تنازلات أكثر مما تستوجب تمسكاً بالمواقف ذاتها، فالانهيار المتواصل لقيمة الليرة التركية، بعد كل تعيينات أردوغان الجديدة، يكشف عن الأسباب أكثر بكثير مما يمكن للمرونة أن تغطيه.

دراسته في قسم التاريخ بجامعة إسطنبول وذهب إلى ماليزيا لإكمال دراسته العليا ونال شهادة الماجستير، وفي عام 1996 ذهب إلى واشنطن لدراسة الدكتوراه في جامعة جورج واشنطن، ونالها من هذه الجامعة في حقل "علم الإنسان". وقام بتدريس الفكر الإسلامي والعلاقات بين الإسلام والغرب في كلية الصليب المقدس وجامعة جورج تاون وجامعة بيلكنت.

وفي الفترة من 2005 - 2009 ترأس مؤسسة الاقتصاد السياسي وأبحاث المجتمع. ونشر كتاباً عام 2007 بعنوان "الإسلام والغرب" وحاز هذا العمل على جائزة اتحاد كتاب وأدباء تركيا. وهو متزوج ولديه ثلاثة أولاد.

ويجيد قالين العزف والغناء، ولديه عدة مقطوعات موسيقية غنائية تقليدية يظهر بها احترافه العزف على آلة الساز التركية التقليدية.



قالين لعب دوراً فاعلاً في محادثات أوكرانيا ونقل الحبوب وإقليم قره باغ وسوريا وليبيا واليونان ما يضفي عليه طابع المفاوض المتمرس

خلال فترة دراسته للدكتوراه أعد قالين دراسات أكاديمية في الفلسفة والفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية، وترجم إلى التركية كتاب "فكرة الوجود في الإسلام" للباحث الياباني توشيهيكو إيزوتسو وكتاب "رسائل مرسيدين لمولاي العربي الكافي ومقال خليل إينالجيك بعنوان "إسطنبول: مدينة الإسلام".

كما شغل قالين منصب الرئيس المؤسس لمؤسسة السياسة والاقتصاد والبحوث الاجتماعية (SETA) بين 2005 و2009.

وساهم قالين في العديد من الأعمال الموسوعية مثل موسوعة ماكميلان للفلسفة وموسوعة الدين وقاموس أكسفورد للإسلام. ونشر له كتاب "العقل والفضيلة" عام 2014 وكتاب "الوجود والفهم" عام 2015 وكتاب "أنا والآخر وما بعده: مقدمة في تاريخ العلاقات بين الإسلام والغرب" عام 2016.

وشغل قالين منصب المتحدث الرسمي باسم الرئاسة التركية منذ العام 2014، وعلى إثر هذا المنصب منحه الرئيس أردوغان لقب سفير. كما شغل أيضاً منصب وكيل مجلس الأمن الرئاسي والسياسة الخارجية ومنصب كبير مستشاري الرئيس أردوغان منذ العام 2018. ويوصفه مستشارا لأردوغان كان قالين مسؤولاً عن عدد من

الأكراد دولته بدعم الولايات المتحدة، ومن ناحية أخرى لكي يبقوا لها دور في صنع التغيير المأمول في دمشق. يقول قالين إن هناك "أزمة ثقة خطيرة لدى المسؤولين الأتراك والشعب على حد سواء، وعلى الرغم من انضمام تركيا إلى التحالف الدولي لمحاربة داعش"، وتمكينها لهذا التحالف من استهداف إرهابيي التنظيم انطلاقاً من قاعدة إنجيرليك الجوية، لم تبد الولايات المتحدة الرغبة في التعاون مع الجيش التركي في معركة تحرير الرقة. وبدلاً من ذلك، قامت بالتحالف مع إرهابيي وحدات حماية الشعب (قسد تاليا)، والتي تصرح وكالة الاستخبارات المركزية علناً بأنها تمثل الفرع السوري لمنظمة (ب.ك.ك) الإرهابية".

وحيث تنظر تركيا إلى نفسها على أنها قوة موازنة للولايات المتحدة، فإن قالين يرى بأن "العلاقات الإستراتيجية لا يمكن أن تناسس على مطالب أحد الطرفين، بل ينبغي أن تكون متبادلة، وأن تكون مفيدة وندية للطرفين، ليس هناك أي حليف يقبل من حليفه تصرفات تؤذي مصالحه القومية. تركيا لم تعمل أي جماعات يمكن أن تؤذي المصالح الأميركية أو تؤويها، وهي تنتظر من الولايات المتحدة أن تفعل الشيء نفسه".

تجسد هذه الأفكار صوت أردوغان نفسه، ولكن توليه منصب رئيس جهاز الاستخبارات يعني من الناحية العملية التحرك على أسسها كما كان يفعل سلفه فيدان، ولكن باختلاف بسيط يستهدف الإقناع، والأخذ بخيارات الحوار والدبلوماسية، وليس بالضرورة الأخذ بمنهج تصادمي تمت تجربته، على أي حال، ولم يحقق شيئاً.

أصول وأدوار

يرجع أصل عائلة قالين إلى محافظة أرضروم ولكنه ولد في إسطنبول عام 1971. وفي عام 1992 أكمل

بالتوازي مع المقاتلين الإرهابيين، سوف يدفع المجموعات المحلية نحو المزيد من التشدد في النهاية. نعلم جميعاً إلى أين يقودنا هذا الطريق، تماماً كما فعلت جهود واشنطن المفتقرة إلى الرؤية الحسيفة خلال قضائها على القاعدة التي عادت الطريق لصعود داعش ومجموعات راديكالية أخرى في سوريا والعراق، وأيضاً يمكن لخطوات خاطئة اليوم أن تلهم الجيل القادم من الإرهابيين. وبصورة خاصة، من المهم ملاحظة أن الجماعات الراديكالية سوف تستخدمها قطر في دعم تنظيمات الإسلام السياسي. وهي تقول إنه لا يوجد في الدنيا إلا أحد طريقين: إما أن تدعموا هذه التنظيمات لكي تبقى معتدلة، وإما أن ينتشر الإرهاب. وكان الثقافة في العالم العربي والإسلامي خلت من كل الخيارات السياسية والفكرية الأخرى، فلم يبق إلا المفاضلة بين السيء والأسوأ منه.

وقالين، على غرار أردوغان، ليس ممن ينحني للضغوط كلامياً على الأقل. ويقول في هذا الصدد "إن استخدام التهديدات ضد تركيا لن ينجح، بل سيؤدي فقط إلى الإضرار بالعلاقات، ويمكن لإدارة ترامب أن تتخذ خطوات إدارية ضد كل من الشراكة بين أميركا وقسد، وشبكة غولن في الولايات المتحدة، وهذان قضيتان قانونيتان ليستا معقدتين. وفي واقع الأمر، لم تطلب تركيا إطلاقاً أي شيء خارج الإطار القانوني المشروع".

الشرح بين تركيا والولايات المتحدة من غير المتوقع له أن يتغير، بالنظر إلى أن الولايات المتحدة نفسها تريد أن يكون لها نفوذها الخاص على تقرير مستقبل سوريا. و"قسد" هي أداتها الرئيسية في ذلك. من ناحية لمواجهة تنظيم "داعش" الذي لم تحاربه تركيا حتى أسقط

أرض الواقع. الصلات الفكرية التي تجمع هذه التنظيمات بحزب العدالة والتنمية قد تجعل من الصعب على تركيا التخلي عنها، ولكن ليست هذه الصلات هي الشيء الأهم، وإنما مصالح تركيا ونفوذها في سوريا. وطالما أن انقرة تريد أن تكون شريكا على الأقل في تقرير مصير سوريا، فإنها لن تتخلى عن دعم التنظيمات الإسلامية "المعتدلة". يقول قالين إن "على الغرب أن يأخذ بالحسبان أن التدمير المخطط له للمعارضة المعتدلة،

التركي بكامله ضد سياسات الولايات المتحدة التي تتجاهل مطالب تركيا الأمنية المشروعة. ولن تنجح التهديدات والعقوبات والبلطجة ضد تركيا، هي فقط ستزيد من عزيمة أنقرة. وهذا من شأنه أن يزيد من عزلة الولايات المتحدة في الساحة الدولية".

والمخاطر التي يتحدث عنها قالين من نوعين ظاهرين: الأول، هو حزب العمال الكردستاني. ولكن ليس هذا الحزب وحده، وإنما كل ما تزعم تركيا أنه يشكل امتداداً له، أي الأكراد بوجه عام، سواء في سوريا أو تركيا أو حتى العراق.

وأما الثاني، فهو تنظيم فتح الله غولن الذي تعتبره "الأردوغانية السياسية" المهيمنة على حزب العدالة والتنمية تهديداً مباشراً لها، ورأس حربة لأعمال الانقلابات العسكرية التي ما تزال خطراً محتملاً.

يقول قالين إن "التحالف الشيطاني بين واشنطن وهذه المنظمة الإرهابية (وحدات حماية الشعب الكردية، التي أصبحت في ما بعد قوات سوريا الديمقراطية "قسد")، والذي تعهدت إدارة أوباما في حينها بأن يكون "موقفاً وانتقالياً وتكتيكياً" تم تبنيه من قبل إدارة ترامب".

ويضيف "وفي حين أنه من الصحيح أن الإدارة الحالية أبعدت نفسها تدريجياً عن إستراتيجية القيادة المركزية للجيش الأمريكي (سنكتوم)، وكجزء من هذا الجهد وافقت على خريطة طريق لانسحاب "قسد" من منبج طال انتظاره، فإن عدم وجود تغيير محدد في السياسة المتبعة بطارد العلاقات بيننا. إنه من المبرر لتركيا أن تتوقع من الولايات المتحدة أن تفك ارتباطها بمسحلي "قسد" الذين يتفاوضون حالياً مع نظام الأسد، بدون تأخير".

يعرف قالين أن تركيا متهمه بدعم تنظيم داعش سرا. ولكنه بموقعه الجديد كرئيس لجهاز الاستخبارات، يحتاج هو نفسه إلى أن ينأى عن الرهان على تنظيمات الإرهاب التي تزعم تركيا أنها "معتدلة"، رغم أنها ليست كذلك على أرض الواقع.

الصلوات الفكرية التي تجمع هذه التنظيمات بحزب العدالة والتنمية قد تجعل من الصعب على تركيا التخلي عنها، ولكن ليست هذه الصلات هي الشيء الأهم، وإنما مصالح تركيا ونفوذها في سوريا. وطالما أن انقرة تريد أن تكون شريكا على الأقل في تقرير مصير سوريا، فإنها لن تتخلى عن دعم التنظيمات الإسلامية "المعتدلة". يقول قالين إن "على الغرب أن يأخذ بالحسبان أن التدمير المخطط له للمعارضة المعتدلة،

أنقرة - يعكس انتقال هاكان فيدان من منصبه السابق كرئيس لجهاز الاستخبارات إلى وزارة الخارجية نمطاً لتفكير الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. فصانع السياسات الخارجية الفعلي هو رئيس جهاز المخابرات. ووزير الخارجية هو مديرها التنفيذي. وهو ما يسمح بالقول إن تعيين إبراهيم قالين في منصب رئيس الاستخبارات يجعله في موقع "صانع السياسات" خلفاً لمن صار وزيراً للخارجية.

يصعب القول إنهما على خلاف. ولكنهما على اختلاف، على الأقل لجهة المقاربات. فبينما يمثل فيدان الوجه الخشن، فإن قالين يمثل الوجه الناعم.

والنزعة الصدامية التي غلبت على السياسات الخارجية التركية خلال عهد الوزير المقاتل مولود جاويش أوغلو قد يُقيض لها الآن أن تهدأ مع مجيء فيدان إلى الوزارة، وذلك بما يشبه لعبة كراس موسيقية بين التشدد الذي يتقدم بوجه ناعم، وبين النعومة التي تتقدم بوجه خشن.

صوت أردوغان الناعم

قالين هو صوت أردوغان. كان يقول ما يختلج في نفس رئيسه حيال كل القضايا التي واجهت تركيا على امتداد الرئاستين السابقتين، ما يسمح بالقول إنه في منصبه الجديد تحول من مترجم لأفكار أردوغان إلى صانع جديد لها.

وعلى الرغم من أنه ذو طبيعة شخصية تبدو مرنة، بتأثير ميله إلى الموسيقى، لاسيما وأنه عازف غيتار منذ الصغر، إلا أنه قوي الشخصية من ناحية الرؤى الفكرية التي تعتبر أن الإسلام السياسي هو القاعدة التي يجب أن تقف عليها تركيا، ليس في مواجهة الغرب، ولكن من أجل أن تستعيد قدرتها على النهوض كقوة دولية كبرى.



قالين هو صوت أردوغان. كان يقول ما يختلج في نفس رئيسه حيال كل القضايا التي واجهت تركيا على امتداد الرئاستين السابقتين

يعرف قالين أن تركيا لا تستطيع الاستغناء عن الغرب، ولا عن الولايات المتحدة كقوة قائمة له، ولكنه يرى أنها تقود ضمناً مؤامرة إضعاف وتحد متواصل لتركيا، وأن قدر تركيا هو أن تواصل هذه المواجهة من خلال الدبلوماسية.

يقول في إحدى مقالاته التي تنشر في صحيفة "الصباح" إن "الولايات المتحدة تخاطر بفقدان تركيا بالمجمل. والجمهور

كتب عن الآخرين ليكتب سيرته

بشير البكر

شاعر المنسيين الذي يقف أمام مرآته ليرثي آخر الجنود



● الشاعر يعيد قراءة الجغرافيا السياسية (لوحة للفنان تمام عزام)



● في تاريخ الشاعر الشخصي مدونة لتاريخ عام



● المنسيون أبطال قصائد (لوحتان للفنان تمام الجرمانى)

مشروع القصيدة كان دائما بالنسبة إلى بشير البكر مشروع حياة متمردة على قهرها اليومي. منذ "عودة البرابرة" كان "آخر الجنود" حاضرا كما لو أنه وعد بحياة لا تنتهي.

ظل الشعر بالنسبة إليه بمثابة طوق نجاة بعد أن أدرك أن الحياة التي يجتازها مضطرا هي أشبه بالبحر الذي لا يمكن لأحد أن يقاوم صخب أمواجه.

كانت هناك دائما قصائد في حقيقته هي التي وهبته خفة التحليق. حرصه على أن يكون شاعرا قبل أن يكون أي شخص آخر وهبه بلاغة معجزة، كان يراها في مستقبله من غير أن يكون قادرا على أن يسميها.

بشير البكر هو شاعر المنسيين. في قصائده نرى بشرا هائمين لا وطن لهم غير أنهم لا يكفون عن التلفت.

شيء من الجغرافيا الخيالية هو ما يبعث اللمعان في عيونهم. وقد تكون سيرة الآخرين خلاصة مؤقتة لرغبة الشاعر في القبض على معنى حياته.

في قصائد الشاعر نرى بشرا هائمين لا وطن لهم غير أنهم لا يكفون عن التلفت داخل شيء من الجغرافيا الخيالية

مثل كنز ضائع". بالنسبة إلى الشاعر فإن كتابة سطر شعري هو أشبه بالعثور على سر حياة عاشها المرء بلذة من غير أن يتمكن من الإبقاء عليها أو التمسك بها.

كل ما يفعله البكر في شعره إنما هو محاولة لاستعادة اللحظة التي سبقت كل ما شهده من هزائم، لم تكن هزائم شخصية غير أن مراراتها سحقت مزاجه الشخصي ليطفو على السطح صمت هو تعبير عن هزيمة مزاج لم يعد له معنى.

يقول "لا ترى ما يقرؤه الصمت/ في كتاب أبيض بلا كلام/ يتحدث عن أطفال سوريا/ حاولوا عبور البحر/ وطافوا هناك".

شاعر المنسيين
"كم هو متعذر على
في هذا المساء
أنا الذي ينهكني الليل الواقف وراء الأبواب
أن أفنح المظلة
وأطوي القصيدة
في كلام يتباطأ
مخافة أن أقطع الوريد".

العربية وفي عام 2013 ساهم في تأسيس صحيفة "العربي الجديد" وعمل رئيسا لتحريرها حتى منتصف عام 2019. بعدها انتقل إلى إدارة قناة تلفزيون سوريا ومن ثم تفرغ للكتابة.

مرآة الآخرين في سيرته

أصدر البكر سبعة مجاميع شعرية هي "معلقة الكاردينال"، "قناديل لرصيف أوروبي"، "أرض الآخرين"، "ليس من أجل الموناليزا"، "عودة البرابرة"، "ما بعد باريس"، "آخر الجنود"، وفي السياسة نشر البكر كتابين هما "القبيلة تنتصر على الوطن" و"القاعدة في اليمن والسعودية"، وأخيرا صدر له كتاب "سيرة الآخرين" وهو كتاب ضم سيرا لعدد كبير من الأدباء العرب الذين سبق للبكر أن تعرف عليهم أو تأثر بتجاربه الإبداعية.

في ذلك الكتاب نوع لم يألوه القارئ العربي على مستوى كتابة السيرة. فيه الكثير من الألفة والحكايات الشخصية. وهو في جزء منه يعود بنا إلى امتزاج حياة البكر بحياة الآخرين فيبدو الكاتب كما لو أنه يسجل يومياته. تُرجمت قصائد البكر إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية.

الشعر طوق نجاة

في إحدى قصائده كتب بشير البكر: "وكنا نطأ أن أجدأ سوف يغسل الملابس المُلطخة بالدم ويرفو القُوب التي تتركها الرُصاص لكنها ظلت مُعلقة فوق الجبال بآثار البارود".

قبل باريس عاش بشير البكر في مدن، هُزمت كلها بعد أن كان قد اعتقد أن واحدة منها على الأقل ستكون بوابة الخلاص. غير انتصار الواقع على الخيال صنع معادلات جديدة، تسرب من خلالها الشاعر إلى حياته التي لو هُزمت لانهار مشروع الشعر.

وهو يعبر عن ذلك بقوله "تلك حياتي/ فطرة الذئب في الفلوات/ تحت السماء اللامتناهية/ بين الفرات ودجلة/ مطمورة في طمي الأسلاف/

صلة بتجارب الرواد. كان ذلك الجيل هو وارث النثر الذي صار شعرا بكل تقنياته وأفكاره وأشكاله وإيقاعاته المستحدثة. جيل سعى إلى أن يفكر من خلال اللغة، غير أن بشيرا لم يتخذ من اللغة ستارا ضبابيا، بل كان الأكثر وضوحا بين أفراد جيله. وقف أمام مرآته الشخصية ليقول ما لا

يقوله شخص آخر. "أريد أن أظل كالذئب/ في الساعة الخامسة والعشرين/ أعوي أمام نفسي/ على تلك الطريقة البابلية/ التي سينتهي عليها العالم ذات يوم"، لذلك رأى في تاريخه الشخصي مدونة لتاريخ عام، يتداخل فيه الثقافي والسياسي في بوتقة هي من صنع شاعر قرر في لحظة إلهام ألا يعتكف في خلوته ولا يعتزل الناس في برج عال بل يتبع صرخته التي ظلت بالرغم من إفراطها في خطابها النثري ممسكة بعصب الشعر.

من يقرأ مقالات البكر السياسية تدهشه خبرته ودقة تصويباته وعمق رؤيته غير أنه في الوقت نفسه يقف مسحورا أمام أناقة لغته واقتضائها وتوترها. ففي لغة مشدودة لا ثرثرة فيها ولا فائض من الكلام.

في مرحلة من حياته ناضل بشير البكر على جبهتين. جبهة الشعر وجبهة المناضل الذي اختطفته أحلام اليسار، يوم كانت هناك أحلام وكان هناك يسار. وليس واردا بالنسبة إليه أن يزن الأمور على ميزان واقعي ما دام الشعر لم يتخل عنه.

الزمن الذي أمضاه مدافعا عن قضايا عادلة كان هو في الوقت نفسه زمن الشعر. سيكون عليه وهو يقف تجارب الآخرين أن ينظر إلى المرأة

ويقول "لقد عشقت لأكون شاعرا". لم يقع انفصال بينه وبين ذاته بسبب السياسة. زادت الخسائر الواقعية قوة. ودليله في ذلك أن خياله الشعري لا يزال يخترق تضاريس اللغة بصلاية رجل محارب.

ولد بشير البكر عام 1956 في الحسكة. اختار الإقامة في باريس منذ 1985 بعد أن تنقل بين مدن عربية عديدة. عمل منذ 1980 في الصحافة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

أن يكتب عنك وانت تكتب عن الآخرين بحب كاشفا عن أسرارهم ومنقبا في عواطفهم فتلك عقدة ينبغي تخطيها، لكن بقدر هائل من الحذر والحيطة.

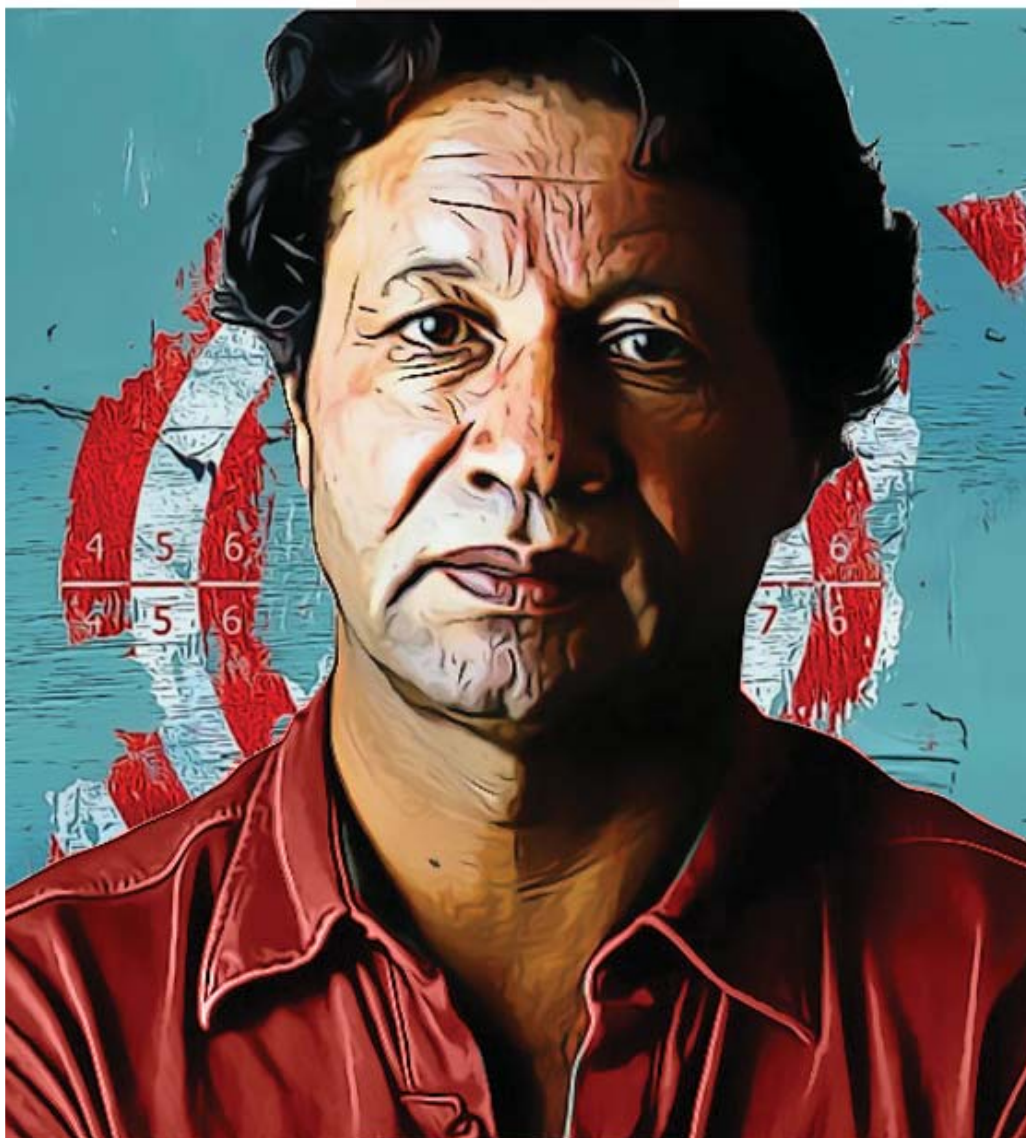
عاش بشير البكر حياة الآخرين في الكتابة مثلما عاش حياته في الشعر. عرف كيف يكون في الحالين الشخص نفسه الذي تنقل بين مدن ولغات، منه غبارها مثلما فعل عطر زهورها. غمرت بلهائها ومن بها هادسا. كانت حياته عبارة عن البيوت التي كتب فيها شعره وتنفس حبره هواء حكاياتها.

بشير البكر عاش حياة الآخرين في الكتابة مثلما عاش حياته في الشعر وعرف كيف يكون في الحالين الشخص نفسه

لقد اكتسب الشيء الكثير من صلابته منهجه الإنساني ورقة وعده الشعري من الطريق التي اخترقت تلك المدن وقد عاش فيها ومن ثوابها رأى العالم الذي لم يكن وديا في كل الأحوال. كدح جمالي قاده من الشعر إلى السياسة فصار مضطرا إلى أن يخفي الشاعر خوفا عليه من كابة اليومي وطغيان المؤقت. غير أن ما لم يتمكن من إخفائه أن الشعر كان يسكن لغته في كل ما يكتب.

الأكثر وضوحا دائما

كتب الشعر، وهو واحد من أبناء جيل طالع من رحم الحداثة الشعرية العربية الثانية، لذلك لم تكن لشعره



كيف تصوّر المرأة الرجل في أدبها

الرجل والمرأة كلاهما يعاني من الصور النمطية



الرجل والمرأة في إطار نمطي (لوحة للفنان صفوان دحول)

آخر ولا جعلتها جميعا مرمى هدف أعمل فيها لغتي لأشوهها أو أقتص منها. إن الكتابة ليست عملية انتقام لغوي أو تنقيس ذاتي. إنها وسيلة من وسائل كثيرة نحتاج إليها في كل الأزمنة لتقييم ما نحياه وتقويمه، لذلك، حسب رأيي، على فعل القراءة أن يخرط في هذه المهمة حتى تتكامل الأدوار، وهو ما أحاول فعله حين أقرأ أو حين أنتقي عملا لكتابة مقال نقدي أو تقديم ورقة.

خلاصة الأمر إذن أنني أكتب الرجل تماما كما أكتب عنه حين نتحدث إحدى الشخصيات الأنثوية، لكن زاوية النظر منصرفة دائما إلى الإنسان وإلى ما يجب علي أن أقدمه لانتصرك له، ذلك أنني اعتبر منطق الصور النمطية في وجه من وجوهه تاجيدا لبعض أشكال الخلل في العلاقات وتوزيع الأدوار، رغم أن الناظر في مجتمعتنا يقف على هذه المقابلة الغريبة تحتاج هي الأخرى إلى تحليل والثابت أنها ستنتهي إلى المنطق ذاته: للمجتمع صور نمطية يخلقها بما يوافق تراتب الحضور المهيمن ثم يؤيدها متى يشاء ويخرقها متى يشاء أيضا ليصنع أخرى تناسبه، لكنه يحرص دائما على التفاصيل في السلم القيمي أو حتى النص الديني، ولكليهما قوة حاجبية حسب رأي أصحابه، بل إنني قد لا أبالغ إذا ما قلت إن أهل الدعوة إلى إعادة قراءة هذه النصوص/السند (في ما يتعلق بهذا الموضوع) قد اتهموا بالعبث بالدين والهوية، ولنا في كثير مما حدث في تونس منذ 2011 خير دليل.

تطرح مسألة صورة الرجل النمطية في الكتابة النسائية مسائل كثيرة منها ما يتصل أولا بالثقافة سجيية النمط، وثانيا درجة وعي الكتابة النسائية وثالثا دور الأدب وتعبيره عن الإنسان، وجميعها تخبث حاجتنا إلى الكتابة وضرورة إدراك المؤلف طبيعة المرحلة التي يحياها ودرجة تأثيره، غير أن هذا لا يمكن أن يكتمل دون قارئ واع مؤمن بالفكرة وبإمكان عالم أفضل.

كثيرة). وإن شئت قلت إنه لا موقف من الرجل بالمنطق الجندي بل موقف من أصل القناعات الراسخة، لأنني مثلا قد أحاور رجلا يعلن وعيه بخلل الواقع لكن سلوكياته وخاصة ردود أفعاله الانفعالية تكشف موقفا صديدا، وهو ما كتبت عنه أيضا في إحدى أقصوصاتي وإحدى رواياتي.

لا يمكن للرجل في كتاباتي مقصودا لذاته بل كان كغيره من الشخصيات حامل أفكار ومعبرا عن جملة مواقف من الحياة والإنسان، لذلك كان من الطبيعي أو من شروط مقبولية الرواية أو القصة أن يعبر عن ذاته لكن بالشكل الذي يمكنني من إيصال موقفي. لا يرعيني أن اعترف بانني أجعله صادقا مع حقيقته وأعري المهتم فقط لتبدي الأخطاء كما هي، فلا أنخرط في تعجيده ولا تقبيحه.

في نصوصي صور كثيرة للرجل، هي بين سارق الحق في الحياة ومن يعيش المرأة ومن يدمن حضور ابنته ومن يتوهم أنه سيد حياة زوجته وأنه الانكسار والأقدر على المخالطة ليكتشف لاحقا أنه لم يكن إلا غبيا، وهذه الصورة الأخيرة هي التي بنيت عليها روايتي "أعداء الله.. نبوءة زمن مجنون". رواية سردتها بلسان الرجل فكانت، بالنسبة إلي، تجربة مختلفة جدا خاصة أنني اخترت أن أنقل عوالم الشخصية حتى أدقها خصوصية دون أن يتجلى صوت المرأة المؤلفة.

وإذا ما استحضرت ما ذكرته في الإجابة السابقة وتحديدا عن موقفي من دور الكتابة ظهر سبب حرصي على أن يشبه الرجل نفسه في النص. إن استعمالي "المشروط" في المعيش اليومي ومحاولتي فهم الإنسان والعالم درباني كثيرا ومنحاني درجة قد تكون متقدمة في التفكير وإعادة التشكيل معا.

ليس موقفا من الرجل لأن المسألة حينها ستتحرف عن أهدافها الحقيقية ولن تكون للكتابة رهانات جادة وفاعلة، بل هو موقف من هذه العقلية التي تحرس على تكريس الصورة سواء كانت ذكورية أو أنثوية (وقد كتبت مرات عن المرأة التي تواجه المرأة تكريس فلم تنحصر لفئة دون أخرى ولا مكان دون

الأيديولوجي سواء على لسان الراوي أو الشخصيات والرجل أحدها، هذه القصيدة تجعل كل شخصية ناطقة بما يتم مشروع الرواية أو القصة دون أن يقطع مع المتحقق في الواقع، ذلك أن للتخييل حدا يصح أن نتعته بالموضوعية هو ما يضمن "حسن التلقي".

لم يكن الرجل في كتاباتي مقصودا لذاته بل كان كغيره من الشخصيات حامل أفكار ومعبرا عن جملة مواقف من الحياة والإنسان، لذلك كان من الطبيعي أو من شروط مقبولية الرواية أو القصة أن يعبر عن ذاته لكن بالشكل الذي يمكنني من إيصال موقفي. لا يرعيني أن اعترف بانني أجعله صادقا مع حقيقته وأعري المهتم فقط لتبدي الأخطاء كما هي، فلا أنخرط في تعجيده ولا تقبيحه.

في نصوصي صور كثيرة للرجل، هي بين سارق الحق في الحياة ومن يعيش المرأة ومن يدمن حضور ابنته ومن يتوهم أنه سيد حياة زوجته وأنه الانكسار والأقدر على المخالطة ليكتشف لاحقا أنه لم يكن إلا غبيا، وهذه الصورة الأخيرة هي التي بنيت عليها روايتي "أعداء الله.. نبوءة زمن مجنون". رواية سردتها بلسان الرجل فكانت، بالنسبة إلي، تجربة مختلفة جدا خاصة أنني اخترت أن أنقل عوالم الشخصية حتى أدقها خصوصية دون أن يتجلى صوت المرأة المؤلفة.

وإذا ما استحضرت ما ذكرته في الإجابة السابقة وتحديدا عن موقفي من دور الكتابة ظهر سبب حرصي على أن يشبه الرجل نفسه في النص. إن استعمالي "المشروط" في المعيش اليومي ومحاولتي فهم الإنسان والعالم درباني كثيرا ومنحاني درجة قد تكون متقدمة في التفكير وإعادة التشكيل معا.

ليس موقفا من الرجل لأن المسألة حينها ستتحرف عن أهدافها الحقيقية ولن تكون للكتابة رهانات جادة وفاعلة، بل هو موقف من هذه العقلية التي تحرس على تكريس الصورة سواء كانت ذكورية أو أنثوية (وقد كتبت مرات عن المرأة التي تواجه المرأة تكريس فلم تنحصر لفئة دون أخرى ولا مكان دون

رواية إلى المسرح (إحدى مسرحياتي أيضا) هي في نهاية الأمر خلاصة موقف من الواقع. هذا الموقف هو أيضا ما يبرر حضور صورة نمطية أخرى ضدبة الصورة "الحقيقية"، ونريد بها صورة الرجل العاشق الذي لا يتكلم إلا ليتغزل ولا يشعر بجسده إلا متى احترق بحضور من يحب ولا تزهر عوالمه إلا إذا التقى من تعشقه.

الطريف هو هذا التقابل الكلي بين الصورتين والمسافة الفاصلة بين ما تحلم به المرأة العربية وما تحياه. ولعلنا لا نخطئ إذا ما قلنا إن الصورة الثانية أكثر أثرا في نفوس القراء، ربما بحثا عن عوالم ممكنة تنتصر على الواقع وتقدم بدائلها في كون سردي متماسك يوازي المعيش. لكن هذا يدفعنا إلى طرح السؤال التالي: هل هذا هو منتهى وظيفة الأدب، أي مجرد التأثير في القارئ حتى يصبح ما يمكن أن نسميه "الصورة النمطية المشتبهة" وسيطا تسويقيا لا أكثر؟ ومن ورائه نطرح سؤالا آخر: ألا تخرج هذه الصورة مسألة التنميط من دلالتها السلبية إلى أخرى مرغوبة، ومن ثم يتحول جوهر الرقص من رفض مبدأ التنميط إلى رفض مضمون الصورة فقط؟

المسألة إذن ليست مجرد عالم سردي بل هي تصور للإنسان والوجود، وهو ما يدفعنا إلى استحضار نصوص ما بعد الثورة لما عاشته مجتمعاتنا من حرية تعبير وإعادة نظر في كثير من القضايا المصرية. في قراءة عامة يمكن أن نفر بان التيمات قد تغيرت نسبيا في محاولة من المؤلفات التونسية خاصة مسابرة اللحظة التاريخية لكنها، هي الأخرى، لم تخل من هذا التنميط وإن تنوعت وجوهه (الثوري عاشق البلد والمرأة/المنظر الذي يرى المرأة خلا أو كائنا أعرج، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن هذه الصورة قد حلت بيسر محل صورة الرجل المتسلط).

في هذه النصوص، لم تعد المرأة تواجه تفاصيل حياتها الاجتماعية، بل صارت تخوض معركة البلد خوفا على ما حققته من مكاسب، وإيمانا بأن الثورة لن تكتمل إن لم تستعد المرأة مرتبة الإنسان الكاملة نصا قانونيا وممارسة معا. جوهر القضية إذن ثابت لنبات أصوله (استمرار النظرة إلى المرأة ورفض الرجل التغيير)، لكن ما يحسب لكتابات هذه المرحلة هو أن رفض هذا التنميط صار مباشرا وأكثر جراحة. خلاصة الأمر، حسب رأيي، هو أن تواتر هذه الصورة النمطية ليس إلا دليلا على أن الأزمة هي أزمة فكر وتوزيع أدوار مختل لاختلال النظرة إلى الرجل والمرأة (تعظيما أو تقزيمًا) وتغيب الإنسانية لتحل محلها معايير أخرى.

بالنسبة إلي أيضا لا يمكن أن أتحدث عن إفلاتي من الصورة النمطية، ولا أدعي في هذا الباب بطولة، أولا لسبب موضوعي هو أنني نشأت في مجتمع تهيم عليه هذه الصورة وإن كانت معدلة في بيتنا إلى حد مقبول، وثانيا لسبب ذاتي هو أنني أرى الكتابة محاورة كلما كانت صادقة – لا أريد به الصق الأَخلاقي – نجحت في أن تكون أداة تغيير إذ لا حاجة حسب رأيي إلى الأدب ما لم يتحول إلى وسيط فهم، وهو ما يبرر تكراري لقانون يلزمني هو "أنني أكتب انتصارا للإنسان حيثما كان".

هل هناك صورة نمطية للرجل في روايات الكتابات العربيات؟ وهل يمكن الإفلات من الصور النمطية للرجل في مجتمع شرقي؟ بإزاء هذا السؤال المزدوج لعله من الضروري أن أبدا بتحديد مفهوم الصورة النمطية كما أراه: هي صورة جوهرها جملة من الصفات والخصائص النفسية، صنفها المجتمع وفق الجنس حتى صارت رديف الهوية الجندرية، لذا لا ضير عند الكثيرين من تلبسها بل لعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إنها شرط الوجود. لن نبحت في المسألة أكثر فنقف على سبب حاجة الرجل أو المرأة إلى مطابقة هذه الصورة وهو البحث عن الشعور بالانتماء إلى المجموعة ومن ورائه الأمان الاجتماعي وما جاوره من قيم. لكل هذا لا يمكن الحديث عن صورة نمطية إلا في إطار الحديث عن منظومة فكرية تنشئ إليها كل أشكال الحياة سواء كانت ممارسات أو خطابا، ولئن كانت الصور النمطية لصيقة بكل الثقافات فإنها تبدو أكثر رسوخا وديمومة في المجتمعات المغلقة التي تنظر بعين الريبة إلى التغيير ومنها المجتمعات العربية، ولعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا إن بعض التقديس قد أضق بصورة الرجل النمطية (هنا يمكن أن نلخصها في الرجل الأقدر على الفهم صاحب السطوة الحقيقي بالقراءة والنائب عن المرأة في الاختيارات وغيرها كثير يمكن أن يخرزل في مفهوم القوة) حتى اعتبر المس منها تهديدا للهوية أو عبثا بها واختلالا لتوازن المجتمع. ومن ثم أصبح التفكير في هذه الصورة بحثا كان أو كتابة سرديّة شكلا من أشكال الصراع، وكلما زادت الدائرة ضيقا احتدت المواجهة مع من لا يستسلمون لهذا المنطق في التفكير.

ليس منتهى وظيفة الأدب مجرد التأثير في القارئ حتى يصبح ما يمكن أن نسميه «الصورة النمطية المشتبهة» الحقيقة أن المرأة العربية لم تكن، في أي مرحلة، بمنأى عن هذه الصورة النمطية، ذلك أنها جزء من هذه الثقافة المنتجة سواء في تنشئتها الأولى (ترتيب على ألفة هذه الصورة) أو لاحقا (تساهم في استمرارها بالتعايش معها وتنشئة أبنائها عليها وإن بشكل غير واع).

الحقيقة أن المرأة العربية لم تكن، في أي مرحلة، بمنأى عن هذه الصورة النمطية، ذلك أنها جزء من هذه الثقافة المنتجة سواء في تنشئتها الأولى (ترتيب على ألفة هذه الصورة) أو لاحقا (تساهم في استمرارها بالتعايش معها وتنشئة أبنائها عليها وإن بشكل غير واع).

تواجه تفاصيل حياتها الاجتماعية، بل صارت تخوض معركة البلد خوفا على ما حققته من مكاسب، وإيمانا بأن الثورة لن تكتمل إن لم تستعد المرأة مرتبة الإنسان الكاملة نصا قانونيا وممارسة معا. جوهر القضية إذن ثابت لنبات أصوله (استمرار النظرة إلى المرأة ورفض الرجل التغيير)، لكن ما يحسب لكتابات هذه المرحلة هو أن رفض هذا التنميط صار مباشرا وأكثر جراحة. خلاصة الأمر، حسب رأيي، هو أن تواتر هذه الصورة النمطية ليس إلا دليلا على أن الأزمة هي أزمة فكر وتوزيع أدوار مختل لاختلال النظرة إلى الرجل والمرأة (تعظيما أو تقزيمًا) وتغيب الإنسانية لتحل محلها معايير أخرى.

بالنسبة إلي أيضا لا يمكن أن أتحدث عن إفلاتي من الصورة النمطية، ولا أدعي في هذا الباب بطولة، أولا لسبب موضوعي هو أنني نشأت في مجتمع تهيم عليه هذه الصورة وإن كانت معدلة في بيتنا إلى حد مقبول، وثانيا لسبب ذاتي هو أنني أرى الكتابة محاورة كلما كانت صادقة – لا أريد به الصق الأَخلاقي – نجحت في أن تكون أداة تغيير إذ لا حاجة حسب رأيي إلى الأدب ما لم يتحول إلى وسيط فهم، وهو ما يبرر تكراري لقانون يلزمني هو "أنني أكتب انتصارا للإنسان حيثما كان".



نجاة إدهام
كاتبة تونسية

هل هناك صورة نمطية للرجل في روايات الكتابات العربيات؟ وهل يمكن الإفلات من الصور النمطية للرجل في مجتمع شرقي؟ بإزاء هذا السؤال المزدوج لعله من الضروري أن أبدا بتحديد مفهوم الصورة النمطية كما أراه: هي صورة جوهرها جملة من الصفات والخصائص النفسية، صنفها المجتمع وفق الجنس حتى صارت رديف الهوية الجندرية، لذا لا ضير عند الكثيرين من تلبسها بل لعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إنها شرط الوجود. لن نبحت في المسألة أكثر فنقف على سبب حاجة الرجل أو المرأة إلى مطابقة هذه الصورة وهو البحث عن الشعور بالانتماء إلى المجموعة ومن ورائه الأمان الاجتماعي وما جاوره من قيم. لكل هذا لا يمكن الحديث عن صورة نمطية إلا في إطار الحديث عن منظومة فكرية تنشئ إليها كل أشكال الحياة سواء كانت ممارسات أو خطابا، ولئن كانت الصور النمطية لصيقة بكل الثقافات فإنها تبدو أكثر رسوخا وديمومة في المجتمعات المغلقة التي تنظر بعين الريبة إلى التغيير ومنها المجتمعات العربية، ولعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا إن بعض التقديس قد أضق بصورة الرجل النمطية (هنا يمكن أن نلخصها في الرجل الأقدر على الفهم صاحب السطوة الحقيقي بالقراءة والنائب عن المرأة في الاختيارات وغيرها كثير يمكن أن يخرزل في مفهوم القوة) حتى اعتبر المس منها تهديدا للهوية أو عبثا بها واختلالا لتوازن المجتمع. ومن ثم أصبح التفكير في هذه الصورة بحثا كان أو كتابة سرديّة شكلا من أشكال الصراع، وكلما زادت الدائرة ضيقا احتدت المواجهة مع من لا يستسلمون لهذا المنطق في التفكير.

ليس منتهى وظيفة الأدب مجرد التأثير في القارئ حتى يصبح ما يمكن أن نسميه «الصورة النمطية المشتبهة» الحقيقة أن المرأة العربية لم تكن، في أي مرحلة، بمنأى عن هذه الصورة النمطية، ذلك أنها جزء من هذه الثقافة المنتجة سواء في تنشئتها الأولى (ترتيب على ألفة هذه الصورة) أو لاحقا (تساهم في استمرارها بالتعايش معها وتنشئة أبنائها عليها وإن بشكل غير واع).

الحقيقة أن المرأة العربية لم تكن، في أي مرحلة، بمنأى عن هذه الصورة النمطية، ذلك أنها جزء من هذه الثقافة المنتجة سواء في تنشئتها الأولى (ترتيب على ألفة هذه الصورة) أو لاحقا (تساهم في استمرارها بالتعايش معها وتنشئة أبنائها عليها وإن بشكل غير واع).

تواجه تفاصيل حياتها الاجتماعية، بل صارت تخوض معركة البلد خوفا على ما حققته من مكاسب، وإيمانا بأن الثورة لن تكتمل إن لم تستعد المرأة مرتبة الإنسان الكاملة نصا قانونيا وممارسة معا. جوهر القضية إذن ثابت لنبات أصوله (استمرار النظرة إلى المرأة ورفض الرجل التغيير)، لكن ما يحسب لكتابات هذه المرحلة هو أن رفض هذا التنميط صار مباشرا وأكثر جراحة. خلاصة الأمر، حسب رأيي، هو أن تواتر هذه الصورة النمطية ليس إلا دليلا على أن الأزمة هي أزمة فكر وتوزيع أدوار مختل لاختلال النظرة إلى الرجل والمرأة (تعظيما أو تقزيمًا) وتغيب الإنسانية لتحل محلها معايير أخرى.

بالنسبة إلي أيضا لا يمكن أن أتحدث عن إفلاتي من الصورة النمطية، ولا أدعي في هذا الباب بطولة، أولا لسبب موضوعي هو أنني نشأت في مجتمع تهيم عليه هذه الصورة وإن كانت معدلة في بيتنا إلى حد مقبول، وثانيا لسبب ذاتي هو أنني أرى الكتابة محاورة كلما كانت صادقة – لا أريد به الصق الأَخلاقي – نجحت في أن تكون أداة تغيير إذ لا حاجة حسب رأيي إلى الأدب ما لم يتحول إلى وسيط فهم، وهو ما يبرر تكراري لقانون يلزمني هو "أنني أكتب انتصارا للإنسان حيثما كان".

الثقافة العربية تشهد ما تشهده ثقافات العالم من حتميات

التونسية سارة حفيز: أغلب المشتغلين بالمادة الدينية تقنيو معرفة فحسب



يمكن أن ننهل من تراثنا العربي ما نزاحم به الأمم

لاي تصريح أو مشاركة علنية، وكلفة الكتب المطلوبة في مسيرته المهنية التي تبقى على الرفوف لا يحصد منها غير الوجاهة العلمية.

الأستاذ الجامعي يبقى طالب علم إلى حين إحالته على شرف المهنة بين ملف الانداب والتاهيل ودرجة الأستاذ المحاضر وغير ذلك من الرتب التي تتطلب منه التفرغ إلى جانب المناقشات والإشرافات، هذا فضلا عن أن المشاريع الفكرية صارت تقدم بشكل فردي ولا يجد المغامر في ميدانه المقبولة ولا التشجيع في الأغلب.

وعليه فهذا المواطن "المتقّف" قد يقف على الربوة مشاهدا متعففا، وقد يضع يده في العجينة غيرة فتهان كرامته ويمسه الضيم، وقد يكون على قدر من النباهة فيقرر متى يتكلم ومتى يصمت أو يتحفظ ويعود إلى بيته فرحا مسرورا. أنا أقول إن في الاتحاد قوة وإن المادة ليست بالضرورة رديفة ومصاحبة للفكر الناقد فالكثير من النظريات الفاعلة في تاريخ الأمم لم تنأت على السفة مترفئة.

● **العرب:** هل من تغيرات طرأت على الثقافة العربية ترين أنها ستحقق واقعا جيدا؟

■ **الثقافة العربية** تشهد ما تشهده ثقافات العالم من حتميات تاريخية. يبقى أن الأمم الناجزة عموما تفرض ثقافتها أو لعلها تستوعب الآخر الثقافي بقدر تخليه عن خصوصيته، وهذا منطوق العرض والطلب. نلاحظ، ومن دون عناء كبير، تغير طرق التعبير اللغوي لدى الشباب فهم يختزلون العبارات المنقطة والفقرات المخرقة ولا تستهويهم أبيات الشعر العمودي المقفى، كذلك عادت الكتابة على وسائل التواصل إلى الصور والتعبيرات المشفرة، مع ذلك أن ننهل من تراثنا العربي ما نزاحم به الأمم في فضاءها المفتوح، كذلك بوسعنا مشاركة العالم خصوصيتنا الثقافية العربية والاعتزاز بها لأن الثقافة فعل حضاري مفتوح لا يخلق بمجرد أقول حضارة وصعود أخرى.

● **العرب:** كيف يتم تحويل الأفكار إلى نمط حياة؟

■ **لا أعلم** إن كان بوسعي الإجابة على هذا السؤال لأن أنماط الحياة تراكمات وموروث فكري وجيني لا نضغط على الزر ونحول الفكرة، فحتى الشعائر والطقوس الغارقة في القدم تحافظ على بعض مظهراتها وتناقل مع الديانات البعيدة عنها زمنيا وتخبرنا الأنثروبولوجيا الدارسة للإنسان حتى أن علماء الإناسة يذهبون إلى رصد الخصائص البيولوجية والثقافية ويعتبرونها أنساقا مترابطة، كذلك تشغل الأنثروبولوجيا الاجتماعية على فهم الأنسجة المشابهة التي تسمح للمجتمعات بالبقاء والاستمرار فالدور الوظيفي على ذلك هو الذي يشكل الأفكار ويضمن استمرارها أو تراجعها.

المجتمعات الحية تتأدوم على إنتاج الفكرة وتطرحها على النسق لأن ما يحكم مثلا المجتمع القبلي ليس هو بعينه ما يحكم نظام الدولة الحديثة وما يصح على الدولة بحدودها الترابية لا يصح على الشركات واحتياجات الأسرة وملف الحرية والفاعلة في سياسات الدول.

نماذج وتجارب مختلفة وتبقى الحركات التقدمية أو التنويرية مفتوحة على مقترحات أخرى. كذلك لا نخفل بعوات تصب في الحداثة الإسلامية فالإسلام ليس بالضرورة رديف القدامة والتخلف، فالكثير من الأقدام المشتغلة داخل المنظومة تطمح إلى مشاركة العالم ثقافتها العربية الإسلامية بترائها وزخما وجماليتها ولا أدل على ذلك مما عربي من إقبال ومقبولية في أوساط دينية وثقافية مختلفة، لكونها انشغلت بالإنسان الكامل وتمعنت في وحدة الوجود وطمحت إلى وحدة الشهود من جانب أن التراث نفسه ساحة لوعي الإنسان وفعله ومن جهة أن التحديث لا يعني بالضرورة الخروج عن المعتقد بالكلية أو تبني مقولة الإحياء الغارق في غبار السنن.

لم نتمكن بعد من الوقوف على نقطة التوازن المطلوبة، التي تدور في أغلب الأحيان على طرق تدبر النص التي تتراوح بين القراءة الحرفية الظاهرية والقراءة المستبعدة أكثر لروح النص وخضوعه للمنطق الصارم الذي يحكم الأفكار من خارج ذلك الإجماع السكوني القائل إنه ليس بالإمكان أبدع مما كان، أو بذلك المكرس لمفهوم الفرقة الناجية والأخرى الهالكة.

ولعل من وجوه الخلل أن الأبحاث الجادة والمحايدة المتصلة بالقواعد العلمية لا تغادر أسوار الجامعات والمكتبات المختصة، كذلك تعتمد جل البرامج المثبثة في مختلف قنوات الاتصال على الإشهار الذي يتخلط كلاما رنانا ومستغفرا أو خادما لجهة أو فكرة وفق ما تقتضيه طبيعة العمل اليوم، بحيث تعوزنا البرامج المدعومة وفق خطط عمل تنقيفية تطرح على أنظار مجتمعاتنا خطابا أنيقا رصينا متفكرا في مستقبل شعوبنا ومشركا طاقاتها الحية وشبابها في ورشات تفكير لا تتصارع على مصلحة ولا تتنصّر بالضرورة لجهة سياسية مثلا ولا تكتسب الرواج والشهرة بالتفنن في شتم الآخر المختلف وإهانتته لحصد "اللايبكات" وترفع عدد المشاهدات، ولو أتني على تمام الوعي بمثالية هذه الرؤى في سياقاتنا اليوم.

المتقّف العربي والثقافة

● **العرب:** في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي يعيشها المثقف العربي، وهو ذاته المواطن بكافة تخصصاته (أستاذ جامعي، كاتب... إلخ)، كيف يتيسر له التفكير أو إعمال العقل وهو تحت ضغط التفكير في العيش الآنّي وكيف يكون حال الفكر العربي؟

■ **صحيح** أن الوضع المادي للطبقة المثقفة لا يمكنها من تخصيص الزمن الضروري للتفكير وطرح القضايا المتصلة باختصاصاتها، فالمثقف -أقولها بتحفظ لأن لكل إنسان ثقافة ولو كانت متأتية من العصور الحجرية- كأي مواطن بسيط تشغله مقتضيات الحياة واحتياجات الأسرة وملف الجنسية والفاعلة في لجنة المناقشة وردود الفعل المنتقدة

التراث قراءة تحليلية مقارنة بعيدا عن تلك الصراطية المنصوص عليها في قراءات أخرى بحيث تنقد المنظومة المستقرة أجل تخفيف كينونتها الهوية على رأي أمين معلوف في "الهويات القاتلة".

يشغل الفكر المعاصر على السياق والخطاب الدلالي وعلى التفكيرية والتركيبية وسبق لمحمد أركون الكلام على ضرورة الخروج من السياجات الدغمائية المغلفة وخلخلة المسكوت عنه، مع ذلك تقفز الخطابات الدينية من بطون الكتب التاريخية لتسترجع الحدث بتفاصيله على شاكلة السجلات الواقعة إلى اليوم بين سنة وشيعة أو بين بعض المنسبين إلى هاتين الفرقتين حتى لا ننعّم. إن الشغل الكبير الذي ينتظر مرجعياتنا المختلفة هو حسن إدارة

ذلك الاختلاف والاستغفال على المشترك الديني والاتفات إلى روح الإسلام وفلسفته وتحويل الاهتمام إلى التنمية البشرية وتصويب الاهتمام إلى تاريخ الأديان ومقارباتها التي لا شك تمنحنا رؤيّة فوقية جامعة لأصل الدين وأهدافه وتخفف من الأنا الهوية الطاغية.

● **العرب:** من هو المسؤول عن التمسك بالثوابت "المقدّسة" واستمرارها في عالمنا العربي؟

■ **لكل** أديان العالم ثوابت تميزها وتتشبث بها وتعتبر أن التملص منها إقبال للديانة وخروج عن معتقداتها ومقاصدها، يبقى أن بعض السلفيات تتاول الديانة على طراز تراه يخترق الزمان والمكان، مع الإشارة إلى أن الاتجاه السلفي شهد انزياحا مفهوميا من السلف الصالح إلى أنماط أخرى من السلفيات العلمية والجهادية وفي نسخة أخرى الداعشية وهي تستعيد الزمن داخل الزمن ولعل تشبثها بما تراه من الثوابت ليس إلا ردة فعل حضارية فيها استرداد للحدث متى غاب عنا فعل الحدث أو إنجازه الحاضر.

ويمكن لعلم النفس الديني أن يفيد بجوئه على هكذا تشبثات، وقد سبق لي شخصيا الاشتغال على السندات النصية للدعوة الجهادية مثلا وفي المنشورات الجامعية الكثير من أشغال المختصين التي لا تصل إلى الجماهير العريضة، كذلك تتلبس المفردة الدينية بالسياسي والاقتصادي والمعلوم بحيث لا يمكن فكها من اعتبارات قد تتجاوزها ولكنها تبقى الواجهة أو الغلاف للكثير من الأهداف الخارجة عن الدين والتدين.

● **العرب:** التيار الذي يتكلم باسم الإسلام، هل هو الأخطر على حركة التنوير والتأثير حاليا أم أن هناك خلاا آخر؟

■ **الإسلام** واحد ومتعدد، والمتكلم به بذلك التعدد، وبالتالي ليس هناك تيار واحد يتحدث باسم الإسلام وإذا ما أردنا التسليم مثلا بالإسلاميين قبل أو بعد صعودهم إلى الحكم فإن طروحاتهم لم تستطع الصمود أمام عالم برمالي متحركة لم يجنوا أنفسهم لتحدياته، بعد ذلك ولا شك يبقى التيار المحافظ ويتشكل في

والجمال، ولعل تعقب الطرح الصوفي في نسخته الحديثة يكشف عن تفسح فلسفاته في العالم أو بمعنى انتشار الروحانيات فكرا وفلسفة حياة بعد أن غادر جزء منها فضاء الولي والحضرة.

● **العرب:** التعامل مع النص المقدس في قراءته وتفسيره، كيف يكون؟ هل يرفع القداسة عنه أم بإعادة قراءته من زاوية مختلفة؟

■ **ثمة** مدارس لها مسافة معينة من النص لا تلغي الواحد الأخرى، النص القرآني فسره الفيلسوف والمتكلم والفقيه والأنثروبولوجي واللغوي والمفكر المعاصر ولكل منهم وسائط وأهداف، يمكننا بعد ذلك أن نقسم ذلك التعاطي واعتمادا على سؤالك بين المشتغل داخل الحقل الإسلامي، والذي لا يخرج عن اعتبار النص مقدسا المكرسة مثلا للظاهرة النص وجرقيته من يتعبد به معجزا إعجازا بيانيا، وبين من يشغل خارج المنظومة ولا يعد نفسه ملتزما بها بحيث يرجح تاريخية النص ويؤنس ويرفع عنه القداسة.

كمشغلة داخل المنظومة الإسلامية يهمني الاطلاع على كل المحاولات والتاويلات والمقترحات في مباشرة النص، تستعين التفسيرات اليوم بجملته من العلوم وتخابط المخطوطة والنقيشة وتحفر في أصول الكلمات فيلولوجيا وتستعين بالسباق وتعمل على منجزات العلوم الإنسانية، ذلك لا يمنع من أن المدونة التفسيرية قدمت أعمالا عظيمة ليست صالحة لسلة المهملات لكونها أمدت وفق اجتهداها بأسباب النزول (الطبري) وعالجت المعالجة اللغوية المطلوبة ورجحت (ابن عاشور) وواكبت منجزات العلوم، ولكن تبقى مع ذلك بشرية يصح عليها ما يستوعبه العقل وتتيحه المعرفة زمن تدوينهم لتلك المخطوطات التي استغرقت ردها من أعمارهم.

● **العرب:** في زمن انعدام الحوار ألا تبدو أسئلة الصوفي من الأسئلة المحرمة؟

■ **أعتقد** أن الحوار واقع ومستمر، فقد خصبت الفرق الإسلامية وأصحاب الديانات الكتابية والوضعية حوارات تاريخية أسفرت عن علوم أقلها علم الجدل والتخاطر وما يستفاد منه من تردد الكلام لتصحيح أو إبطال، وكان فعل النظر في ذلك فعل استدلال وتأمل وقد سبق للفيلسوف إيمانويل كانط القول بالمكيفات العلمية للعقل.

وتزخر الشرديات والدوريات والندوات العلمية وحتى الموائد المستديرة المتلفة بالمواضيع الحوارية القابلة للنقاش، يبقى السؤال عن نجاعة ذلك في حل الإشكالات، فالبعض يتوسل بالحوار وأجهة للمحل فحسب، والبعض يحاورك ليبتكك ويبين تفوقه ثم يرميك بأدب ليقول شكر الله سعيك، والبعض يعد النقاش والتحاور مطية للتخطيط الإستراتيجي ولرسم سياسات الدول، هذا فضلا عن أن الفضاء المعلوم يمنح للجميع مناقشة الجميع بل والتخفي أحيانا وراء الشاشة للتعبير عما لا يتداول على المباشر، وقال الفيلسوف "تكلم حتى أراك" ويقول غيره "في الصمت حديث وثروة".

لا يزال السجال مفتوحا -وكما بينت في كتابي "في جبل المعقول والمنقول"- بين قداسة النص وأفانين العقل والمنطق ومناهج البحث الحديثة المولغة في المعارف السيميائية واللسانية والأنثروبولوجية -ولو أن البعض سؤالا يتردد عن جواز تفكير النص بالناي لا تنبج بالضرورة من التربة الإسلامية أو أنها لا تستحضر القداسة بذلك الشكل المطلوب. من ناحيتي أرى أن المواد يخدم بعضها بعضا وأن المشتغل بالنص أو بالمفردة الدينية عموما يحتاج إلى كل فتوحات العلم وإضافاته.

الخروج من السياجات

● **العرب:** ما هي المصادر الفكرية والتاريخية التي من الممكن الاعتماد عليها لإجراء بحث دقيق يؤسس لمرجعية تنفق عليها الأغلبية؟

■ **لا يمكن** تحديد مصادر يتفق عليها الجميع لأن المصادر مدونة موجودة لا تسقط بالتقادم الذي يتغير ربما بطرق التعاطي معها نسبة إلى منجزات العلم وفتوحاته في مختلف الاختصاصات، لنا مدونة تفسيرية، ومدونة حديثة، وأخرى كلامية وفلسفية وفقهية وصوفية، لا تلغي إحداها الأخرى، ولنا أبحاث جادة قريبة من زمننا يمكن احتسابها على الفكر المعاصر وعلى المجددين والمصلحين الذين يقرأون

لا تتوقف الأسئلة عن التناسل حول واقع المسلمين اليوم وأسباب ترديه، وإن كان لا بد من بداية تفكير فإنها تبدأ من الفكر والتدين وهيمنة النظرة الأحادية وغياب الاجتهاد والتعددية، رغم أن الإسلام منذ سنينه الأولى كان دين اجتهاد وتجدد وتعدد. ولفهم أسباب هذا التردّي وتفكيكها كان لـ"العرب" هذا الحوار مع الأكاديمية التونسية سارة الجيني حفيز.

ويكرس زوج الظاهر والباطن ويستبطن المفاهيم البلاغية كوجه من وجوه الله المتجلية في النص مع ذلك الحضور المكثف للمعجم الصوفي النوقي القائم على القطع والوصل والفناء. التصوف بمدارسه السننية أو العرفانية أو الفلسفات الإشرافية إنما يتحوّز التعبير اللفظي الرقمي المختزل لصور الموجودات.

لقد ترجم محي الدين ابن عربي في تأوله لمفاتيح السور مثلا معنى الإشارة، ورسم العبودية -كما في الفتوحات المكية- وغيرها من التفاصيل التي تستأهل التبحر في الاختصاص وتملك لغته. وإذا ما أردنا تبسيط المسائل يمكننا القول إن التجربة الشخصية والمواجد والأحوال الصوفية تتطلب لغة فوق اللغة لتستمع إلى المتكلم الله من خلال مجالات كلامه وفيها ما يستوعبه النص وفيها ما يتجاوزه بحيث يكون الخلق كله وبتشعبه دالا على المخلوق وحيث تكون اللغة نفسها مجرد مظهر للغة الإلهية المقدسة ويصير الاستماع على مستوى النص وعلى مستوى الوجود وتزول الحواجز بين الحقيقة والمجاز في تعبيرها عن الحق.

● **العرب:** في زمن انعدام الحوار ألا تبدو أسئلة الصوفي من الأسئلة المحرمة؟

■ **أعتقد** أن الحوار واقع ومستمر، فقد خصبت الفرق الإسلامية وأصحاب الديانات الكتابية والوضعية حوارات تاريخية أسفرت عن علوم أقلها علم الجدل والتخاطر وما يستفاد منه من تردد الكلام لتصحيح أو إبطال، وكان فعل النظر في ذلك فعل استدلال وتأمل وقد سبق للفيلسوف إيمانويل كانط القول بالمكيفات العلمية للعقل.

وتزخر الشرديات والدوريات والندوات العلمية وحتى الموائد المستديرة المتلفة بالمواضيع الحوارية القابلة للنقاش، يبقى السؤال عن نجاعة ذلك في حل الإشكالات، فالبعض يتوسل بالحوار وأجهة للمحل فحسب، والبعض يحاورك ليبتكك ويبين تفوقه ثم يرميك بأدب ليقول شكر الله سعيك، والبعض يعد النقاش والتحاور مطية للتخطيط الإستراتيجي ولرسم سياسات الدول، هذا فضلا عن أن الفضاء المعلوم يمنح للجميع مناقشة الجميع بل والتخفي أحيانا وراء الشاشة للتعبير عما لا يتداول على المباشر، وقال الفيلسوف "تكلم حتى أراك" ويقول غيره "في الصمت حديث وثروة".

علاوة على ذلك فإن الصوفي الغارق في المقام والإشارة لا يقلقه كثيرا ذلك الزخم الفكري خاصة إذا امتلك تلك العين الجامعة لمراتب الوجود، مع ذلك قد يجد قادة التصوف الطرقي وشيوخه انتقادات تتصل بطرق العبادة أو بالحياة والريادة والمشيخة، ومن ذلك التوجس الحاصل لدى البعض من الزعامة الصوفية وقدرتها على جلب المريدين على الرغم من أن مجال الروحانيات يشهد تصاعدا مستمرا في العالم من جهة السكينة والدعوة إلى المحبة وتهذيب النفس.

لا شك أن الفلسفات الصوفية تتعرض للنقد خاصة من جهة القول بوحدة الأديان ووحدة الوجود والحوّل إلا أن الفهم الدقيق لهذه المسائل يخرجها من دائرة الاتهام إلى دائرة اختلاف زوايا النظر، ولا شك كذلك أن بين التصوف والفلسفة علائق تحيل المشتغل بهما إلى تفحص معاني الوجود داخل حدود العبارة والمنطق، وقد برع المتصوفة في فصوص مظاهر الحق والحقيقة وانشغلوا بمراتب الخير



تختص الأكاديمية التونسية سارة الجويني حفيز في الحضارة الإسلامية، وهي عضو نشيط في الجمعية التونسية للدراسات الصوفية، وقد عرفت خاصة بكتابتها في التصوف والأديان المقارنة، ولها مشاركات عديدة في ملتقيات وندوات علمية محلية ودولية في هذا المسار البحثي. فضلا عن كونها نشرت مقالات مختلفة في مجلات عربية وكتب جماعية. وللباحثة عدد من الكتب الصادرة في هذا المبحث ذكر من بينها "صورة المسيح في التراث الصوفي الإسلامي"، ما يقودنا معها إلى البحث أعمق في مسائل التصوف والأديان.

التفسير والتأويل

● **العرب:** إلى أي حد نتاح مساحة الحرية للبحث والتأويل؟ وما هي العقوات إن وجدت؟

في المدونة التراثية ما يفيد التفريق بين التفسير والتأويل، فلئن تجرّ التفسير في إبانة ألفاظ القرآن ومدلولها وأحكامها ومعانيها وما يستفاد من اللغة والتراكيب فإن التأويل يفيد كذلك الرجوع إلى أول الكلام وأصله لتدبر معانيه، وهو اصطلاحا صرف اللفظ من المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح بدليل، ويحتمل التأويل كذلك المداومة على فهم النص ومنه ما يستشهد به عادة من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

والمعقول به هو أنه عندما يختلف في فهم النص يرجع إلى أصل الكلام ومفاده من ذلك المنطق اللغوي، غير أن هذه المفاهيم تتصل بعقول تنظر وتناول وتعني الرموز المستبطنة للقول النص وتخضع أحيانا إلى ذلك المنطق الصارم الذي يحكم الأفكار ويستلزم إعادة انبعاث النص بصفة متجددة بحيث تعد المداومة على مباشرته استمرارية لأهميته ومحوريته لدى المؤمن.

لم يكن التأويل دوما بهذه الألوان الخالية من الألجلة فمن الباحثين من يعده نضما - تاريخا لا يتحوّز حاضره، ومنهم من يتوسل به للزود عن العقائد والأفكار كما فعلت الفرق الإسلامية لما تعاملت مع النص تعامل انتقائيا وكفرت وفسقت ونبذت من خالفها استنادا إلى معنى الفرقة الناجية المتدعة بالسياسي والاجتماعي والقبلي وغير ذلك من الرقائق التي لا تفصل. يبقى أن التأويل الذي يستهدف الفهم والمعرفة وفي أغلب المدارس منخفض الصوت لانتسا في الأغلب تتاول النص لتغرقه في بعده التاريخي، أو أننا نكرس معنى المعلوم من الدين بالضرورة ونخشى المقاربات الفيلولوجية والأنثروبولوجية وغيرها من الوسائط والمناهج باعتبار قداسة النص واحتوائه على الحكم غير القابل للنظر والمتشابه الذي يقبل النظر.

● **العرب:** النص الصوفي قابل للتأويل ولا يصلح للتفسير. أين تقف حدود التأويل ومن يحددھا؟

■ **النص** الصوفي مُرَمّز وقابل للتأويل لا تستوعبه الدلالات اللغوية الظاهرة لذلك كثيرا ما ينبعث بكونه نضما مستغلقا تفهمه الخاصة، وهو في تعامله مع النص القرآني ذاته يقول بتأويلية النص



البحث يخرجنا من سياجات الدغمائية

«العنصري في غربته».. سيرة الجمر المدفون

الروائي والكاتب السوري هيثم حسين يكشف مكان العنصرية



ليس هناك مكان يخلو من العنصرية

لدول الحوض المتوسط ناقلات للبضائع والأدوية وجعلتها تفرغ حملاتها بداعي كثرة الموتى من جراء الوباء. فاستيقظت في أوروبا بين عشية وضحايا الأناثية القترية على حساب الكرم "الاتحادي". وفي شهادة ذاتية من السارد أشار إلى تبعات العزلة في عالم الغربة الذي يعيشه "فرضت العزلة المستجدة طقوسا جديدة... كم كشف لنا الفايروس المستجد هشاشة عالمنا... وقضح مزاعم البشر بالتفوق والعظمة. وأعاد ترتيب الأولويات" (ص 165). يبدو فعلا أيها السارد/ القارئ أن البشرية منيت خلال جائحة كورونا بهزائم من هذا النوع، كي تردنا إلى بعض رشدها وحجمها الحقيقي، وكى لا تتبالغ في تآلهها وزعمها العظيمة. أخرج الفايروس جبروت العالم الأول، وكشف تلك العنصرية الدفينة المختبئة في عبارات "الغرب البعيد"، البعيد عن باقي الكيانات البشرية. من خلال الشذرات التي ذهبت بنا إلى أهم ثيمات سيرة العنصري، التي رواها الصحافي والناقد هيثم حسين، نلاحظ أن الجوهر في تلك الحكايات هو الإنسان وأن السبب على ما يبدو هو المكان. تبرن فثائية الإنسان والمكان كحالة شائكة بين رغبة الإنسان في تحقيق الذات والصعوبات التي تجابهه لتجبل منه باحثا عن المكان الذي يؤمن له تحقيق ذلك ويجعله يمضي مع الزمن ليصل إلى مبتغاه بالشكل الذي يراه مناسباً له ولمن حوله. لكن صدمة تغير المكان بما فيه ومن فيه تجعل هذا الإنسان المرتحل قهرا أو بشكل إرادي يتنازل عن الكثير من تلك الأحلام، التي تراءت له في البدايات محطات واقعية ليس بالعسير الوصول إليها.

الكاتبه أضحيت بالنفسية إلى هيثم حسين علاجا استطاع من خلاله أن يهدئ من لوعة الغربة وزخم الاحتقان ولهيب الثورة الداخلية

«العنصري في غربته» جعلتنا نقف أمام تناقضات الغربة وتناقضات المكان والزمان، وقبل ذلك استوقفتنا أمام تناقضات الإنسان مع ذاته ومع أبناء جلدته. لا تكفي قراءة واحدة لهذه السيرة البديعة، ولكن الأمر يحتاج فعلا إلى دراسة تستوفي الثيمات حقها والمؤلف حقه.

إلى أوطان بديلة؟» (ص 101)، لا يسعنا ونحن نطرح مع المؤلف هذا السؤال إلا الخوض في أعمال تجربته ونحاول أن نتداوى معه في المنافي بقوله «حين تشعر بأن وطنك المفترض يلفظك كشيء غير مرغوب فيه، أو يضيق عليك بحيث يقرمك فإنك لا بد أن تبحث عن وطن جديد» (ص 101)، وفي رحلة البحث عن الحلم تتعدد الوجهات ويصير البحث عن وطن كالبحث عن المجهول والغائب، لذا «تستوطن الغربة نفوس أصحابها، تغدو وطنا بجانب المنفى الذي غدا بدوره وطنا، تتعاظم الغربات وتكثر الأوطان ويبقى البحث الدائم عن ذاك الوطن الحلم» (ص 104).

لكنه يجد في نهاية المطاف في رحلة اللجوء الطويلة أكثر من ملأ، ويصير القلم الذي أخذ المؤلف وقتا طويلا كي يترك أنه شفاء مادي ومعنوي للكثير من الخيبات، في لحظات البحث عن فكرة روائية هنا أو مقال نقدي هناك، وكل هذا لا يكون بمنأى عن البحث "عن لقمة العيش التي تحتاج إلى المحاربة من أجل تحصيلها". فيعود ليدون تفاصيل في يومياته، وحين يعود إليها يشعر أنها عدائية تجاه نفسه قبل غيره.

الموت والإنسان والمكان

ليس هناك قيمة في العالم الحالي أكثر ترديدا بين الناس في الوسائط الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي من "الموت". والباحث عن لفظ العنف في المعاجم الحديثة لا يجد إلا التعريفات في بريطانيا، فمن "الحوادث التي ما تزال أصدأوها تتفعل في بريطانيا مثلا، تعرض ثلاثة لاعبين سود للإساءة (...) عقب إهدارهم ركلات الترجيع أمام إيطاليا في نهائي كأس أوروبا 2020، فمثل هذه الإساءة العنصرية تعيد للأذهان إشكالية التعامل مع التفوق وحبيسه في دائرة صاحب البشرة البضاء، والمثال الذي ساقه المؤلف يجعلنا "بمناسبة ذكر المنتخب الإيطالي"، نستحضر قصة اللاعب بالوتيلي (يعتبر ماريو بالوتيلي أول لاعب أسمر ينضم إلى الأزوري في تاريخ كرة القدم الإيطالية)، الذي لم يتم استدعاؤه في الأصل إلى كأس أوروبا 2020 من طرف روبرتو مانسيني، الذي تعرض لهجوم من بعض الإيطاليين لعدم الاستفادة من خدمات اللاعب، ونظر إلى الأمر من زاوية "عنصرية".

والسؤال الذي يطرح بمناسبة العنصرية الكروية الإيطالية «هل يمكن أن تتحول المنافي والمغتربات والمهاجر

في نص "في بحر اللغة" على لسان

"السارد الذي شعر في بواكير الحياة بهذه الإزواجية"، ودفعته إلى السؤال "كيف ينسج عوالمه الكردية بالعربية" قبل أن يصور خيبته قائلا "لكنني انصدمت أنني يجب أن أترك لغتي الكردية خلف أبواب المدرسة" (ص 133).

ليس هناك مكان ما يخلو من فإن اللاجئ وهو في مساره العنصرية" (ص 59) هي في رأينا الجملة المفتاحية، التي لخص بها الكاتب تجربته الشخصية في اللجوء. ورغم ذلك فإنا اللاجئ هو في مساره المهني والإنساني يثبت جدارته في ميادين شتى، بفضل مثابرتة وجهده وقبل ذلك لنسيان ما تعرض له من أشكال التمييز، لم يسلم من عنصرية تطارده بأشكال مختلفة وفي أماكن عديدة، تتزايد حدة الغربة بزيادة وخزرات العنصرية، ورغم ذلك فإن الغربة الحقيقية وجدت لنفسها تعريفا آخر في دواخل المؤلف حين رأى أنها "تجلى في وجهه من وجوهها لدى المرء حين يكون محروما من أبسط حقوقه في الحياة، في التعبير بحرية، في التمتع بالمواطنة... حتى في التفاصيل الصغيرة" (ص 116).

الكثير من التفاصيل الصغيرة يعيشها المغترب في وسط موبوء بعنصرية متعددة الأوجه، وهنا لم ينس المؤلف استحضار شكل من أشكال تلك العنصرية البغيضة التي اكتوى بنيرانها في بريطانيا، فمن "الحوادث التي ما تزال أصدأوها تتفعل في بريطانيا مثلا، تعرض ثلاثة لاعبين سود للإساءة (...) عقب إهدارهم ركلات الترجيع أمام إيطاليا في نهائي كأس أوروبا 2020، فمثل هذه الإساءة العنصرية تعيد للأذهان إشكالية التعامل مع التفوق وحبيسه في دائرة صاحب البشرة البضاء، والمثال الذي ساقه المؤلف يجعلنا "بمناسبة ذكر المنتخب الإيطالي"، نستحضر قصة اللاعب بالوتيلي (يعتبر ماريو بالوتيلي أول لاعب أسمر ينضم إلى الأزوري في تاريخ كرة القدم الإيطالية)، الذي لم يتم استدعاؤه في الأصل إلى كأس أوروبا 2020 من طرف روبرتو مانسيني، الذي تعرض لهجوم من بعض الإيطاليين لعدم الاستفادة من خدمات اللاعب، ونظر إلى الأمر من زاوية "عنصرية".

والسؤال الذي يطرح بمناسبة العنصرية الكروية الإيطالية «هل يمكن أن تتحول المنافي والمغتربات والمهاجر

البيروت/ فضاء متجدد/ كائن أونلايني). يعرف المطلعون على الدراسات اللغوية الحديثة أن للألوان دلالتها السيميائية، وهو ما استوقفنا هنا، فأول ما يثير الملاحظة هو الصراع بين الألوان والأهواء (وهذا بالمناسبة عنوان السيرة الأولى في الكتابة، في ص 07). كان المؤلف استخدم العنصري قناعا للتعبير وهو "توصيف ينزع عن الذات والآخر أي قناع"، ولا غرو فهذا إقرار بأن "ذواتنا تخفي عنصريات بأشكال مختلفة والقليل من يمكنه أن يتحرر منها"، فصراع الألوان متعدد ينطلق من البشرية ويصل إلى الأعراف، بينما صراع الأهواء مبعثه المجتمع لأن عنصرية المجتمع كما يراها المؤلف تبدأ "من أصغر دائرة اجتماعية، وتكبر مع المرء في رحلته الحياتية" (ص 07).

ومن ضمن الألوان الطاغية الأحمر يتبعه الأسود، حينما يطل خلف (جسور تجارية) النمط العنصري المنسل بين الألوان وكان الدماء الطاغية في ظواهر العنف دافعا اللون الأسمر الذي يشترك مع الأسود الممثل في الضحية عبر العصور، وهنا تبرز العنصرية للقارئ ككائن خرافي دموي أبدي "إنها عنصرية دائمة لا تموت، تنبت في أي موقف، تملك بذور الاستعمار في كل تفصيل" (ص 25).

وكرمزية فاقعة أخرى للعنصرية يظهر العنوان "تو الصليب المعقوف" (ص 33)، هذا الصليب النازي الذي لا يكاد يختلف إثنان في أنه يتخذ من الأحمر عنوانا لونيًا، بما يحمله من دلالة عنفية تترك بالغ الأثر في النفس الهادئة، التي تنفر من القتل ولونه القاني المتعلق بالدم المسفوح، شهادة السارد هنا تنبع من مقته الرمز الديني ومن إحالاته العنصرية من خلال مقولته "عليك -أيها المسيحي المتعصب- أن تدخل بعض التعديلات على صليبك... الصليب المعقوف يناسبك أكثر (ص 39).

اللغة واللجوء

لم تكن الألوان في كونها تعبيراً سيميائياً، هي وحدها ما يوحى بالعنصرية والتمييز الإثني والعرقي من خلال "ما تشكله من لوحات (...) وأهواء وأمزجة يمكن أن تتناغم معا في نسج حضاري مختلف"، بل هناك أداة أخرى أقرب إلى جوهر التواصل تسمى "اللغة"، هذه الأداة الإنسانية الأزلية التي يتواصل بها البشر منذ نشأة الخليقة، تمثل تعبيراً عن هواجس الإنسان ومشاعره لكنها أضحيت عند المؤلف نوعاً من العنصرية، "فهناك -مثلاً- أمثال شعبية تعبر عن مدى العنصرية بين طبقات المجتمعات" (أمجاد لغوية، ص 81)، فهو يشير هنا إلى عنصرية لسانية لمسها من كونه "كردياً" جاء بلد لسانه عربياً، ولكنه يستطرد فيؤكد أن هذا النوع اللساني من العنصرية "لا يقتصر على شخص أو فئة أو دولة، إذ لا يمكن العثور عليها في الشرق وفي الغرب، لدى المثقف والجاهل، لدى الأقليات أو الأثريين" (ص 84).

هذه الشهادة -التي تعطي الانطباع بالموضوعية- تعيدنا إلى استنباط سرديّة القهر، المنطلقة من شيء أقرب إلى الغربة بمعنى مختلف، فاللغة بعدما كانت ساحرة وناعمة ومرتبطة بالطفولة الحاملة، وبعمدا "دفعه عشق اللغة" العربية إلى التبحر في عوالمها" (ص 135) أيقن أن سؤال الاغتراب يطارده وذلك من خلال تعرضه لسؤال الكتابة واللغة، وبأي لغة يفكر حين يكتب، وكيف بوسعه في هذا التفكك الداخلي أن ينسج عوالمه الكردية بتلك العربية (ص 133).

لم يكن المؤلف بتعامله مع اللغة بعيداً عن سحب ذلك التأثير الذي عاشه وتعايش معه على علاقات "الأخر العنصري" مع المحيطين به، حينما استعار من هيثم حسين الروائي تقنية الراوي العلیم لينسج عبرها في أكثر من نص بطله العنصري بالاستعانة باللغة كأداة. لغته الواضحة والصارمة استعان بها ليقول على لسان السارد شهادته، وكان الغربة اللغوية هي التي تدفع الآخر إلى إبراز عنصريته، وقد شعر بها ودونها

يعتبر كتاب "العنصري في غربته" سيرة انتقائية اختار فيها كاتبها السوري هيثم حسين حوادث وحكايات حصلت له خلال حياته ليكشف مكان العنصرية التي لطالما رافقت البشر وتظهر غالباً مهما حاول الناس إخفاءها. من خلال حياته وتذكرياته وواقعه لا يسعى حسين إلى التأريخ لنفسه ومسيرته بل يحاول أن يكشف ظاهرة العنصرية من زوايا دقيقة.

ولنبداً من نهايات العمل لنلج بداياته، مستمدين من الدائرة السردية (التقنية الروائية التي كتب بها الجزائري كاتب ياسين روايته) مخرجاً فنياً ندخل عبره النص السيري بطريقتنا، لذا سنستعين بما كتبه المؤلف نفسه في هذه الانطلاقة إذ "المخرج الفني ليس مشكلة للروائي، لأنه يمكن اختراع أو ابتداء مخرج لامتناهية"، ويمكننا أن نستشف دون عناء أن الكتابة أضحت بالنسبة إلى هيثم حسين علاجاً استطاع من خلاله أن يهدئ من لوعة الغربة وزخم الاحتقان ولهيب الثورة الداخلية أمام كل ما هو عنصري، لذا فهذه الكتابة ليست علاجاً فحسب -على حد تعبير كاتبها- بل هي لغته الجميلة.

وتسألنا مرة أخرى -مثل المؤلف- لم قرر أن يكتب سيرة وليس رواية؟ وهذا بالضبط مرتبط بالفرس، فالرواية كعمل فني تبني الكثير من المبررات الفنية لتسجل الواقع وتضفي عليه ثوباً من التخيل، لتمسك بتلابيب القراء نحو النهايات، بينما تنقل السيرة (الذاتية أو الغيرية) واقع كاتبها الذي يستعين بالخيال كترجمة لما يشعر به بعد صدماته الواقعية، لكن المؤلف أجابنا عن هذا السؤال بكونه يرغب في أن يبدو عمله أكثر صدقاً -وسط عالم قاس- من حيث واقعته، ليس فقط من حيث الجانب الفني والتخيل، فقد كتب مرة أخرى قاطعاً حبل حيرتنا "ظننت أو كنت أربح توهمًا وتحايلاً على الذات أن إثارة هذا الموضوع "العنصرية" في قالب حكاوي عبر شخصيات مختلفة متخلية (...) قد تساهم في تذكية النيران في الجمر المدفون (...). العالم أفسى من أن تؤثر به (فيه) أية حكاية. علينا إذن العودة إلى كتابة الفاجعة (...) من دون أن نحاجج أو نناقش" (ص 169 - 174: من أنت أيها الكاتب).

علينا إذن أن نسبر على خطى الرحلة "الحكاة"، كي نتجاوز معه العتبات الفنية التي استوقفتها، ونستيطن الخطابات الفلسفية التي انسلت إلى تجربته الإنسانية والفكرية، ولكن خط السير هذا بعد التقديم، الذي أشرنا فيه إلى دلالات العنوان، وبواعث اختيار الجنس الأدبي، ينبش -كما سنرى- الموضوعات أو الثيمات المهيمنة على العمل، والتي سنوجزها فيما يلي:

أولاً قيمة الألوان: وتضم النصوص التالية (صراع الألوان والأهواء/ بطاقة حمراء/ بحر العتمة/ ذو الصليب المعقوف)، ثانياً اللغة: وتضم النصوص التالية (أمجاد لغوية/ في بحر اللغة/ من أنت أيها الكاتب؟)، ثالثاً اللجوء: وتضم النصوص التالية (اللاجئون هم الجحيم/ حين تتحول المنافي/ ملاذات/ جسور تجارية)، رابعاً الموت: وتضم النصوص التالية (الجران العازلة/ حياة أو موت/ وحش فتاك/ معارك يومية/ حصار الموت)، خامساً الإنسان والمكان: وتضم شذرات من النصوص التالية (ابتسامة



يصعب على الناقد، المنشغل بالسرديات، أن يجد مدخلاً مناسباً لكتاب "العنصري في غربته" للكاتب والناقد هيثم حسين، بهدف الإحاطة بكل الحثيات التي تحملها صفحات الكتاب الـ197. فهذا العمل السيري مغر بالقرأة بدءاً من عتيته الأولى، إذ يدعو إلى البحث والتقيب عبر الأدوات القرائية والنقدية، لاستنطاق كل نص من نصوصه التي بلغت العشرين.

بصراحة، كان علي بعد قراءة الكتاب قراءة أولى أن أتواصل مع المؤلف بشكل مباشر دون واسطة كتابية (وكانت هذه رغبتى الشخصية)، محاولاً من خلال ذلك استشعار الروح السردية التي دفعت المؤلف إلى اختياره "السيرة" نوعاً أدبياً في تدوين تجربته عوضاً عن باقي الأنواع، كي يستعين بها قالباً سردياً يساعده على نقل تجربته الإنسانية، التي بدت لي مثقلة بالكثير من العمق والتفاصيل، رغم أنها لا تخلو من جراح وندوب.

خمس ثيمات

يعرف العنوان عند المختصين بالعتبة الفنية الأولى، وهو أول عنصر لفت انتباهي، كما أنه سيلفت لا شك انتباه القراء؛ ما دفعني إلى السؤال: لم اختار هيثم حسين "العنصري في غربته"؟ لأنه استمد من ذاته الشاهدة في غربتها ما يميز العنصري عن غيره؟ أم أنه أدرك بعد احتكاكه بالغرباء -وهم في هذه الحالة ذلك الآخر بالنسبة إلى لاجئ سوري مثله- أنهم يعيشون هم كذلك في غربة؟

الكاتب يمضي بنا على خطى الرحالة الحكاء لنستبطن معه الخطابات الفلسفية التي انسلت إلى تجربته الإنسانية والفكرية

العنوان يبدو لأول وهلة مختلفاً، ففي العادة يكون اللاجئ هو الغريب، وبذلك فالعنوان الواقعي للسيرة سيكون على الأرجح "اللاجئ في غربته"، لكن يبدو الاختيار كناية عن كثرة الغرباء وهيمنتهم -عديداً- على الأمكنة التي يضطرون إلى تخصيصها مقراً للجوء، مما يجعلهم يتألفون بشكل لا إرادي مع طبقة من الناس عنصرية، ما تدب أن تصبح أقلية بين جموع من غادروا أوطانهم، فيتواءمون مع بعضهم البعض جرياً على مقولة ابن خلدون السوسولوجية "الإنسان اجتماعي بطبعه"، وهكذا يمسى صاحب "البيت العنصري" غريباً من منظور المكان مع اللاجئ "الوافد إلى البيت".



العنصرية تطلال الجميع (لوحة للفنان غسان العويس)

لماذا فضلت أم كلثوم أحمد شوقي من بين كل شعرائها

سيدة الغناء العربي تخفي داخلها شاعرة لها ذائقة ورؤية



سيدة الغناء العربي شاعرة أيضا

أكدتها بعد كل ما قدمناه في حوار مع رجاء النقاش بقولها "قرأت الشعر العربي في كل عصوره. إنه الفن المفضل لدي منذ البداية، وأثناء قراعتي كنت أختار بعض القصائد لأغنيها، وكنت أنتقي مختارات لنفسي أسجلها لأقراها بين الحين والآخر. وقد بلغت هذه المختارات حوالي ألف بيت. وقد قرأت مختارات الشعر القديم مثل ديوان "الحماسة" لأبي تمام، كما قرأت كل كتاب الأغاني لأصفهاني".

أم كلثوم كانت لديها أشكال غنائية معروفة كالدرور والطقطوقة والموال والموشح والمونولوج والقصيدة الشعرية

ويشير إلى أن أم كلثوم فطنت إلى أهمية أحمد شوقي، وشعره في تحقيق ما تصبو إليه من غايات، وهي ربط الغناء بترائه الشعري كما كان، وبعث الشعر العربي إلى ساحة الغناء المخمر والممتع والخلاق استجابة لمطالب الإصالة من جهة، والتحديث من جهة أخرى. وقد كان شعر شوقي بالنسبة إليها يمثل حلقات ثلاث من حلقات الشخصية المصرية: الحلقة الفرعونية، الحلقة العربية، الحلقة الإسلامية، بالإضافة إلى كتاباته الشعرية عن حاضر مصر، وتقاعلاتها الإقليمية والدولية، ودوائر السلم والحرب بينها وبين الغرب بكل أطباقه.

وأحمد شوقي بذلك في عرف أم كلثوم شاعرها المفضل لتمثله التاريخ ولصلته القوية بالتحديث. لقد كانت أم كلثوم تفتش فيما تقرأ من شعر شوقي عن مكوناتها القومية والاجتماعية الدينية، وعن الخطاب الشعري الذي يجسد هذه المكونات، ويجعلها جلية على مسامع الناس وأبصارهم. كانت تؤمن بوظيفة الغناء الاجتماعية، التي تنطلق من مواكبة الفنان للأحداث الجسم التي تعكسها القصيدة الشعرية، الاجتماعي المصري، فكان شوقي صوت مصر الحاضر في كل أنشطتها ومجالها، وصوت القومية العربية، وصوت الرابطة الإسلامية، وهزمة الوصل الكبرى بين كل هذه المستويات، وشعوب العالم في آسيا وأفريقيا وأوروبا. فهو شاعر الشرق في أفراده وأثره.

هذه الأوجه المتعددة لشعر شوقي، هي نفسها الأوجه التي حققتها أم كلثوم غناء وحضورا وتأثيرا، ووطدت أركان وجودها بين المصريين والعرب والمسلمين في كل أرجاء الدنيا، كما وطدت أركان صلاتها بالعالم المغارب في أوروبا وأمريكا. فغاية شوقي هي غاية أم كلثوم من فن الكلمة الدمع، والقصائد التي غنتها لشيوخها أبو العال محمد.

العباسي الأول: بكر بن النطاح، والعباس بن الأحنف، ومن العصر العباسي الثاني: أبو فراس الحمداني والشريف الرضي، ومن عصر الدول والإمارات، أبو الحسن سعد الله الدجاني وابن النبيه وصفي الدين الحلي. غنت الفنانة كذلك لأول مرة بكر بن النطاح "أكتب نفسي عنك في كل ما أرى"، وغنت للثاني العباس بن الأحنف "يا بعيد موصولا بقلبي"، وغنت لأبي فراس "أراك عصي الدمع"، وللشريف الرضي "أيها الرائع المجد تحمل" و"قولي لطيفك ينثني عن مضجعي"، أما الدجاني فقد غنت له "لي لذة في نلتي وخضوعي"، ولابن النبيه غنت "أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا"، و"أمانا أيها القمر المظلم"، ولصفي الدين الحلي "مثل الغزال نظرة عشرة عبدالله الشبراوي "وحقك أنت المني والطلب".

أما الشعراء العرب المعاصرون الذين غنت لهم فهم أحمد العدواني وعبدالله الفيصل من الكويت والسعودية، وجورج جرداق من لبنان ونزار قباني من سوريا، والهادي آدم من السودان. وكل هؤلاء شعراء القصص، ولم يبق ممن غنت لهم أم كلثوم إلا شاعران من خارج الثقافة العربية هما: عمر الخيام ومحمد إقبال، الأول كتب رباعياته المعروفة باسمه باللغة الفارسية القديمة، وترجمها شعرا أحمد رامي، والثاني من باكستان كتب قصيدته "حديث الروح" باللغة الأوردية، وترجمها إلى العربية محمد حسن الأعظمي، وصاغها شعرا الصاوي علي شعلان.

ويرى أحمد يوسف أن أم كلثوم حين غنت للشعراء، كانت لديها أشكال غنائية معروفة وهي الدور والطقطوقة والموال والموشح والمونولوج والقصيدة الشعرية، ومع أنها غنت الدور والطقطوقة والموال والموشح والمونولوج، انحازت منذ بدايتها إلى القصيدة، وانحيازها لا يعني انتقاصا من قدر الأشكال الأخرى، لأنها كانت حريصة على رقي الكلمة في كل شكل تغنيه أو تؤديه، فرامي مثلا كتب لها الطقطوقة، كما كتب لها القصيدة القصيرة، "الصب تفضحه عيونته"، والقصيدة الطويلة "أذكرني"، و"أذكريات"، وكان في كل مرتقا بالكلمة والخيال.

ويقول الناقد إن أحمد شوقي استمع لأم كلثوم حين دعاها إلى كرمه ابن هاني وهي تغني "ألي حيك ياهنا"، فكتب تقديرًا لها قصيدة "سلوا كؤوس الطلا هل لأمست فاهنا. واستخبروا الراح هل مست نايابها" التي لم تغنها إلا عام 1946 بعد وفاة شوقي. لم تكن إذن صلة أم كلثوم بالشعر العربي صلة عابرة ولا هامشية، فقد

يبين أحمد يوسف كيف أن أم كلثوم أنشأت نضا جديدا يخصها هي من حيث الإنشاء والتكوين، ومن حيث تلقيها للنص الأول الذي كتبه إبراهيم ناجي، فعدلت وقدمت وأخرت، واستعارت مقاطع من غير نص الأطلال- الوداع - حتى استوى على يديها نضا له نسب أصيل إليها، ونسب من حيث الميالد إلى الشاعر إبراهيم ناجي، وهذا هو التأليف الذي يقصده وقصدته أم كلثوم.

ويشدد على أن الفنانة إذ تؤدي، ليست مثقبة سلبية، ولا وسيطا حاملا نصا ولحنا يؤديه إلى الناس، بل هي من طراز الكبار الذين لهم رؤية ورسالة، رؤية تحدد موقفهم من تغيرات المجتمع المصري وتفاعلاته مع المجتمع الأخرى من جهة، ومع تراثه وتاريخه البعيد من جهة ثانية، ورسالتهم معيار أصيل لوظيفة الفن ولغته ووسائله، وفي ضوء هذه الرؤية والرسالة تتحدد طبيعة النص، ومدى قدرته على تجسيد هذه الرسالة، وإقناع الناس بها. لذلك كانت النصوص التي تؤيدها أم كلثوم خاضعة لهذا الإطار العام. وكانت إما نضا ليس مكتوبا للفنانة، وتعده وتؤلفه،

كما فعلت في القصائد التي قدمتها على مدار تاريخها الغنائي، وإما نضا مكتوبا للفنانة، ويتكيف ويتعدل بالاتفاق بينها وبين الشاعر أو الزجال.

يحدث هذا على مستوى النص، وعلى مستوى اللحن الذي يجسد معاني النص وصوره، ويضيف إليه ما لم يكن فيه. قام كلثوم صاحبة موقف يفرض عليها رؤية تحدد ما تختار، وما لا تختار، ويحدد لها متى تقدم هذا النص، وكيف تقدمه. نحن إننا أمام متلق عليم ينتقل بالنص من حال السكون إلى حال الحيوية والنشاط والتأثير.

شوقي الشاعر الأثير

يلفت الناقد إلى أن أم كلثوم قد غنت لأحمد شوقي تسع قصائد، وغنت قصائد لشعراء آخرين قديما ومحدثين ومعاصرين بلغ عددهم سبعة عشر شاعرا لا ينافس شوقي أحد منهم. أما أحمد رامي فقد غنت له ثمانية وعشرين نضا من شعر القصص. وطيلة مسيرتها الغنائية غنت لخمسين شاعرا، منهم سبعة وثلاثون شاعرا مصرية استأثروا بالانصيب الأكبر من النصوص الشعرية التي تغنت بها.

وغنت لخمسة من الشعراء العرب المعاصرين في الكويت والسعودية ولبنان وسوريا والسودان، وغنت لسبعة من الشعراء العرب القدماء منهم شاعر مصري هو ابن النبيه شاعر العصر الأيوبي. وغنت لشعراء قديما من العصر

الشعر والغناء، غناء القصائد، شوقيات أم كلثوم بين التلقي وتاريخ الأدب، أم كلثوم تؤلف الأطلال، الخطاب الشعري والأبديولوجيا.

أكثر من مجرد وسيط

في المبحث الأول ناقش يوسف مسألتي: الأولى تتصل بعلاقة الشعر بالغناء على امتداد تاريخ كل منهما، ودور أم كلثوم في رفع قدر الغناء والمغنين. والثانية تتصل بأم كلثوم وقدرتها على الاختيار والانتقاء وتكوين النص كما تراه. وهل نهضت بهذا الدور وحدها، أم أن شاعرا قريبا منها مثل أحمد رامي قام بهذا الدور، ثم نسبته إلى أم كلثوم؟

القصائد التي أدتها أم كلثوم كانت نوعين: الأول الذي كتبه هذا الشاعر أو ذاك للغناء، وقبلته أم كلثوم، وأدته. والثاني القصائد التي لم تكتب للغناء ورحل شعراؤها، وعادت أم كلثوم إلى ديوان الشاعر، فاخترت ما أرادت، وهياته حسب رؤيتها للفنانة، كما حدث مع أحمد شوقي الذي استعادته أم كلثوم، وقدمته للجمهور من المتلقين، بنصوص من شعره اختارتها، وعدلت فيها، وكما فعلت مع حافظ إبراهيم في "مصر تتحدث عن نفسها"، ومع إبراهيم ناجي في "الأطلال"، ومع غيرهم فهل نهضت أم كلثوم بدورها في الاختيار والانتقاء والتعديل والتركيب والحذف والإضافة؟ وهل امتكلت المؤهلات الفكرية والنقدية مما أرات؟

المبحث الثاني تناول القصائد التي غنتها أم كلثوم وشكل هذه القصائد وعلاقتها بأشكال الغناء المعروفة، والأسباب التي دفعتها إلى غناء هذا الكم الكبير من الشعر العربي والشعراء الذين تغنت بقصائدهم، سواء أكانت قصائد كتبها شعراؤها للغناء أم اختارتها أم كلثوم انطلاقا من رؤيتها الفكرية والغنية.

وناقش المبحث الثالث مفهوم "الشوقيات" ومدى صلته بصاحبه أحمد شوقي، وكيف تبلور هذا المفهوم بعد رحيله. ويقف المبحث الرابع عند إشكالية موقف أم كلثوم من أن تغني لشاعر معاصر، مثل إبراهيم ناجي قدم لها قصيدة "الأطلال" في منتصف أربعينات القرن العشرين، ولم تلتفت إليها إلا عام 1965 بعد أن مات الشاعر بعدة سنوات، وقد انتقت منها وعدلت وقدمت وأخرت، واستعانت بقصيدة "الوداع" في تشكيل النص الذي قدمته للجمهور عام 1966.

وعالج المبحث الخامس، الصلة بين اختيارات أم كلثوم من نصوص وشعراء وبين الأيديولوجيا السائدة، سواء أكانت في الشكل الشعري أم في الفكر والأنساق الاجتماعية.

عنوان "أم كلثوم تؤلف الأطلال" كان لافتا للانتباه ومثيرا للتساؤل. إذ كيف تؤلف أم كلثوم نضا شعريا معروفا عند الناس، وله نسب أصيل إلى صاحبه وهو إبراهيم ناجي؟

تتغير المجتمعات العربية وتتبدل فيها الطبائع والأذواق وتتأقلم مع التغيرات الجذرية، وفي كل هذا هناك فنانة صامدة أمام الزمن وتغيراته، لا يمل الناس من سماعها، كبارا أو صغارا مثقفين أو متعلمين أو أميين، من كل الشرائح، تسرحهم وتدمجهم في عالم ساحر، إنها أم كلثوم، الفنانة الأهم في تاريخ الغناء العربي الذي مازالت تتسبده، ولكن خلف الفنانة هناك شاعرة كامنة.

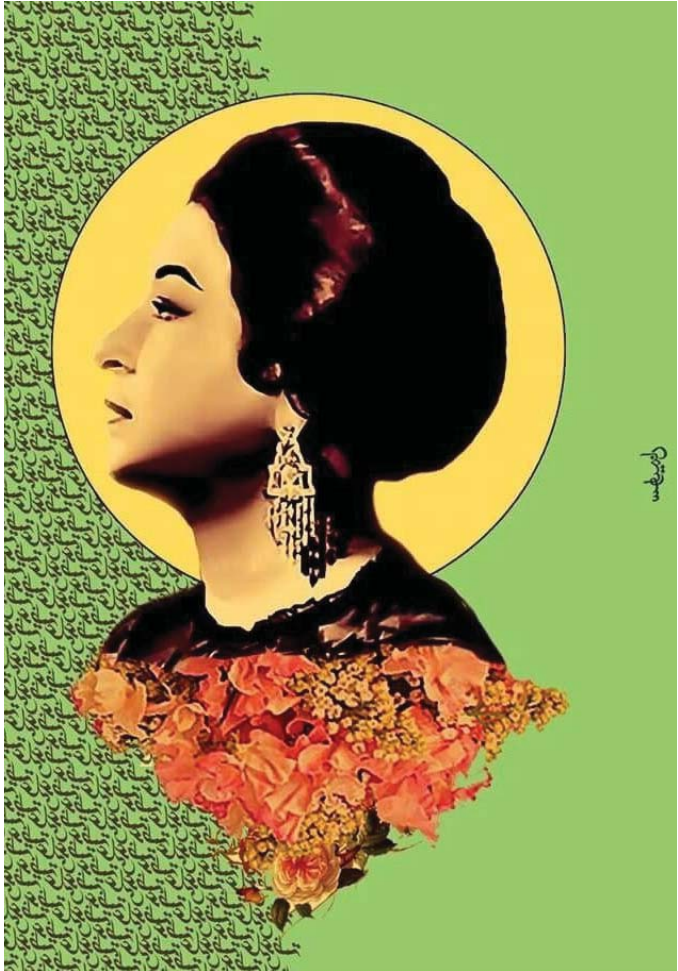
محدود في قبول النص الشعري أو رفضه، أو تعديل طفيف لكلمة هنا، أو كلمة هناك من كلمات النص. ولكن لم يكن مألوفًا ولا معروفا أن يعلن المغني موقفه الصريح، فيختار من النصوص ما يختار، ويقبل منها ما يقبل، وفق رؤية فكرية واجتماعية تحدد علاقته بمجتمعه ويقضايها، وعلاقته بمجتمعه العربي ومجتمعه الإنساني".

ويضيف "مارست أم كلثوم هذا الدور بوعي ورؤية واقتدار في كل ما قدمته من القصائد. فغنت أولا من عيون الشعر العربي منذ القرن الثالث الهجري، حتى القرن العشرين، وغنت لشعراء مصريين، وعرب وشعراء من خارج الثقافة العربية. وثانيا غنت لشعراء اختارت أن تغني لهم بعد رحيلهم، واستدعت شعرهم، وكأنه بعث جديد".

يتابع يوسف "ولما لم تكن قصائد هؤلاء الشعراء مكتوبة لقالب القصيدة المغناة، فقد بزغت رؤيتها الفنية في اختيار النص وتكوينه، وبناء وحداته من بين العشرات من الأبيات التي كتبها الشاعر في قصيدة مثل 'نهج البردة' أو 'النيل' أو 'ولد الهدى' أو 'الأطلال' أو غير ذلك. ومن ثم، فإن أم كلثوم غنت القصيدة، وهي شكل من أشكال الغناء، كتبها هذا الشاعر أو ذاك للغناء، وغنت القصيدة التي لم يكتبها صاحبها للغناء، وكانت أم كلثوم نصها، ووفرت القصيدة التي لم يكتبها صاحبها للغناء، ووفرت له وحدته، من حيث التماسك النصي، ومن حيث الموضوع والرؤية".

العديد من التساؤلات يطرحها أحمد يوسف في هذه المسألة على ثلاثة مستويات: الأولى لماذا غنت أم كلثوم القصيدة؟ وما عدد هذه القصائد؟ وما أشكائها؟ وما موضوعاتها؟ الثاني هو لماذا اختارت ما اختارت من نصوص القصائد الكبرى، وكيف كونته؟ وماذا توفر فيه من الشروط النصية؟ ولماذا استدعته، وكيف أدته؟ والمستوى الثالث هو الخطاب الشعري والأبديولوجيا، ويدور حول كمون الأيديولوجيا في النوع الشعري الذي اختارته للغناء، وصلة الخطاب الشعري بالعالم والرسالة التي يبثها.

هكذا يتمحور موضوع الكتاب حول أم كلثوم، ودورها النقدي في غناء القصيدة، وفي اختيارها وتكوينها وبناء وحداتها، وفي رسالتها إلى المتلقين. لذلك تضمن خمسة مباحث هي:



علاقة الفنانة بالكلمة علاقة قوية

محمد الحماصبي
كاتب مصري

لا تزال سيدة الغناء العربي أم كلثوم على مكانتها في الوجدان العربي، تطرب لصوتها مختلف الأجيال، كما أن فريدة عبقريتها في اختيار كلمات أغانيها وألحانها وطبقات صوتها تعد مصدرا للبحث والدراسة.

كتاب "أم كلثوم الشعر والغناء" للناقد أحمد يوسف علي، الصادر أخيرا عن مركز أبوظلي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة، يقدم رؤية متكاملة لعبقيرية شاعرية أم كلثوم في إنتاج نصها المغني والموسيقى حتى لو انتسب لغويا إلى شعراء أقدان في لغة الضاد، مع التركيز على قصائد أحمد شوقي وإبراهيم ناجي.

الفنانة كونت نصها ووفرت القصيدة التي لم يكتبها صاحبها للغناء ووفرت لها التماسك والموضوع والرؤية

الكتاب قدم له الكاتب رأفت السويركي مؤكدا أن هذه التجربة في التأليف تضع أيدينا على تطبيق فن اكتشاف الشاعرية الكامنة في ذات أم كلثوم في هذا المجال، بل وتصل إلى التصور بأن أم كلثوم لها نصوصها الخاصة في فنون الشعر غير المسفر عنها، بدليل ما تمتلكه من قدرات فذة في الذائقة والأداء والاستيعاد، وتجلت في اختيارها للنصوص المغناة، وجهدها الخاص بالتوليف والإحلال والدمج في متونها، ليصبح المتلقي المستمع أمام تجربة تقديم النصوص الأساس المنتسبة لشعرائها، والنصوص المغناة بصوت وذائقة وحرفية أم كلثوم.

الفنانة والقصائد

يقول المؤلف الناقد أحمد يوسف علي "عُرف عن كبار المغنيين في حياتنا المعاصرة أنهم يؤنون ما يوضع لهم، من ألحان لكلمات يكتبها الشعراء الذين يكتبون بالفصحى أو بالعامية، وأن تدخل هؤلاء المغنيين في ما يغنون تدخل

متحف سويدي يعرض منحوتة ابتُكرت بالذكاء الاصطناعي

بسترة، وتحمل كرة من البرونز بيدها اليسرى. وتقول جوليا أولديريوس وهي مسؤولة عن الابتكار في المتحف "تمه شيء في التمثال يشعرك بأنه ليس من ابتكار بشري".

ولإنجاز المنحوتة قام مهندسو "ساندفيك" بتغذية أنظمة الذكاء الاصطناعي بصور كثيرة من منحوتات أنشأها هؤلاء الفنانين. ثم قدمت برامج الذكاء الاصطناعي مجموعة من الصور ثنائية الأبعاد تعكس بحسب أولديريوس الطابع الخاص بكل نحات. وأضافت أولديريوس "دمج مهندسونا هذه الصور ثنائية الأبعاد في نموذج ثلاثي الأبعاد، ومن هنا بدأنا تصنيع التمثال".

لكن هل تعدّ هذه المنحوتة عملاً فنياً أم مجرد إنجاز تقني؟ تجيب أولديريوس "نعم، اعتقد أن هذا عبارة عن فنّ، معتبرة أن الحكم يعود في هذا الخصوص إلى الجمهور.



● ستوكهولم - تُعرض في أحد المتاحف السويدية منحوتة مستوحاة من أعمال خمسة من أبرز النحاتين العالميين بينهم ميكيل أنجيلو وأوغوست رودان، جرى ابتكارها حصراً بفضل برامج للذكاء الاصطناعي وأطلقت عليها تسمية "التمثال المستحيل".

وقالت الناطقة باسم شركة "ساندفيك" التي صممت التمثال بولينا لوندري "إنه تمثال فعلي صنّعه خمسة من معلمي النحت ما كانوا ليتعاونوا في الحياة الواقعية".

ويعرض التمثال المصنوع من فولاذ مقاوم للصدأ والذي يبلغ ارتفاعه 150 سنتيمتراً ووزنه 500 كيلوغرام، في متحف التكنولوجيا في ستوكهولم، في خطوة تشكل مؤشراً إلى التغيير الحاصل في المفاهيم التقليدية للفن.

ويمثّل هذا العمل امرأة نصف جسدها السفلي مغطى

ألمان يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي لن يفتك وظائفهم

● شتوتغارت (ألمانيا) - كشف استطلاع حديث أن أكثر من ثلثي الألمان يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه على الإطلاق أن يحل محلهم بشكل كامل في وظائفهم.

وجاء في الاستطلاع الذي أجراه معهد لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من شركة "إرنست أند يونغ" للاستشارات الوظيفية بألمانيا، والذي تم نشر نتائجه الخميس، أن 67 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يرون ذلك.

ولكن الاستطلاع أظهر أيضاً أن واحداً من كل أربعة أشخاص أبد مقولة أن لديه مخاوف من أن يتم استبداله بالآلة أو بالتكنولوجيا.

وذكر 43 في المئة ممن شملهم الاستطلاع أن الذكاء الاصطناعي سوف يجعل عملهم أسهل.

كتب دراسية مدعومة بالذكاء الاصطناعي في كوريا الجنوبية

● سول - أعلنت وزارة التعليم في كوريا الجنوبية أنه سيتم إدخال الكتب الدراسية الرقمية والمدعومة بالذكاء الاصطناعي في المدارس الابتدائية والثانوية بدءاً من عام 2025. استجابة للحاجة المتزايدة إلى محتوى تعليمي متنوع.

وقالت الوزارة إنها تدفع باتجاه استخدام الكتب الدراسية الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي كجزء من ابتكارات التعليم الرقمي للحكومة لتقديم محتوى تعليمي متنوع من خلال العالم الافتراضي الموسع (ميتافيرس) وتقنيات الذكاء الاصطناعي التفاعلية، بحسب وكالة "يونهاب" الكورية الجنوبية للأخبار.

وأضافت الوزارة أنه من المتوقع أيضاً أن يتيح استخدام الكتب الدراسية

«ميتا»: سنؤدي دوراً مهماً بطرق جديدة لن يفعلها الآخرون

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - ركز مارك زوكربيرغ المدير التنفيذي لشركة ميتا في اجتماعه الأخير مع موظفي الشركة الخميس، على خطط الشركة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التوليدي. وقال في العام الماضي "شهدنا بعض الاختراقات المذهلة حقاً، الاختراقات النوعية في الذكاء الاصطناعي التوليدي وهذا يمنحنا الفرصة الآن للاستفادة من هذه التقنية، ودفعها إلى الأمام، وإدماجها في كل منتج من منتجاتنا". وعن الجدي الذي ستقدمه ميتا أضاف



أبل والذكاء الاصطناعي.. تخلف عن الركب أم تكتّم مصنّعة هواتف آيفون تقدم خوزة الواقع المعزز في زمن الذكاء التوليدي



بعيدا عن التقنية الراهنة

الرقمية مع العالم الحقيقي سيتيح ابتكار تجارب جديدة لم نشهدها من قبل". وأوضح نائب رئيس الشركة المسؤول عن قسم التصميم ريتشارد

ومن المتوقع أن تسعى أبل لتوفير تجارب متقدمة ومبتكرة باستخدام التقنيات الذكاء الاصطناعي في منتجاتها المقبلة. ويُعتبر مفهوم الذكاء الاصطناعي قضايا، ويشمل تقنيات كثيرة ليست نادرة ولا معقدة بصورة خاصة، فيما تطاله انتقادات لأنه يؤشر إلى مستقبل مشابه للخيال العلمي تسيطر فيه آلات تتمتع بالعرف على البشر.

لذلك، تنشر بعض الشركات بينها تيك توك وفيسبوك (ميتا) ابتكارات تندرج ضمن الذكاء الاصطناعي من دون التركيز على المصطلح نفسه. وقال رئيس أبل تيم كوك في مقابلة مع "إي.بي.سي نيوز" هذا الأسبوع "طبعاً ندمج هذه التقنية في منتجاتنا، إلا أن الناس لا يفكرون فيها بالضرورة على أنها ذكاء اصطناعي".

وتضمّ ابتكارات كثيرة سلط الضوء عليها خلال المؤتمر الافتتاحي هذه التكنولوجيا. ويشير مدير البرمجيات كريغ فيديريغي مثلاً إلى أن خوارزميات "التعلم الآلي" ستحسن أداة التصحيح الإملائي التلقائي.

والمح فيديريغي بذلك إلى أن لوحة المفاتيح ستصبح بفضل الذكاء الاصطناعي أقل محدودية عندما يرغب أحد المستخدمين في كتابة بعض الكلمات البديئة الشائعة، بالإضافة إلى معرفة ما يفضلوه وتوفير اقتراحات له. إلا أنه لم يذكر الخوارزميات الشهيرة.

ويؤدي الذكاء الاصطناعي دوراً رئيسياً في أول خوزة للواقع المختلط تبتكرها أبل ومن المفترض أن تطرحها خلال العام المقبل في الأسواق. وسيكون جهاز الكمبيوتر الذي سيجري توصيل خوزة "فيجن برو" عليه قادراً على إنشاء صورة رمزية رقمية قريبة جداً من الواقع للمستخدم الذي يرتديها، بفضل تسجيلات مقاطع فيديو لهذا الشخص وأجهزة استشعار لتتبع حركات فمه ويديه في الوقت الفعلي.

وقال كوك في كلمة قبيل الكشف عن هذا "المنتج الثوري الجديد" إن "مزج المحتويات

شركات التكنولوجيا في سيليكون فالي تسابق الزمن في مجال الذكاء الاصطناعي الذي بات التقنية الأساسية راهنا، لكن شركة أبل أعلنت مؤخراً عن إنتاج خوزة تقول عنها إنها فائقة التطور تمزج الواقعين الافتراضي والمعزز. لكن هل يعني ذلك أن منتجة آيفون لا تهتم بروبوتات الدردشة الحديثة أم أن الركب فاتها؟ ولا يستغرب متابعون تكتّمها عن بحثها في مجال الذكاء التوليدي.

● سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - حققت شركة أبل إنجازاً نوعياً من خلال عرضها أحدث إصداراتها وابتكاراتها بينها خوزة فائقة التطور تمزج الواقعين الافتراضي والمعزز، من دون التطرق مطلقاً إلى الذكاء الاصطناعي الذي بات التقنية الأساسية راهناً في كل ما تبتكره الشركات في سيليكون فالي.

ومذ أن أطلقت شركة "أوبن.أي.أي" الأميركية الناشئة برنامج "تشات جي بي تي" في العام الفائت، بدأت مختلف شركات التكنولوجيا تتنافس في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وبات محللون ومستثمرون ومستهلكون شغوفين بهذه البرامج القادرة على إنتاج نصوص وصور ومقاطع فيديو بناءً على طلب بسيط بلغة سلسة.

وأضافت مايكروسوفت وغوغل تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى محركات البحث وبرامج المكاتب الخاصة بهما، بهدف استقطاب مستخدمين مهتمين بأن تتولّى روبوتات كتابة الرسائل الإلكترونية الخاصة بهم والتخطيط لإجازاتهم.

كذلك أضافت شركات عدة من "سناپ شات" إلى مصارف وشركات سفر، روبوتات محادثة منطوية إلى خدماتها لواقية هذا التطور.

إلا أن شركة أبل، جارة غوغل وميتا (فيسبوك، إنستغرام) في سيليكون فالي، لم تتطرق ولو لمرة واحدة إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي أو حتى للذكاء الاصطناعي بالمطلق خلال مؤتمرها السنوي للمطورين الذي أقيم الاثنين الفائت.

وعقب المؤتمر عنونت مجلة "وايرد" المتخصصة "أبل تتجاهل ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدي".

وعدم تطرق الشركة المصنّعة لهواتف آيفون إلى الذكاء الاصطناعي لا يعني أن هذه التقنية غريبة عنها، فهناك العديد من المنتجات والخدمات التي طورتها وتعتمد على التقنيات الذكاء الاصطناعي، من ذلك سيربي مساعد أبل الشخصي الذي يستخدم تقنيات التعلم العميق ومعالجة اللغة الطبيعية لفهم والاستجابة لأوامر المستخدمين بالصوت.



ثلاث عادات صباحية تعزز اللياقة البدنية

ويؤثر إيجاباً على الحالة المزاجية والصحة العامة".

وتتضمن نصيحة إضافية من هيرمان التخطيط لليوم في الصباح لتحديد الأهداف وأولويات المهام وجدولة اليوم.

وأشار هيرمان إلى أن هذا يساعد على خلق إحساس بوجود اتجاه وهدف، وزيادة الإنتاجية وتقليل التوتر.

وأضاف أنه يجب على الناس تقليل التعرض للأجهزة الإلكترونية في الساعات الأولى من اليوم.

وتابع "بدلاً من ذلك، ركز على الأنشطة التي تعزز الوضوح الذهني والاسترخاء".

وتشرح هيئة الخدمات الصحية الوطنية كيف يساعد الترتيب والتمارين الرياضية والتعرض لفيتامين "د" على تعزيز الصحة وطول العمر، قائلة إنه "يجب أن يهدف معظم الناس إلى شرب كمية كافية من الماء خلال النهار حتى يكون بولهم بلون أصفر باهت صاف". وبالنسبة إلى ممارسة الرياضة، يجب أن يهدف الأشخاص إلى ممارسة النشاط لمدة 150 دقيقة على الأقل كل أسبوع، واستخدام واق من الشمس يوميا لحماية البشرة من أضرار أشعة الشمس.



التمارين المنتظمة تعزز صحة القلب والأوعية الدموية وتعزز الحالة المزاجية وتحسن من طول العمر المتوقع

جلستا يوغا في الأسبوع تقللان من انتشار مرض السرطان

السريري في شيكاغو، إلى أن ثمانى جلسات فقط من اليوغا يمكن أن تكون كافية لإحداث فرق حقيقي.

وخلصوا إلى أن "بياناتنا تشير إلى أن اليوغا تقلل بشكل كبير من الانتهاب بين الناجين من السرطان. يجب أن يفكر الأطباء في وصف اليوغا للناجين الذين يعانون من الانتهاب، ما قد يؤدي إلى عبء تسهم مزمّن كبير وزيادة خطر الإصابة بالسرطان وتكرار الإصابة بالسرطان".

الشكل اللطيف من التمرين يمكن أن يساعد أيضا في تقليل شدة السرطان وخطر انتشاره في مكان آخر

وفي الوقت نفسه، وجدت دراسة منفصلة شملت 2692 مريضا بالسرطان برازيليا تزيد أعمارهم عن 60 عاما أن خطر الوفاة كان أعلى لدى أولئك الذين لديهم نمط حياة خامل.

ووجد البحث الذي شمل الأشخاص المصابين بسرطان البروستاتا والثدي والأمعاء والرئة، الأنواع الأكثر شيوعا، أن الأشخاص غير النشطين كانوا أكثر عرضة للوفاة بنسبة 28 في المئة في غضون ستة أشهر من تشخيصهم. وتم تصنيف المرضى حسب مستويات نشاطهم، مع تصنيف "نشط" على أنه مشي واحد على الأقل لمدة 30 دقيقة خمسة أيام في الأسبوع.



اليوغا تخفض المواد الكيميائية الالتهابية

على مدار العقدين الماضيين "عندما لم تكن هناك استوديوهات يوغا في زوايا كل مدينة". وفي هذه الدراسة التي أجريت على 502 مصاب نجوا من السرطان، شارك حوالي نصفهم في جلسات مدتها 75 دقيقة، مرتين في الأسبوع لمدة أربعة أسابيع.

وتم إجراء اختبارات الدم في بداية ونهاية الشهر لتقييم مستويات الانتهاب التي كشفت أن لديهم علامات أقل من الإجهاد بشكل ملحوظ. وقالت "القصة الأساسية التي نأخذها إلى المنزل هي أن اليوغا تخفض المواد الكيميائية الالتهابية". وفي العشرين عاما الماضية، تجاوزنا طرح السؤال، هل يجب أن نشجع أشياء مثل ممارسة اليوغا التقليدية وتاي تشي للمرضى؟ الجواب نعم.

الآن، السؤال هو بالضبط ماذا يجب أن نفعل؟ وأضافت "أعتقد أنه إذا كان الشخص قادما من صناعة الصحة واللياقة البدنية، فهو يعتقد أنه يجب أن يصبح أسلوب حياة، ولكن من منظور طبي، فهو يريد معرفة أقل قدر من التمارين التي يمكن القيام بها والتي تكون فعالة". وتعد الاستجابة الالتهابية للجسم ضرورية لإخبار جهاز المناعة بإرسال خلايا الدم البيضاء والمواد الكيميائية للمساعدة في مكافحة العدوى أو إصلاح الإصابة.

لكن الانتهاب لفترات طويلة يمكن أن يتلف خلايا وأنسجة الجسم السليمة ويضعف جهاز المناعة.

وتشير النتائج التي تم تقديمها في مؤتمر الجمعية الأميركية لعلم الأورام

لندن - بحث الكثيرون عن طرق بسيطة وفعالة للعيش عمرا مديدا والحفاظ على صحتهم العامة قدر الإمكان، وقد يكون هذا ممكنا ببساطة من خلال روتينهم الصباحي.

وكشف خبير التغذية دانيال هيرمان عن ثلاثة عناصر أساسية يجب أن تكون جزءا لا يتجزأ من روتين الصباح لضمان صحة جيدة والعيش عمرا أطول. وأوصى هيرمان بشرب كوب من الماء بمجرد الاستيقاظ لترطيب الجسم بعد عدة ساعات من النوم. وهذا يساعد على بدء التمثيل الغذائي وعلى الهضم. وتابع نصائحه بالتأكيد على ضرورة "دمج النشاط البدني في الروتين الصباحي"، موضحا "سواء كان ذلك بالمشي السريع، أو الركض، أو ركوب الدراجات، فإن التمارين المنتظمة تعزز صحة القلب والأوعية الدموية، وتعزز الحالة المزاجية، وتحسن من طول العمر المتوقع".

وتمثلت النصيحة المهمة الثالثة في "قضاء بعض الوقت في الهواء الطلق أو بالقرب من النافذة لامتصاص ضوء الشمس الطبيعي".

وأوضح هيرمان "يساعد التعرض لأشعة الشمس على تنظيم إيقاع الساعة البيولوجية، ويعزز إنتاج فيتامين 'د'،



نيويورك - توصلت دراسة جديدة إلى أن الأطباء يجب أن يصفوا اليوغا لمرضى السرطان للمساعدة على منع انتشاره أو عودته.

وتبين أن جلستين في الأسبوع تقللان الانتهاب بشكل كبير.

وتقترح الدراسة أن الشكل اللطيف من التمرين يمكن أن يساعد أيضا في تقليل شدة السرطان وخطر انتشاره في مكان آخر.

وقال الخبراء إنه كان هناك تحول تدريجي في المواقف، حيث يفضل الأطباء الآن الحفاظ على النشاط على الراحة للمساعدة على التعافي. ووجدت دراسة منفصلة قدمت في أكبر مؤتمر للسرطان في العالم أن مرضى السرطان الذين ظلوا نشيطين في سن الشيخوخة قللوا من فرص الوفاة بنحو 18 في المئة.

وتشير الدراسة إلى أن أولئك الذين يمشون 30 دقيقة فقط في اليوم أو يواصلون المهام الأساسية مثل حمل أكياس التسوق، منحوا أنفسهم أفضل فرصة للبقاء على قيد الحياة.

وتضيف كلتا الدراستين إلى الأدلة المتزايدة على الدور الذي يمكن أن تلعبه التمارين في مساعدة مرضى السرطان، كما يقول الخبراء.

ومن المعروف أن التمارين الرياضية لها تأثيرات مضادة للالتهابات، لذلك أراد باحثون من مركز جامعة روتشستر الطبي في نيويورك النظر في ما إذا كانت اليوغا مفيدة للناجين من مرض السرطان.

وتدرس كارين موستيان الباحثة الرئيسية في المشروع تأثيره على سمية العلاج والآثار الجانبية لمرضى السرطان

أسلوب الحياة غير الصحي يزيد من خطر الإصابة بهشاشة العظام

المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية مثل المشي تحافظ على كثافة العظام



تمارين تدريب القوة مفيدة لهشاشة العظام

ومن المهم ألا تكون الأنشطة الهوائية كل ما يشكل برنامج التمرين الخاص بالمتدرب، بالرغم من أنها مفيدة للغاية لصحته العامة. ومن المهم أيضا العمل على القوة والمرونة والتوازن.

وتتميز السباحة وركوب الدراجات بالعديد من الفوائد، ولكنها لا توفر حمل الوزن الذي تحتاج إليه العظام لإبطاء فقدان المعادن. ومع ذلك، إذا كان المتدرب يستمتع بهذه الأنشطة، فليمارسها. وما عليه سوى التأكد من إضافة نشاط لحمل الوزن بحد ما يستطيع.

كما يساعد تحريك مفاصله بمدها الحركي الكامل على الحفاظ على أداء العضلات بشكل جيد. ومن الأفضل إجراء تمرينات التمدد بعد القيام بإحماء عضلاته في نهاية جلسة التمرين، على سبيل المثال، أو بعد 10 دقائق من الإحماء. وينبغي أن تتم بلطف وببطء دون وثب.

كذلك، يجب تجنب تمارين الإطالة التي تنطوي على ثني العمود الفقري أو التواء الخصر. وبإمكان المدرب استشارة طبيبه عن أفضل تمارين الإطالة المناسبة له. وتعد الوقاية من السقوط مهمة بشكل خاص للأشخاص الذين يعانون من مرض هشاشة العظام. وتساعد تمارين الثبات والتوازن عضلات المتدرب على العمل معا بطريقة تجعله أكثر ثباتا وأقل عرضة للسقوط. كما يمكن لتمارين بسيطة مثل الوقوف على ساق واحدة أو تمارين قائمة على الحركة مثل التاي تشي أن تحسن من قدرته على الثبات والتوازن.

وتسبب هشاشة العظام ضعف العظام

لدرجة أن أي سقوط أو مجهود بسيط مثل الانحناء أو السعال يمكن أن يسبب كسورا. وتحدث حالات الكسر المرتبطة بهشاشة العظام بصورة شائعة في الورك والرسغ والعمود الفقري.

والعظام هي النسيج الحي الذي ينكسر ويستبدل باستمرار وتحديث مرض هشاشة العظام عندما لا يُواكب خلق عظام جديدة فقد العظام القديمة.

وتصيب هشاشة العظام الرجال والنساء من جميع الأعراق. لكن النساء بيض البشرة والآسيويات، خاصة اللاتي تجاوزن سن اليأس، هن الأكثر عرضة للكسر. ويمكن أن تُساعد الأدوية، والنظام الغذائي الصحي، وتمرارين رفع الأثقال في منع خسارة العظام أو تقوية العظام الضعيفة بالفعّل.

وتكون العظام في حالة تجدد مستمر؛ إذ تصنع عظام جديدة وتتحل القديمة. وبعد أوائل العشرينات تنبأط هذه العملية، ويصل أغلب الأفراد إلى ذروة كتلة العظام عند وصولهم إلى سن الثلاثينات. ومع التقدم في العمر، تنحُر كتلة العظام بشكل أسرع من بنائها.

وتساعد المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية مثل المشي وتمرارين تقوية العضلات على علاج هشاشة العظام. وتوجد أنواع معينة من التمارين التي تستهدف تقوية العضلات والعظام، بينما توجد أنواع أخرى مصممة لتحسين التوازن وهو ما من شأنه أن يساعد في الوقاية من السقوط. وتؤدي عوامل مثل التقدم في العمر ونقص هرمون الأستروجين في مرحلة انقطاع الطمث لدى النساء أو هرمون التستوستيرون لدى الرجال إلى الإصابة بهشاشة العظام

فيينا - يزيد أسلوب الحياة غير الصحي المتمثل في البدانة وقلة الحركة والتدخين وشرب الخمر من خطر الإصابة بهشاشة العظام.

وقالت حركة "صحة العظام" النمساوية إن مرض هشاشة العظام يعني انخفاض كثافتها بفعل تحلل مادة العظام، ومن ثم تصبح مسامية وغير مستقرة، مما يؤدي إلى قيود حركية وارتفاع خطر التعرض للسقوط والإصابة بكسور.

وأوضحت الحركة أن أسباب الإصابة بهشاشة العظام تتمثل في التقدم في العمر ونقص هرمون الأستروجين في مرحلة انقطاع الطمث (سن اليأس) لدى النساء.

وقد ترجع هشاشة العظام إلى الإصابة ببعض الأمراض مثل فرط نشاط الغدة الدرقية وداء السكري، كما أنها قد تكون أثرا جانبيا لبعض الأدوية مثل الكورتيزون.

ولمواجهة هشاشة العظام، أوصت الحركة بإمداد الجسم بالكالسيوم، الذي تتمثل مصادره الغذائية في منتجات الألبان والخضروات الخضراء مثل البروكلي والسبانخ، وفيتامين "د" عن طريق التعرض لأشعة الشمس وتناول الأغذية الغنية به كالأسماك الدهنية مثل السلمون والرنجة والمأكريل.

وإلى جانب التغذية الصحية، ينبغي أيضا المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية مثل المشي وتمرارين تقوية العضلات، فضلا عن الإقلاع عن التدخين والخمر والعمل على التمتع بوزن طبيعي للجسم.

وتعد هشاشة العظام سبباً رئيسياً في إصابة النساء الأكبر سناً بالإعاقة. وغالبا ما تؤدي هذه الحالة، التي يُطلق عليها أيضا اضطراب ضعف العظام، إلى الإصابة بكسور في الفخذ والعمود الفقري، وهذا بدوره قد يعوق الحركة والاعتماد على النفس بشكل بالغ.

وقد تساعد ممارسة الرياضة في الحد من خطر هذه الإصابات المهددة للحياة.

ووفق خبراء "مايو كلينيك"، توجد أنواع معينة من التمارين التي تستهدف تقوية العضلات والعظام بينما توجد أنواع أخرى من التمارين مصممة لتحسين التوازن وهذا من شأنه أن يساعد في الوقاية من السقوط.

العقلية المجتمعية تعوق محاربة زواج القاصرات في الأردن

مطالب بإدراج زواج القاصرات ضمن جرائم الاتجار بالبشر



حقوق واجبة

كما يزعمون، وفي بعض الأحيان يعتبرون الزواج المبكر أحد الأعراف المجتمعية التي دونها قد يتزعزع تماسك المجتمع، وتحاول الكثير من الأسر الاستناد إلى أمثلة من التاريخ الديني، والخوف من العنوسة، لكن الحقيقة أن ذلك مرتبط بالثقافة المجتمعية سواء لدى أهل العريس الذين يقبلون بزواج فتيات صغيرات، أو عائلة الفتاة نفسها، التي لا ترى بذلك ضراً.

قيم تحكم المجتمع

وهاجم صالح العرموطي النائب في البرلمان الأردني "ما تزوج له منظمات المجتمع المدني وما يطالب به الحقوقيين وعدم السماح للزواج لمن بلغ سن 16 عاماً، مشيراً خلال إحدى جلسات مجلس الأمة إلى وجود 25 ولاية أميركية تزوج دون سن 18 عاماً. وقال العرموطي بلسان التحذير للحقوقيين ومنظمات المجتمع المدني من خطورة "المساس بالمجتمع الأردني وقيمه الإسلامية وأعرافه المجتمعية" التي تحكم حياة المجتمع وتضبطها. وأظهر بحث أجرته "هيومن رايتس ووتش" في بلدان حول العالم أن زواج الأطفال يحرم الفتيات من التعليم، ويعرضهن لمخاطر صحية شديدة، ويعمق الفقر ويزيد من تعرضهن لخطر العنف الأسري.

وتدعم "لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل" اعتماد سن أدنى عالمي للزواج بـ 18 عاماً، دون استثناء. ويلتزم الأردن بموجب "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، كونه طرفاً فيها، بإنهاء التمييز ضد المرأة في القانون. فإثناء استعراض تنفيذ الأردن للاتفاقية في 2017، أشارت لجنة الاستعراض إلى قلقها بشأن "الاستمرار في تطبيق الأحكام التمييزية الواردة في قانون الأحوال الشخصية في الأردن، ولإسبام السماح بتعدد الزوجات، وشرط حصول المرأة على موافقة ولي أمرها للزواج، بصرف النظر عن كونها راضية، والقيود المفروضة على حرية المرأة في التنقل وعلى حقها في العمل والطلاق".

وبموجب اتفاقية حقوق الطفل، يلتزم الأردن بضمان أن تكون مصالح الطفل هي الاعتبار الرئيسي في جميع الإجراءات المتعلقة بالأطفال. وقال بيج "قضايا الأحوال الشخصية من بين أهم القضايا التي تؤثر على حياة الأردنيين العاديين بشكل منظم. على السلطات أن تضمن تكافؤ الفرص من خلال توفير حقوق متساوية للمرأة مع الرجل".

بوجود فارق عمري يصل إلى خمسة عشر عاماً. غير أن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق عائلة الفتاة التي توافق على الزواج، من أجل التخلص من "هم البنت"، وهي عادة متجذرة في المجتمع ويجب تغييرها. ولا يمكن تجاهل أن العقلية المجتمعية المؤيدة لهذا الزواج من أبرز المعوقات للتوعية، فوجود نائب في البرلمان الأردني يلجأ إلى هذا الزواج خير مثال على مدى جذر هذه العقلية، بينما من المفترض أن يكون من أبرز المناهضين لزواج القاصرات.

ويستند عدد كبير من المؤيدين للزواج المبكر في الأردن إلى "الشرع الإسلامي" والعرف الدارج في المجتمع

لمحنة الطلاق المبكر وفي الكثير من الحالات مع وجود أطفال. واعتبر حمادة أبونجمة، الخبير القانوني الدولي ورئيس بيت العمال الأردني، أن زواج القاصرات يجرمهن من طاولتهن وعزلهن عن العائلة والأصدقاء والحياة الاجتماعية الطبيعية التي تناسب طفولتهن. ويشكل تهديداً لحياهتهن وصحتهن بدنياً ونفسياً، ويعرضهن للعنف الأسري ويرسخ المعايير الاجتماعية المسببة للنساء والمؤيدة لضرب الزوجات وتعنيفهن، ويحرمنهن من حق التعليم. إضافة إلى احتمالات أضرار مضاعفات فترة الحمل والولادة، فضلاً عن تفاقم ظاهرة الأمهات الأطفال، وكذلك تعرضهن للطلاق المبكر.

ويرى البعض أن هذه الوقائع تستوجب اعتبار مثل هذه الحالات من الزواج شكلاً من أشكال الاتجار بالبشر، الذي يمثل الاستغلال أحد أهم عناصره وفق ما ينص عليه بروتوكول الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار بالبشر، باعتبار الظروف التي يمكن أن تحيط بهذا الزواج والتي تشمل الإساءة والعنف، كونه يشكل زواجا قسرياً. لا تملك فيه الفتاة وهي في سن الطفولة قرارها ولا تتوفر لها أي خيارات للرفض. ويطالب الحقوقيون بعدم وضع استثناءات لنزويج الفتيات تحت السن القانوني وهو سن 18 عاماً، وفي عدد من المحافل المحلية والدولية كروا رفضهم "لنزويج القاصرات"، وقالت المستشارة القانونية نورا الإمام إن نزويج القاصرات بعد "انتهاكا صارخا لإنسانيتهن وطفولتهن"، ويعرضهن لمشاكل صحية جسدية ونفسية، مشيرة إلى أن عدداً كبيراً من القاصرات اللواتي تزوجن في سن مبكر "حرم من فرص التعليم والعمل اللائق لاحقاً".

وأشارت الإمام إلى أن نزويج القاصر يدفع بشكل كبير إلى ارتفاع نسبة التفكك الأسري في المجتمع، وقالت إن معظم الفتيات القاصرات يلجأن إلى الطلاق الهروب من واقعهن المظلم" حيث تشير الأرقام الرسمية إلى أن الأردن يشهد يومياً 71 حالة طلاق من بينها 15 حالة طلاق مبكر وفقاً لدراسة أجرتها دائرة قاضي القضاة عام 2017.

تمييز ضد النساء

يصف عدد من الحقوقيين في الأردن قانون الأحوال الشخصية بأنه "أكثر التشريعات تمييزاً ضد النساء". ويرى خبراء أن الخلل الأول في الزواج المبكر، يعود إلى القوانين والتشريعات التي تسمح بزواج القاصرات، أو زواج رجل من فتاة

وفي عام 2019 تم تعديل قانون الأحوال الشخصية ليسمح بزواج الفتيات في سن 16 عاماً إذا كان الزوج "ضرورية" تقتضيها المصلحة بشرط موافقة قاضي القضاة، وتوفير الرضا والاختيار.

وبموجب المادة 10 من قانون الأحوال الشخصية الحالي، السن الأدنى للزواج هو 18 عاماً، لكن بإمكان قضاة المحكمة الشرعية استثناء بعض "الحالات الخاصة" للأطفال بين 15 و18 عاماً إذا كان "الزواج ضرورة تقتضيها المصلحة، ويكتسب من تزوج وفق ذلك أهلية كاملة في كل ما له علاقة بالزواج...".

وتشترط دائرة قاضي القضاة أن يكون الخاطب كفوّاً للمخطوبة، وأن يتحقق القاضي من الرضا والاختيار التامين، ويتوجب على المحكمة التأكد من الضرورة التي تقتضيها المصلحة، وما تتضمنه من تحقيق منفعة، أو درء لمفسدة، وبما تراه مناسباً من وسائل التحقق، على ألا يتجاوز فارق السن بين الطرفين 15 عاماً.

لكن على أرض الواقع، كثيراً ما يتم هذا الزواج دون توثيق، وأحياناً بتزوير السن الحقيقي للفتاة.

وتنشط العديد من المنظمات والجمعيات النسوية في الأردن ضد زواج القاصرات وينظمن حملات متواصلة للحد منه. بينما تذهب بعض هذه الجمعيات إلى المطالبة بتضمين زواج القاصرات ضمن قانون الاتجار بالبشر.

وفي الوقت الذي يرى فيه البعض أن هذا التجريم ضروري في ظل زيادة الأعداد في الأردن، يجد آخرون أن هناك ضرورة شرعية تبنيح الزواج قبل بلوغ السن القانونية وفقاً للمحددات الموضوعية.

وتطالب بعض مؤسسات المجتمع المدني باعتبار زواج القاصرات دون 15 عاماً من ضمن تهمة الاتجار بالبشر. ودعت جمعية "تضامن النساء" الأردنية إلى تجريم أشكال جديدة من الاتجار بالبشر كزواج القاصرات دون 15 عاماً، والتي تتم دون توثيق لمخالفتها لقانون الأحوال الشخصية الأردني.

وبسبب الجمعية، فإن عدم وجود نص في قوانين الأحوال الشخصية النافذة في الأردن لتحديد سن أدنى للخطبة، يساهم في زيادة حالات الزواج والطلاق المبكرين، ويفتح الباب على مصراعيه أمام استمرار حالات الزواج المبكر والقسري.

وأكدت أن ذلك يشكل حرماناً للفتيات من حقهن في رسم مستقبلهن، ويهدد فرصهن بالتعليم والعمل، ويحرمنهن من التمتع بطفولتهن وحقوقهن، ويعرضهن

عقود الزواج، وكذلك الفقر والبطالة، والتغيرات الديمغرافية، والاجتماعية من جهة أخرى.

وأظهر التقرير أن المملكة تشهد يومياً تسجيل 213 عقد زواج، من ضمنها 29 حالة لزواج مبكر (15 - 18 عاماً)، كما يشهد تسجيل 71 حالة طلاق، من بينها 15 حالة طلاق مبكر.

وحدد القانون الأردني، عمر 15 عاماً كحد أقصى لفارق العمر بين الخاطب والمخطوبة، وذلك بعد مطالبات عديدة من منظمات دولية للبرلمان الأردني بمنع زواج الأطفال منعاً تاماً، وقالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" المدافعة عن حقوق الإنسان، إنه "ينبغي للأردن إنهاء الفرصة لمنع زواج الأطفال وتطبيق الحد الأدنى لسن الزواج بـ 18 عاماً دون استثناء".

وقال مايكل بيج، نائب مديرة قسم الشرق الأوسط في "هيومن رايتس ووتش" إن "زواج الأطفال يسلب طفولة الفتيات ويعرض صحتهم وتعليمهم للخطر. على البرلمان إنهاء هذه الفرصة لوقف هذه الممارسة التعسفية".

غير أن الإحصاءات تؤكد وجود 220 عقد زواج تجاوز فارق العمر فيها 17 عاماً.

تجريم ضروري

تفرض دائرة قاضي القضاة منذ عام 2018 تعليمات محددة ومقيدة لنزويج من هم دون 18 عاماً، إذ تجيز زواج من أكمل 15 ولم يكمل 18، لضرورة تقتضيها المصلحة.

يعتبر تزويج القاصرات عادة متجذرة في المجتمع الأردني، ورغم التوعية المستمرة ومطالب منظمات المجتمع بحاربة هذه الظاهرة وإقرار القوانين التي تجرمها إلا أن الأصوات المتمسكة بالعرف والتقاليد تعوق إنهاء الظاهرة.

عمان - "يربها على يديه" العبارة الشهيرة التي تبرر تزويج القاصرات في المجتمع الأردني، والتي دفعت نائبا في البرلمان للتقدم بطلب للزواج من طفلة تبلغ من العمر 15 عاماً بعد موافقة عائلتها.

وكشف قاضي القضاة الشيخ عبدالحافظ الربطة، خلال مؤتمر صحفي عُقد في مبنى دائرة قاضي القضاة في مارس الماضي، أن النائب الذي فضل عدم الكشف عن اسمه توجه لادارة قاضي القضاة للزواج من طفلة تبلغ من العمر 15 عاماً وبموافقة والديها، لافتاً إلى أن مطلبه أن قوبل بالرفض.

وأكد أن الدائرة رفضت تزويجهما بحكم أن الطفلة قاصر، فضلاً عن فارق السن بينهما، حيث تمنع الدائرة الزواج بهذا الفارق في السن، إلا بعد بلوغ الانثى عمر الثامنة عشرة، علماً بأنه لم يذكر فارق السن بين النائب والطفلة.

ورغم أن قاضي القضاة رفض هذا الزواج، إلا أن الكثير من الحالات الأخرى لزواج القاصرات مازالت تتم إما برضا القانون أو بالتحايل عليه بطرق مختلفة. ويبدأ الكثير من الأردنيين بانتشار ظاهرة زواج القاصرات وتكالب بعض الأولياء على المال مقابل بيع بناتهم، لكنها مازالت ظاهرة مستترة ومقبولة مجتمعيًا لدى الكثير من الأهالي لذلك

تحتاج إلى الكثير من الجهود من القانون المدني والقانون للحد منها.



حمادة أبونجمة

زواج القاصرات يجرمهن من طفولتهن ويشكل تهديداً لحياهتهن وصحتهن بدنياً ونفسياً

ووفق ما يؤكد بعض الحقوقيين في الأردن، فإن عدد زواج القاصرات يقدر بـ 10 آلاف، وكشف التقرير السنوي الصادر عن دائرة قاضي القضاة لعام 2022، في الأردن، عن زواج 5824 طفلة عام 2021 دون سن 18 عاماً.

وتعتبر الأوضاع الاقتصادية من أكثر الأسباب التي تقف وراء العزوف عن الزواج، حيث كانت الآثار السلبية التي تركتها جائحة كورونا وخاصة الآثار طويلة الأمد، وراء انخفاض



ظاهرة مقبولة مجتمعيًا

بنزيمة حلقة جديدة من سلسلة نجوم أوروبا في السعودية

معركة مرتقبة بين رونالدو وبنزيمة في الدوري السعودي



قافرة جديدة تقود نجوم العالم في اتجاه السعودية



رقم مميز



استقبال تاريخي

تحيته، لكن أمل أن أتمكن من رؤيته". وأضاف بنزيمة "في الحقيقة أنني لم أر كريستيانو بالأسر، الصور هذه يمكن نشرها على إنستغرام أو مواقع التواصل ولكن صداقتنا لا تلزمنا باتخاذ صورة، وغدا إذا رأيته سأحدث معه".

بنزيمة واحد من أكثر من 10 لاعبين تستهدف السعودية استقطابهم لإطلاق دوري تنافسي بدءا من العام المقبل

حاليا بنزيمة أصبح من نجوم الصفوة في كرة القدم، وليس مجرد ظل لرونالدو كما كان في السابق، وبالتالي سيستهدف التفوق على البرتغالي في الدوري السعودي. وسيكون الفرنسي بمثابة تهديد صريح للدون، على لقب الدورات في مجال الرياضة، من الاستحواذ على رونالدو وسباق

برصيد 47 هدفا. وعلى الجانب الآخر، سجل بنزيمة 29 هدفا من صناعة رونالدو. ظهر فيما يبدو، أن العلاقة بين رونالدو وبنزيمة توترت في السنوات الأخيرة، خاصة من جانب البرتغالي، وبالتحديد عام 2022. ففي هذا العام كان بنزيمة الأفضل بلا منازع، وتوج بالكرة الذهبية، بعد الموسم الاستثنائي الذي قدمه مع ريال مدريد. ولم يحضر رونالدو حفل الكرة الذهبية، بخلاف أنه لم يهنيئ بنزيمة بالجائزة، رغم أنه فعلها مع نجوم سابقين مثل لوكا مودريتش في 2018، ما أشعل التكهات حول توتر علاقة الثنائي. كما أن رونالدو لم يرحب علنا بزميله السابق، حينما أعلن اتحاد جدة ضم النجم الفرنسي. وحتى حين زار رونالدو مقر تدريبات ريال مدريد في الرياض، بناير الماضي، التقط الجميع الصور التذكارية مع البرتغالي، لكن لم يظهر بنزيمة معه. وعن عدم التقاط صورة مع زميله السابق، صرح بنزيمة، في اليوم التالي لزيارة رونالدو "لسنا في حاجة إلى صورة لنقول إننا أصدقاء، لم أستطع

جدة على "تويتر"، "شعور رائع، سعيد بانضمامي لهذا النادي الأسطوري، إنه تحد جديد وحياة جديدة بالنسبة لي، متحمس لبداية التدريب". وحول سبب اختياره لاتحاد جدة، أوضح "لأنه أحد أفضل الأندية في المملكة العربية السعودية، ويمك قاعدة جماهيرية شغوفة، بالإضافة إلى أن لديه العديد من الألقاب". ولماذا اختار السعودية، قال "لأنني مسلم وهي دولة مسلمة، لطالما أردت أن أعيش هنا.. لقد لعبت لريال مدريد وحققنا العديد من الألقاب، وفخور بأنني تمكنت من إنهاء مسيرتي هناك بثلث الطريقة". وأكد "ما يمكنني إضافته هنا هو خبرتي الكروية، والأهم من ذلك إمكانية تحقيق الألقاب، فانا أحب تحقيقها، ولديّ طموح كبير وأود أن أقوم بأمور رائعة لأن هذا مهم لي وللسعودية وللنادي". وواصل "فصل جديد بالنسبة لي، وأرغب في أن أساهم بتقدم النادي لمكانة أعلى من التي يحتلها الآن رغم كونه في المقدمة، أود حقا أن أساهم في تقدم النادي فهو يملك الكثير من الشغف، وينتمي للعبة". وعن ملعب الجوهرة المشعة بجدة، أرفد "الملعب استثنائي، وكما قلت وسأكره هناك الكثير من الشغف، الجماهير هي الأهم، ذلك الشغف يمنحنا لاعبين الحافز لنصبح الطرف الأفضل في أرض الملعب، وفي جميع الأحوال سافعل كل شيء للفوز بالألقاب لتسجيل الأهداف وإظهار موهبتي لإرضاء الجماهير والنادي والرئيس". وأكد "أرغب في تكوين رابط خاص مع الجماهير، وأن أترك خلفي إرثا خالدا، فانا أحب كرة القدم، كما أرغب في تقديم أداء مميزا في الملعب، لدي روح منافسة عالية أدفع نفسي بها للوصول إلى مستويات أعلى، لهذا السبب ساكون على أتم الاستعداد لإبراز موهبتي".

منافسة مرتقبة

سيكون الدوري السعودي مسرحا لمنافسة منتظرة بين البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم النصر السعودي والفرنسي كريم بنزيمة المنضم مؤخرا لاتحاد جدة. ولعب الثنائي معا في صفوف ريال مدريد خلال الفترة بين 2009 و2018، وكونا ثنائيا تاريخيا للميرينغ. رونالدو وبنزيمة خلال 9 سنوات سويا بقميص ريال مدريد، كونا ثنائيا مميزا في خط الهجوم، وظهرت حالة الحب والتآلف بينهما داخل الملعب وخارجه. وساهم الثنائي في تتويج ريال مدريد بـ 15 لقباً: 4 دوري أبطال أوروبا، 2 سوپر أوروبي، و3 كأس العالم للأندية، ولقبان لكأس ملك إسبانيا، ومثلها للسوبر الإسباني والليغا. وتحول بنزيمة من مهاجم صريح إلى ما يشبه صانع الألعاب، ليفتح الطريق أمام الجناح رونالدو لتسجيل الأهداف. ورغم أن تضحية بنزيمة من أجل رونالدو كانت في مصلحة ريال مدريد، لكنها أضرت الفرنسي كثيرا، حيث كان يتلقى انتقادات لانزعج من الجماهير، وعلى الجانب الآخر انهالت على رونالدو الإشادات والجوائز والأرقام القياسية. بنزيمة لعب بجانب رونالدو 342 مباراة طوال 9 سنوات، وهو أكثر لاعب صنع أهداف للبرتغالي في مسيرته

استقبلت جماهير نادي الاتحاد التي احتشدت في مدرجات ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية "الجوهرة المشعة" نجم الفريق الجديد، الفرنسي كريم بنزيمة، الذي انضم إلى صفوف النمر، عبر صفقة انتقال حر، بعد نهاية عقده مع ريال مدريد. وأعلن الاتحاد، بطل دوري روشن السعودي، قبل أيام تعاقدته الرسمي مع بنزيمة لمدة 3 سنوات، بعدما قضى 14 عاما مع ريال مدريد، وسيرتدي اللاعب القميص رقم (9) مع الفريق الجداوي.

جدة - قدم بطل الدوري السعودي نادي الاتحاد لاعبه الجديد المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة المنضم لصفوفه في "صفقة قياسية" لثلاث سنوات، في أجواء احتفالية في ملعبه بمدينة جدة حضرها الآلاف من أنصاره. وبات بنزيمة (35 عاما)، أفضل لاعب في العالم لعام 2022، ثاني الصفقات الكبرى التي تبرمها الأندية السعودية منذ مطلع العام الجاري، بعد ضم النصر البرتغالي كريستيانو رونالدو في صفقة تقدر بأكثر من 440 مليون يورو لسنتين ونصف. ووصل بنزيمة قائد فريق ريال مدريد الإسباني السابق إلى جدة على ساحل البحر الأحمر (غرب) وقد وضع وشاحا باللونين الأسود والأصفر ألوان فريقه الملقب بـ "النمر" ثاني أكثر الأندية نجاحا في البلاد، حيث فاز بلقب الدوري تسع مرات (مثل النصر) خلف الهلال (18) وبدوري أبطال آسيا مرتين. وتزينت مدينة جدة بلافتات ترحب ببنزيمة "النمر الجديد" ظهر فيها مبتسما ويرتدي قميص الاتحاد، فيما جابت سيارات ترفع أعلام الاتحاد الشوارع المؤدية إلى ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية المعروف باسم "الجوهرة المشعة" الذي عرضت الشاشات الإلكترونية داخله شعار "كي بي 9 نمر" (الحرفان الأولان من اسم كريم بنزيمة) باللغة الإنجليزية. وذكرت تقارير صحافية محلية أن النادي طرح 60 ألف تذكرة لحفل التقديم بأسعار رمزية تبلغ 9 ريال (نحو دولارين ونصف دولار) بيعت كلها خلال أقل من 5 ساعات. ووقع المهاجم الفرنسي على عقود انتقاله للاتحاد لثلاث سنوات بدءا من الموسم المقبل، على ما أعلن النادي الملقب أيضا بـ "العديد" كونه أحد أقدم أندية المملكة الخليجية. ولم يكشف النادي أو المصادر الإعلامية قيمة الصفقة التي كان التلفزيون السعودي الرسمي وصفها بأنها "قياسية". وذكرت الصحف الإسبانية أن بنزيمة تلقى عرضا من السعودية مقابل 200 مليون يورو. وغادر بنزيمة، ثاني أفضل هداف في تاريخ ريال مدريد (354 هدفا) خلف رونالدو (450)، وخامس أكثر اللاعبين تمثيلا للنادي (648 مشاركة)، فريق الملكي "ملكا" بعد أن وقفت الجماهير في ملعب سانتياغو برنابيو وزملائه ومدربه تحية له في المباراة الأخيرة الأحد الماضي.

ونشر الاتحاد شريط فيديو يظهر فيه بنزيمة يقول باللغة عربية "أنا متحمس أشوفكم (أراكم) في جدة"، وقيامه بتوقيع عقد انضمامه للاتحاد إلى جانب رئيس النادي أنصار الحالي قبل أن يتصافحا بعد التوقيع ويرفع بنزيمة قميص الاتحاد. أما بنزيمة فقال "لقد كنت محظوظا لتحقيق أشياء مذهلة خلال مسيرتي وحقق كل شيء في إسبانيا وأوروبا. أشعر الآن أن الوقت قد حان لكي أخوض تحديا ومشروعا جديدا". ويأمل الاتحاد أن يساعده بنزيمة، الفائز بخمسة ألقاب لدوري أبطال أوروبا مع النادي الإسباني، خلال مشاركته في كأس العالم للأندية المقبلة المقررة في ديسمبر المقبل في السعودية. وهي المسابقة التي فاز بها بنزيمة نفسه خمس مرات خلال لعبه لريال مدريد.



وضع جديد

ويأتي تقديم قائد ريال مدريد السابق بعد ثلاثة أيام من إعلان السلطات السعودية تحويل أربعة أندية سعودية، من بينها الاتحاد، إلى شركات يملك 75 في المئة منها صندوق الاستثمارات العامة السعودي الثري. والصندوق السعودي هو أحد أكبر الصناديق السيادية في العالم بأصول تتجاوز 620 مليار دولار، وهو يقف خلف استثمارات ضخمة للسعودية بمئات الملايين من الدولارات في مجال الرياضة، من الاستحواذ على رونالدو وسباق

ميسي في بكين قبل الانتقال إلى ميامي

ضخمة من مشجعي كرة القدم رغم معاناة المنتخب الوطني الذي شارك في بطولة كأس العالم مرة واحدة فقط.

وكان آخر لقاء بين الأرجنتين وأستراليا في دور الستة عشر ببطولة كأس العالم الأخيرة، حيث سجل ميسي هدفا ليقود بلاده للفوز 2 - 1.

ولقي النجم الأرجنتيني، الذي يحظى بشعبية كبيرة في الصين، استقبال الأبطال السبت في بكين بعد وصوله بطائرة خاصة.

وصاح المئات من المشجعين كانوا بانتظاره في المطار "ميسي! ميسي!"، مرتدين قميص المقل بالازرق والأبيض مع الرقم 10، بحسب مقاطع فيديو متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وانتظر مئات آخرون أمام فندقه، ليس بعيدا عن ضفاف نهر ليانغما الذي يرتاده سكان بكين للتزده.

وفيما حافظ المشجعون على رباطة جاشهم بداية، بدأوا بإطلاق الهتافات والصياح باسم ميسي عندما اعتقدوا أنهم رأوا حائلته.

وكان قدوم بطل العالم إلى الصين الموضوع الأكثر تداولاً على موقع ويibo للتواصل الاجتماعي.

● **شلفهاي (الصين) -** وصل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى بكين السبت لخوض مباراة ودية قبل أن ينهي مسيرة أوروبية مظفرة لينضم إلى إنتر ميامي المنافس في الدوري الأميركي للمحترفين لكرة القدم في صفقة مجانية. وأعلن عن وصول مهاجم باريس سان جيرمان إلى الصين عبر منشور على موقع ويibo للتدوين المصغر مع مقطع فيديو للاعبين وهم ينزلون من الطائرة قبل خوض مباراة الأرجنتين وأستراليا الودية يوم الخميس المقبل في استاد العمال الذي أعيد بناؤه مؤخرا بالعاصمة الصينية.

وأكد ميسي، الذي رفع كأس العالم في قطر في ديسمبر الماضي ويعتبر على نطاق واسع أنه أحد أعظم اللاعبين على الإطلاق، هذا الأسبوع أنه سيغادر بطل فرنسا إلى الدوري الأميركي.

وهذه الزيارة السابعة للقائد الأرجنتين إلى الصين والأولى منذ عام 2017.

وقد لقي ترحيبا حارا في كل زيارة من زياراته السابقة إلى الصين، التي تتمتع بقاعدة

الكينية كيبيجون تسجل رقما قياسيا في سباق 5000 متر

كله يتمحور حول تقديم أفضل ما لدي. أردت فقط تحسين أفضل زمن لي، الرقم القياسي العالمي لم يكن خطتي". وحطم النرويجي جاكوب اجنبريجستين الرقم القياسي العالمي في سباق المليون بقاء باريس.

● **باريس -** حطمت الكينية فيث كيبيجون الرقم القياسي العالمي لسباق 5000 متر للسيدات في لقاء باريس ضمن الدوري الماسي للألعاب القوى في أول سباق لها في هذه المسافة خلال ثماني سنوات وذلك بعد أسبوع واحد من تحطيم الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 متر.

وقطعت كيبيجون مسافة السباق في 14 دقيقة و5.20 ثانية بعد ابتعاها عن ليتيسينيت جيدي وحطمت الرقم القياسي السابق للعداءة الإثيوبية البالغ 14 دقيقة و6.62 ثانية المسجل في 7 أكتوبر 2020 في بلنسية.

وقطعت كيبيجون البالغة من العمر 29 عاما، البطلة الأولمبية مرتين في سباق 1500 متر، اللغة الأخيرة في حوالي 60 ثانية لتحقيق الرقم القياسي في سباق كانت قد شاركت فيه مرتين فقط من قبل في عام 2015.

وقالت كيبيجون "لم أفكر في الرقم القياسي العالمي. لا أعرف كيف سجلته. ركزت فقط على الضوء الأخضر وحاولت أن أبقي مسترخية وأن أستمتع بالسباق". وأضافت "عندما رأيت أنه بات رقما قياسيا عالميا، تفاجأت جدا. كان الأمر

هل دفع ساوثغيت بالوجون للخروج من أرسنال

● **لندن -** قال فولارين بالوجون مهاجم أرسنال إن غاريت ساوثغيت لم يكن له أي تأثير على قراره بتبديل ولائه واللعب للولايات المتحدة بعد أن حقه مدرب المنتخب الإنجليزي لكرة القدم على التحلل بالصبر في انتظار مكان في التشكيلة.

وقال اللاعب البالغ من العمر 21 عاما، والذي كان معارا في ستاد رانس الفرنسي، إنه سيمثل الولايات المتحدة بعد أن لعب مع منتخب إنجلترا للشباب تحت 21 عاما. ويُنظر إلى قراره على أنه انتصار للأميركيين، حيث سجل بالوجون 21 هدفا في الدوري هذا الموسم، بعد أن قال ساوثغيت إن الأمر سيستغرق وقتا حتى يبدأ مباراة مع المنتخب الإنجليزي.

وانضم بالوجون إلى معسكر تدريبي في كارسون بكاليفورنيا الأسبوع الماضي قبل مواجهة بين المنتخب الأميركي البطل ومنافسه المكسيكي في

نهائي أبطال أفريقيا: الوداد للاحتفاظ بالكأس والأهلي لرد الاعتبار

الوداد يراهن على الجمهور والأهلي يستعين بخبراته الأفريقية



صراع قوي لأجل اللقب

وكان يمكن للأهلي أن يدخل لقاء الإياب بافضلية كبيرة، بعدما تقدم بهدفين نظيفين ذهابا عبر الجنوب أفريقي بيرسي تاو ومحمود عبد المنعم (كهربا)، لكن الفريق المغربي قلص النتيجة في وقت متأخر عبر بوهرة. وقال مهاجم الفريق حسين الشحات

”هدفنا هو حصد اللقب، الفريق بالكامل يركز على هذه المهمة، ونتمنى أن ننجح فيها“. وأضاف ”هدف الوداد لم يصعب المهمة فقد نجحنا في الفوز ذهابا.. المباراة صعبة على الفريقين بل هي أصعب على المنافس لأنه في حاجة إلى أن يسجل“.

أما زميله عمرو السولية فلفت إلى أن الوداد سيدفع بكل أوقافه حيث قال ”نعلم أن فريق الوداد سيقدّم أقصى ما لديه، خصوصا أنه يلعب على ملعبه ووسط جماهيره، ونحن كلاعبين استعدنا جيدا لهذه المواجهة، عقب نهاية مباراة الذهاب في القاهرة“.

وسيستعيد المدرب كولر حاربهه المخضرم محمد الشناوي بدلا من مصطفى شويبر الذي قدم مباراة جيدة ذهابا، فيما لا يبدو أن المدرب السويسري سيجري تغييرات على باقي التشكيلة، بوجود رباعي الدفاع التونسي على معلول، محمد هاني، محمد عبد المنعم، محمود متولي، ويقود الوسط مروان عطية، والمالي أليو ديانغ، وحمدى فتحي، ويشغل خط المقدمة الثلاثي تاو والشحات وكهربا. وسيقود المباراة الحكم الانثيوبي باملاك تيسيمبا.

المرجعي بسبب الإصابة ليلتحق بلاتحة طويلة من المصابين أبرزهم الحارس الدولي أحمد رضى التكاوتي. وسيعتمد البلجيكي على قوة خط دفاعه بوجود الظهيرين الدولي يحيى جبران مع رضا الجعدي وأيمن الحسوني، بينما سيشغل الخط الأمامي محمد أوتاجم وسيف الدين بوهرة والهداف النغالي بولي ساميو.

وقال أوتاجم في تصريحات صحفية ”نمتلك ثقة كبيرة لتدارك الهزيمة في القاهرة والفوز على منافس قوي له خبرات قارية ضخمة.. ولا يوجد مجال للتفريط في هذه الكأس“. وأضاف ”الوداد يملك فرصة تاريخية ليعزّز سجله من البطولات القارية، سيكون من السذاجة التفريط في هذه الفرصة، لكن الأمر يتطلب الكثير من العرق والجهد“.

وهي المرة السابعة عشرة يلتقي فيها فريقان عربيان في نهائي البطولة القارية العريقة، والسادسة عشرة للأهلي في النهائي، كما هي المرة الأولى منذ 40 عاما يلتقي فيها نفس الفريقين في نهائي نسختين متتاليتين، حين تواجه الأهلي مع كوتوكو الغاني في 1982 و1983.

وأحرز الأهلي اللقب أعوام 1982، 1987، 2001، 2005، 2006، 2008، 2012، 2013، 2020 و2021، فيما توجّ الوداد أعوام 1992، 2017 و2022.

اللقاب المحلية والخارجية، فضلا عن خبرة العديد من لاعبيه في النهائيات ولاسيما الدوليين منهم. وأبدى المدرب البلجيكي للفريق المغربي سلف فاندنبورك ثقته الكبيرة في لاعبيه، وأشار إلى أن الانتصار باللقب مرتين على حساب الأهلي ميزة كبيرة للفريق.

وأضاف لموقع الاتحاد الأفريقي (كاف) ”أحبّ مواجهة الأهلي، إنه نهائي كبير، والمباريات بيننا كثيرة، أن تفوز عليهم في النهائي مرتين تبقى ميزة لنا بكل تأكيد وبالنسبة إليهم سيبحثون عن رد الاعتبار والثأر“.

ورأى البلجيكي أن خبرته الاتحاد الأفريقية أكبر من خبرة مدرب الأهلي السويسري مارسيل كولر ”ربما أكون أكثر خبرة بقليل بالكرة الأفريقية من مدرب الأهلي، لكنه أكثر خبرة مني بشكل عام وأكبر سنا، لذا كل منا لديه خاصية“.

وأوضح ”أعتقد أن خبرة هذا الجيل من لاعبي الوداد خلال السنوات الأخيرة بدوري أبطال أفريقيا تمنحنا أفضلية نسبية، إنهم يملكون خبرة تجعلهم يعرفون كيف يلعبون وكيف يبقون هادئين“.

وأردف ”في النسخة الحالية من دوري الأبطال تأخرنا في النتيجة ثم عدنا عدة مرات، لم يكن هذا أمرا سهلا وخاصة عقب التعادل مع صن داوونز في المغرب،

لم يتوقع أحد أن نغير إلى النهائي من جنوب أفريقيا لكننا فعلنا ذلك“. وسيفتقد النادي المغربي إلى بطل مواجهة نهائي الموسم الماضي زهير

الهدف الذي حققه الوداد في الدقائق الأخيرة من لقاء الذهاب يجعله في وضع أفضل من الأهلي للفوز بلقب أبطال أفريقيا، لكن الفريق المصري لديه خبرات كبيرة في اللعب خارج أرضه وكثيرا ما نجح في التسجيل وقلب الوضع لصالحه، فمن سيحسم اللقب.

● **القاهرة (مصر) -** يمّني الوداد المغربي النفس بتكريس تفوقه في النهائيات على الأهلي المصري، عندما يتواجهان اليوم الأحد على ملعب محمد الخامس في العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء في إياب الدور النهائي لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، فيما يبحث الفريق القاهري عن تعزيز رقمه القياسي بعدد الألقاب.

وتفوّق ”وداد الأمة“ على الأهلي مرتين سابقتين في نهائي 2017 برأسية وليد الكرتي بعدما تعادلا ذهابا في القاهرة 1 - 1، والثانية الموسم الماضي عندما أقيم النهائي من مباراة واحدة على الملعب ذاته أيضا بهدفين نظيفين سجلهما زهير المترجي.

ويكفي الأهلي التعادل فقط في مباراة الغد لاستعادة اللقب الذي غاب عن خزائنه العام الماضي، وتأكيد ريادته القارية من خلال الفوز للمرة الـ11 بالبطولة التي يحمل الرقم القياسي كأكثر الفرق التي توجت بها. ومن الممكن أن يحرز الأهلي كأس البطولة أيضا حتى حال خسارته بفارق هدف واحد أمام نظيره المغربي، شريطة تسجيل فريق المدرب السويسري مارسيل كولر هدفين على الأقل.

● **المدرّب كولر يستعيد حارسه المخضرم محمد الشناوي بدلاّ من مصطفى شويبر الذي قدم مباراة جيدة ذهابا**

أما الوداد، فأصبح يتعين عليه الفوز 1 - 0 على الأقل، من أجل حمل الكأس للمرة الرابعة في تاريخه والثانية على التوالي، حيث سيتفوق في تلك الحالة على الفريق المصري في فارق الأهداف المسجلة خارج الأرض، والتي يتم الاحتكام إليها حال تعادل أي فريقين في مجموع مباراتي الذهاب والعودة وفقا للائحة المسابقة.

ويعول الوداد على جمهوره الذي يشكل لاعبا إضافيا في أرض الملعب، إذ لعب دورا كبيرا في تألق الفريق في الأعوام الأخيرة وفوزه بالعديد من

● **بويس آيرس -** تتجه أنظار الملايين من عشاق كرة القدم الأحد صوب إستاذ ”ييجو مارادونا“ بمدينة لا بلاتا الأرجنتينية لمتابعة المباراة النهائية لبطولة كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما).

ويلتقي منتخبا إيطاليا وأوروغواي في المباراة النهائية للبطولة، وبيحث كل منهما عن لقبه الأول في تاريخ مونديال الشباب.

وفيما يخوض المنتخب الإيطالي المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه، يشارك منتخب أوروغواي في النهائي للمرة الثالثة في تاريخه، علما بأنه خسر النهائي في نسختي 1997 أمام الأرجنتين و2013 أمام فرنسا.

وشق منتخبا إيطاليا وأوروغواي طريقهما إلى المباراة النهائية بنجاح فائق، حيث قدم كل منهما عروضاً رائعة في الطريق إلى نهائي النسخة الـ23 من مونديال الشباب.

وهذه هي المرة العاشرة التي يجمع فيها نهائي البطولة بين منتخبين من

هجوم إيطاليا يتحدى دفاع أوروغواي في نهائي مونديال الشباب

وفي المقابل، يتطلع منتخب أوروغواي إلى الفوز لإعادة قبضة أميركا الجنوبية على لقب البطولة بعد أربع نسخ متتالية استحوذت فيها أوروبا على اللقب، حيث كان آخر الألقاب الـ11 السابقة لأميركا الجنوبية في البطولة عن طريق المنتخب البرازيلي في 2011.

● **هذه هي المرة العاشرة التي يجمع فيها نمائي كأس العالم للشباب بين منتخبين من أوروبا وأميركا الجنوبية**

وتفوق أوروغواي على إيطاليا في قوة الدفاع والهجوم خلال الدور الأول للبطولة؛ حيث سجل منتخب أوروغواي سبعة أهداف في مبارياته الثلاث بالمجموعة الخامسة مقابل

أوروبا وأميركا الجنوبية، القارتين الأكثر نجاحا في تاريخ مونديال الشباب.

وخلال المواجهات التسع السابقة بين منتخبي القارتين في نهائي البطولة، كانت كفة القارتين شبه متكافئة حيث كان الفوز من نصيب المنتخبات الأوروبية في 4 نهائيات مقابل 5 انتصارات لقارة أميركا الجنوبية.

ويتطلع المنتخب الإيطالي إلى الفوز في مباراة الأحد لمعادلة هذه الكفة تماما ومعادلة رقم آخر وهو عدد الألقاب التي تحرزها منتخبات أي قارة في بطولات كأس العالم للشباب، حيث أحرزت المنتخبات الأوروبية اللقب في 10 نسخ سابقة مقابل 11 لقبا لمنتخبات أميركا الجنوبية ولقب واحد لمنتخبات أفريقيا.

وفي حال فوز المنتخب الإيطالي باللقب، ستتعادل الكفة أيضا بين أوروبا وأميركا الجنوبية في عدد الألقاب بالبطولة.



ألمانيا قلقة على مصير قطع تاريخية أعادتها إلى نيجيريا

من حق الدول التي تعرضت لنهب ممتلكاتها الأثرية والتراثية المطالبة باستعادتها على اعتبار أنها رمز هويتها، لكن السلطات الألمانية التي أعادت إلى نيجيريا 22 قطعة برونزية تعبر اليوم عن حالة من القلق حول مصير هذه الكنوز التاريخية.

برلين - في ديسمبر الماضي، أعادت ألمانيا إلى نيجيريا 22 قطعة برونزية تعود إلى إمبراطورية بنين السابقة وكانت قد سُرقَت خلال الحقبة الاستعمارية، لكن بعد خمسة أشهر على ذلك، تثير الضبابية المحيطة بمصير هذه القطع التاريخية قلقاً في ألمانيا. وتعود المشكلة في الأساس إلى مرسوم أصدره في 28 مارس الرئيس النيجيري محمد بخاري الذي خلفه في مايو بولا أحمد تينوبو، وينص على منح ملكية القطع المستعادة إلى "أوبا بنين" لا إلى الدولة النيجيرية.

الاتفاق بين برلين وأبوجا في شأن إعادة نحو 1100 قطعة برونزية ينص على أهمية أن تتاح هذه القطع التاريخية للعامة

وهذا الزعيم التقليدي هو ورث العاهل الذي كان يحكم إمبراطورية بنين (جنوب غرب نيجيريا) في الفترة التي سُرقت خلالها القطع البرونزية، أثناء الحملة الاستعمارية البريطانية في نهاية القرن التاسع عشر. ويشير المرسوم إلى أن "أوبا (الملك) ويصفه المالك الأصلي للقطع، ينبغي أن يكون مسؤولاً عن إدارة مختلف الأماكن التي ستضم القطع المستعادة". وعندما توصلت برلين إلى اتفاق مع أبوجا في شأن إعادة نحو 1100 قطعة برونزية من 20 مجموعة ومتاحف



من المالك الحقيقي

(...) بأن القطع ستكون متاحة للباحثين والعامة والسياح (...) وأنه لن يكون من الممكن بيعها". وتابع "أما في ما خصّ بناء متحف مدينة بنين، فاعمال تشييده مستمرة". وتنتقد بيجو لإيولا، وهي مؤرخة متخصصة في الفن وفنانة في نيجيريا تتابع بصورة كبيرة معركة استعادة القطع البرونزية، ما وصفته بـ"دعاية تروّج لفكرة أن القطع ستضيع". وأشارت إلى أن الزعيم التقليدي لطالما قال بوضوح إن متحفاً سيتم إنشاؤه، وتابعت أن كل ما يحصل ليس سوى "عذر لعدم إعادة القطع لأنهم لا يرغبون في ذلك".

الماضي "هل نريد حقاً العودة إلى النهج الذي كان سائداً في السبعينات، عندما كنا نحن الأوروبيين نعتبر أن إعادة القطع الثقافية إلى أفريقيا هي بمثابة خسارة وتدمير وبيع؟". ويضم المتحف الذي يديره بارزينغر 530 قطعة تاريخية من إمبراطورية بنين القديمة، بينها 440 قطعة برونزية، وتعتبر أهم مجموعة بعد تلك الخاصة بالمتحف البريطاني في لندن. وفي نيجيريا، أمل رئيس الهيئة الحكومية المكلفة بملف استعادة الأعمال المنهوبة أبا عيسى تيجاني في التخفيف من حدة الجدل. وقال "نريد طمانة شركائنا، المتاحف في أوروبا،

يصبح تمثيلها خاصاً أيضاً"، مشيرة إلى أبحاث تاريخية توصلت إلى أن العائلة الملكية السابقة في بنين "لم تكن الجهة الأقل انخراطاً في تجارة الرقيق التي لم تستفد منها القوى الأوروبية فقط، بل كذلك النخب المحلية". وحذرت الصحيفة من محاولة طمس هذا الجانب لتقديم رواية تاريخية تنطوي على تمجيد للظروف التي جرى خلالها ابتكار القطع البرونزية. وتثير هذه المخاوف غضب رئيس مؤسسة التراث البروسي والمسؤول عن المتحف الإثنولوجي في برلين هيرمان بارزينغر، الذي تساءل في مطلع مايو

الإنترنت تفسد حياة سكان أصليين في إندونيسيا

وقال بودي سانتوسو المسؤول في لبياك الجمعة "قبل كل شيء، نريد التكيف مع ما يريده أفراد مجتمع بادوي، وعلينا الحفاظ على تقاليدهم". ويحتاج السكان ضمن مجتمع بادوي إلى الإنترنت لإدارة شركات أسسوها عبر الشبكة، لكن بحسب سانتوسو تخشى السلطات من نفاذ زوار أو سياح إلى الشبكة ونشر محتوى يعتبرونه غير مناسب لمجتمع بادوي. وتشكل حربة الإنترنت في إندونيسيا، أكبر البلدان المسلمة في العالم لناحية التعداد السكاني، قضية

وطالبت المجموعة المركزية السلطات بقطع شبكة الإنترنت وتحويل هوائيات الاتصالات الموجودة في مكان قريب حتى لا تصل الإشارة إليها. وبحسب الرسالة، يمكن أن تهدد هوائيات الاتصالات السلكية واللاسلكية المبنية بالقرب من منطقتهم أسلوب حياة السكان والصحة العقلية للشباب الذين قد يميلون إلى استخدام الإنترنت. وقال مسؤولون في منطقة لبياك، إنهم تلقوا الرسالة الاثنين ووافقوا على التحدث مع وزارة الإعلام الإندونيسية لمحاولة الرد على هذا الطلب.

باجكرا - طلبت مجموعة بادوي للسكان الأصليين في إندونيسيا قطع الاتصال بشبكة الإنترنت عن منطقتها "لتقليل التأثير السلبي للهواتف الذكية والعالم الافتراضي" على أفرادها، على ما أعلن ممثلون عنها الجمعة. ويتوزع هذا المجتمع المكون من 26 ألف نسمة في مقاطعة بانتين، بجزيرة جاوة، على قسمين: مجموعة هامشية تتبنى جزئياً التقنيات الجديدة، وأخرى مركزية تحاول تقادي مخاطر الحياة المعاصرة.

المغربية جنات تغني «جembك ومعاك»

وأشارت جنات إلى أنها خلال الفترة الحالية تختار أكثر من أغنية وتسمع من شعراء وملحنين وموزعين تحضيراً لألبومها الجديد الذي يشمل عددا من الأغاني المتنوعة، بعد غيابها أكثر من عام وبعد نجاح الألبوم الأخير "أنا في انتظارك" الذي احتوى على إحدى عشرة أغنية باللهجة المصرية ولاقى صدًى كبيرا لدى الجمهور.

موقع الفيديوهات "يوتيوب"، وحققت من خلالها نجاحاً كبيراً، والأغنية من كلمات باسم عادل، الحان محمد الصاوي وتوزيع حازم سعيد. وفي تصريحات لها الشهر الماضي قالت جنات إنها تحضر لعدة أغانٍ خليجية خلال الفترة المقبلة تتمنى أن تخرج إلى النور وتساعدها الظروف لتقديمها خاصة أنها من محبي الأغاني الخليجية.

في سياق آخر، طرحت جنات مؤخراً أغنية "وكأنك سكر"، وحققت من خلالها نجاحاً كبيراً، ونسب مشاهدات عالية عبر قناتها الرسمية على موقع الفيديوهات "يوتيوب"، والأغنية من كلمات الشاعر أحمد عيسى، والحان مدين، وتوزيع يحيى يوسف. الجدير بالذكر أن جنات قد طرحت منذ فترة أغنية أخرى بعنوان "التفاح والفراولة" عبر قناتها الرسمية على

القاهرة - تستعد المطربة المغربية جنات ل طرح أغنية جديدة لها بعنوان "جembك ومعاك"، وذلك بعد النجاح الكبير التي حققتها مؤخراً بعد طرح آخر أغانيها "وكأنك سكر"، والأغنية من المقرر طرحها في بداية شهر يوليو المقبل عبر قناتها الرسمية على موقع يوتيوب، بالإضافة إلى جميع منصات الموسيقى.

جولة بالألوان في معرض الزهور بالقاهرة

القاهرة - يشهد معرض زهور الربيع في نسخته الـ90 الذي افتتح مؤخراً بالمتحف الزراعي بالقاهرة منتجي نباتات الزينة والمنتجات العربية المختلفة وذلك للاستمتاع بمناظر الورد والزهور الجميلة. وعرضت العديد من الشركات المتخصصة الزهور الملونة ونباتات الزينة والشجيرات، فضلاً عن أدوات وإكسسوارات البستنة. وقالت نهال رسمي التي أتت لشراء أواني كبيرة للزراعة، "نزور المعرض كل عام، في بعض الأحيان نحتاج إلى بعض النباتات، والشئ الجميل أننا نجد كل ما نحتاجه هنا في مكان واحد". وأضافت "من المتعة قضاء اليوم هنا، بينما كان زوجها ينقل عدة أوان من الزهور المتفتحة إلى سيارتهم".

وقال هاني مسعد، مهندس زراعي مسؤول عن جناح إحدى الشركات العارضة، "إنه مثل مهرجان لجميع منتجي نباتات الزينة والمنتجات الزراعية الأخرى، نتطلع إليه كل عام". وبالقرب من جناح مسعد، كانت شركة تنسيق حدائق تعرض نوافير وشلالات اصطناعية، بينما كانت حشود من الزوار تلتقط صوراً وصور سيلفي مع مناظر خلابة في الخلفية. وقال صاحب الشركة، بالنسبة إلينا فإن المعرض هو الوجهة التي نعرض فيها أفكارنا وتصميماتنا الجديدة تماماً كما تظهر عند تركيبها في حديقة حقيقية، مضيفاً "منتجاتنا الجديدة هذا العام هي تصاميم جديدة للنوافير الخشبية، وكذلك نباتات صناعية كنا نستوردها".



صباح العرب



صفقات رابحة

مئات الملايين من عشاق كرة القدم، تابعوا الخميس الماضي، الحفل الكبير الذي شهده ملعب «الجوهرة» في مدينة جدة، وتم خلاله تقديم مهاجم ريال مدريد السابق وحامل الكرة الذهبية كريم بنزيمة بمناسبة توقيعهِ صفقة الانضمام إلى فريق الاتحاد لمدة ثلاثة مواسم مقابل مبلغ 165 مليون دولار. من خلال هذه الصفقة، انضم النجم الفرنسي المتحدر من جنور جزائرية، إلى زميله السابق كريستيانو رونالدو الذي انتقل أواخر العام الماضي إلى نادي النصر السعودي، في انتظار مفاجآت قائمة ينتظر أن تشمل عدداً آخر من نجوم كرة القدم البارزين دولياً، فالسعوديون لديهم إصرار واضح على أن يتحول دوريهم إلى أحد أهم وأبرز عشر دوريات على مستوى العالم، وهم يحتكمون على المقدرات التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم، حيث وإلى جانب الوفرة المالية، أصبحت هناك الإرادة السياسية التي دخلت بالبلاذ في سياق ثورة عميقة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية ودبلوماسية وإستراتيجية وثقافية، وجعلت من الرياضة عنواناً أساسياً من عناوين إعادة تأسيس وتشكيل صياغة جديدة لوجه المملكة وفق سياقات رؤية 2030 التي يقودها ولي العهد الشاب الأمير محمد بن سلمان تجسيدا لمشروع الربيع السعودي الذي يبدو أنه يستعجل تحقيق أهدافه بشكل استثنائي.

يدرك السعوديون أن استقطاب النجوم البارزين عالمياً من طراز بنزيمة ورونالدو ومن سياتي عليهم الدور خلال الأسابيع القادمة، سيحقق مكاسب غير مسبوقة لصورة المملكة من حيث السياحة الرياضية والنقل التلفزيوني وسوق الإعلانات والترويج لصورة السعودية الجديدة كما تظهر من خلال ملاعب كرة القدم ومدارجها والمستوى الحضاري للجمهور من الجنسين، والتعامل مع الرياضة كإحدى آليات الاقتصاد الجديد، وكوحد من عناصر التكيد على طبيعة مسار التحول الاجتماعي والثقافي الذي تعتمده المملكة. ونظراً لضخامة حجم السوق السعودية، فإن المبالغ الكبيرة التي حصل عليها رونالدو أو بنزيمة أو قد يحصل عليها لاعبون آخرون، سيتم استرجاعها مع فوائد مجزية، وهو ما يعني أن لا شيء متروك للصدفة، وأن الصفقات مدروسة، ويعرف أصحابها ماذا يريدون منها ومن ورائها. مشاهد تقديم بنزيمة في ملعب جدة كانت مليئة بتلك المشاعر الفياضة كحب الحياة وسحر النجومية والقي الشباب وباهاريج البهجة والسعادة وصور التفاعل بالغد، وبال ثقة في القدرة على التغيير نحو الأفضل.

ومن يتابع المشهد عن قرب يلاحظ أن نبض الوجود في السعودية الجديدة يتركز في المسرح والملاعب كفضاءين نموذجيين للتعبير عن الروح الحضارية للمجتمع وعن التعلق بالحب والفن والجمال كابواب للحلم الإنساني المنشود، والواضح أن النهز قد أسس مجراه، والقطار سيسر في الاتجاه الصحيح.

ألوان ونقوش في «أسبوع الحرف اليدوية» بالرياض

الرياض - في جولة فنية تتخللها تغذية بصرية بالفن والجمال الذي يمتزج بالألوان والنقوش الحيوية الأصلية، يستهوي معرض "من الألوان إلى النقوش" زوار الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية "بنان" الذي تنظمه هيئة التراث في واجهة الرياض. ويقدم المعرض عينات من الملابس النسائية المطرزة بالنمطيز التقليدي من جميع مناطق المملكة. وتختلف الملابس المعروضة بحسب كل منطقة وتعكس تنوعاً واضحاً في الألوان وطريقة القص وخامة النسيج وفنون التطريز عليها، كما تتميز بأسلوب ارتدائها وفقاً للمناطق سواء الحضرية أو الريفية أو البدوية. كما يتم ارتداء بعض تلك الملابس مع مكملات تقليدية متنوعة من أغطية الرأس والحلي وغيرها من الملحقات التي تضيء طابعاً جمالياً عليها.